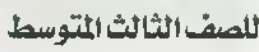


المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي



التفسير



للصف الثالث المتوسط

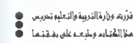


١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

يوزع مجاناً ولا يباع



المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي





التفسير

للصف الثالث المتوسط

١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعودية. وزارة التربية والتعليم
الحديث - للصف الثالث المتوسط - الرياض
١٨٦ص، ٢١×٢٦سم
ردمك ٠-٠٩-١٠٩-١٩-٩٩٦٠.
١ - الحديث - كتب دراسية   ٢ - التعليم المتوسط - السعودية -
كتب دراسية   أ - العنوان
ديوي ٢٢٧،٧١٣   ٠٣٩٥ / ١٩

رقم الإيداع : ٠٣٩٥ / ١٩
ردمك ٠-١٠٩-١٩-٩٩٦٠

اشرف على الاعداد والانتاج



لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه . . .

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به . . .

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa/curriculum/index.htm

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج - وحدة العلوم الشرعية


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي انزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وجعله هدى وبشرى للمؤمنين، ومعجزة خالدة إلى يوم الدين، وتكفل بحفظه من التحريف والتبديل.

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله واصحابه اجمعين. وبعد

فهذا تفسير جزء قد سمع لطلاب الصف الثالث المتوسط وفق المنهج الذي اقرته وزارة التربية والتعليم. وقد تم في إعداده مراعاة ما يلي

١- تقسيم السورة إلى مقاطع محددة يمثل كل مقطع درساً مستقلاً مراعى فيه عدد الحصص في الفصل الدراسي

٢- وضع تمهيد لكل مقطع يمثل مدخلاً يضع الطالب في صورة ما ستتحدث عنه الآيات.

٣- ذكر للموضوع أو الموضوعات التي تناولتها الآيات باختصار.

٤- بيان معاني المفردات الغريبة على الطلاب مع ربطها بالمعنى الذي وردت في سياقه من الآيات دون إطالة.

٥- استنباط الفوائد والأحكام العلمية، والفقهية والتربوية من الآيات دون خوض في الخلافات وإغراق في التفصيلات.

٦- وضع نشاط صفي في نهاية كل درس بغرض تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وإشراكهم في الدرس، وإثارة تفاعلهم معه، مع التركيز غالباً على ما يخدم موضوع الآيات.

٧- وضع أسئلة في نهاية كل موضوع يستعين بها الطالب على المراجعة والاستذكار وتثبيت المعلومات، والاستنباط الذاتي لبعض المعاني من قبل الطالب نفسه.

وغني عن القول ان الآيات الكريمة كثيرة العطاء، غنية بالمعاني والفوائد والأحكام اشرنا إلى بعضها واهمها في مبحث الفوائد والاحكام دون استقصاء حتى لا يطول الدرس ويثقل على الطالب. كما تركنا اشياء واضحة يستخرجها الطالب، لتنمية الذكاء وتقوية الفهم

وقد ربطنا تلك الفوائد والاحكام بآيات السورة وتركنا ذلك احياناً اخرى ليقوم الطالب بربط الفائدة بالآية التي تدل عليها وتؤخذ منها تلك الفائدة او ذلكم الحكم وليكون ذلك جديداً مفيداً يكتشفه الطالب. وراعينا هذه المقاصد في أسئلة المناقشة نهاية كل درس.

وقد حاولنا صياغة ذلك بأسلوب يجمع بين السهولة في تقديم المعلومة والارتقاء بمستوى الطالب العلمي والمعرفي واللغوي وربط ما في الآيات من احكام وتوجيهات بواقع الحياة. وإشعار الطالب بأنه مخاطب بتلك الآيات، ومطالب بالالتزام بأحكامها، والاتصاف بآدابها في حياته وتعامله مع اهله ومجتمعه، مع الحرص على غرس المثل العليا والاخلاق الفاضلة في نفسه، وحثه على التمسك بدينه، ومعرفة احكامه، والدعوة إليه، والدفاع عنه، والاعتزاز به

نسأل الله التوفيق والسداد في القول والعمل، والعصمة من الزلل، وان يتقبله، وينفع به، ويثيب عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

المحتويات

الفصل الدراسي الأول

المحتويات

الفصل الدراسي الثاني

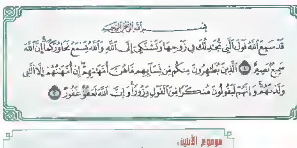


الفصل الدراسي الأول





كان الظهار منتشراً في الجاهلية، وهو أن يقول الرجل لامرأته: أنت علي كظهر أمي، وكان ذلك يعد عندهم طلاقاً، فلما جاء الإسلام . ظاهر أوس بن الصامت رضي الله عنه من زوجته خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها، فانطلقت خولة إلى رسول الله ﷺ تسأله عن حالها مع زوجها، فقال لها الرسول ﷺ: (ما أراك إلا حرمت عليه). وفي رواية أنه قال لها: (ما أمرتُ بشأنك بشيء)، فكانت ترفع رأسها إلى السماء وتشكو إلى الله حالها وحال أطفالها، وضعف زوجها، ففرّج الله كربتها وأنزل في شأنها وزوجها الآيات الأولى من سورة المجادلة، قال الله تعالى:



موضوع الآيتين:

- بيان حكم الظهار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تجادلك	تراجعك وتحاورك
يظاهرون	الظهار: أن يحرّم الرجل امرأته عليه بقوله: أنت علي كظهر أمي.
اللائي	اللاتي
زورا	كذباً

(١) ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ قد سمع الله قول خولة بنت ثعلبة رضي الله عنها التي تراجعك في شأن زوجها أوس بن الصامت رضي الله عنه، وفيما صدر عنه في حقها من الظهار، وهو قوله لها: (أنت عليّ كظهر أمي)، أي: في حرمة النكاح، ﴿ وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ﴾ وهي تتضرع إلى الله تعالى؛ لتفريج كربتها، والله يسمع تخاطبكما ومراجعتكما ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ إن الله سميع لكل قول، بصير بكل شيء، لا تخفى عليه خافية.

(٢) ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ ﴾ الذين يظاهرون منكم من نسائهم، فيقول الرجل منهم لزوجته: (أنت عليّ كظهر أمي) - أي في حرمة النكاح - قد عصوا الله وخالفوا الشرع، ونساؤهم لسن في الحقيقة أمهاتهم، إنما هن زوجاتهم، ﴿ إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ ﴾ ما أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم، ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ﴾ وإن هؤلاء المظاهرين ليقولون قولاً كاذباً فظيعاً لا تُعرف صحته، ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾ وإن الله لعفو غفور عمّن صدر منه بعض المخالفات، فتداركها بالتوبة النصوح.



الفوائد والاستنباط

١- الله رقيب على عباده، يسمع أصواتهم ويرى أحوالهم، فقد سمع كلام المرأة الذي كاد يخفى على عائشة رضي الله عنها وهي في الحجرة معها، فحريٌّ بالمسلم أن يخاف الله فلا يقع بالمعصية.

٢- الله ملجأ المسلم في كل همٍّ وكربٍ وحزن، يفرّج عنه، ويستجيب دعاءه، كما فرّج لهذه المرأة الشاكية.

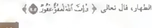
٣- المرجع للمسلم في حياته: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كما جاءت هذه المرأة إلى رسول الله ﷺ تسأل حكم الله في شأنها.

٤- الظهار حرام ومنكر، لأن الله وصفه بقوله: ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا ﴾

٥- حقيقة الظهار: أن يُشبّه الرجلُ امرأته في حرمة جماعها عليه؛ بمن تحرم عليه أصلاً سواء أكانت أماً أم أختاً أم عمة أم خالة.

٦- الظهار لا يغير من الحقيقة شيئاً، فلا يحوّل الزوجة أماً ولا أختاً.

٧- سعة عفو الله ورحمته بعباده، حيث فتح لهم باب التوبة والاستغفار من كل ذنب، ومن تلك الذنوب الظهار، قال تعالى ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ ﴾





- جاء الإسلام فغيَّر عادات الجاهلية القبيحة، وشرع مكانها الأحكام التي تشتمل على مصالح الناس في الدنيا والآخرة

- ناقش مع زملائك الموقف السليم من العادات المخالفة للشرع، وما الخطوات السليمة لتغيير تلك العادات؟

التقويم

س١ : ما اسم المرأة التي كانت تجادل النبي ﷺ؟

س٢ : اكتب كلمات لزميلك تبيّن له فيها أن الله مراقب لعبده يسمع همسه ويرى حاله ولا يخفى عليه خافية، مستدلاً بالآيات التي درستها.

س٣ : إذا حدثت مشكلة في حياة المؤمن فأين يبحث عن حلٍّ لها أولاً؟





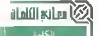
بيّن الله تعالى في الآيات السابقة حكم الظهار وأنه حرام؛ لأنه منكر من القول وزور، وفي الآيات التالية بيان حكم الظهار إذا وقع، قال تعالى :

﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾



موضوع الآيتين :

- بيان كفارة الظهار .



معاني الكلمات



الكلمة	معناها
تحرير رقبة	عتق مملوك.

الشرح والتفسير

(٣) ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ والذين يحرّمون نساءهم على أنفسهم بالمظاهرة منهن، ثم يرجعون عن قولهم ويعزمون على وطء نسائهم، فعلى الزوج المظاهر – والحالة هذه – كفارةُ التحريم، وهي عتق رقبة مؤمنة عبد أو أمة قبل أن يطأ زوجته التي ظاهر منها، ﴿ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣)﴾ ذلكم هو حكم الله فيمن ظاهر من زوجته توعظون به – أيها المؤمنون –؛ لكي لا تقعوا في الظهار وقول الزور، وتُكفّروا إن وقعتم فيه، ولكي لا تعودوا إليه، والله لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(٤) ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾ فمن لم يجد رقبة يُعتقها، فالواجب عليه صيام شهرين متتاليين من قبل أن يطأ زوجه، ﴿فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾ فمن لم يستطع صيام الشهرين لعذر شرعي، فعليه أن يطعم ستين مسكينا ما يشبعهم، ﴿ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ذلك الذي بيّناه لكم من أحكام الظهار؛ من أجل أن تصدّقوا بالله وتتبعوا رسوله وتعملوا بما شرعه الله، وتتركوا ما كنتم عليه من جاهليتكم، ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤)﴾ وتلك الأحكام المذكورة هي أوامر الله وحدوده فلا تتجاوزوها، وللجاحدين بها عذاب موجع.

الفوائد والاستنباطات

١– مَن ظاهَر من امرأته ثم أراد العودَ إلى معاشرتها فعليه كفارة، وهي على الترتيب التالي:

(أ) عتق رقبة مؤمنة.

(ب) فإن لم يجد صام شهرين متتابعين لا يفطر فيهما إلا بعذر شرعي كالفطر للسفر وليوم العيد، فإن أفطر لغير عذر ابتدأ من جديد.

(ج) فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.

٢– لا يجوز للمُظاهر أن يجامع امرأته التي ظاهر منها حتى يكفر، لقوله ﴿مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا﴾.

٣– شرعَ الله كفارة الظهار مغلَّظةً لتكون زاجراً عن الوقوع في الظهار، وهكذا كل شرائع الإسلام فيها الخير والصلاح للإنسان، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ﴾.

٤– تطلع الشارع الحكيم إلى عتق الرقاب حيث جعل الابتداء في الكفارة بعتق الرقبة وكذلك شرع العتق كفارةً في أمور أخرى.

٥– لا يجوز للمسلم أن يتعدى حدود الله، فليس له أن يصوم وهو قادر على العتق، أو يجامع امرأته قبل أن يكفر.

نشاط

- شرع الإسلام الكفارات لبعض ما يصدر عن الإنسان من أقوال أو أفعال، مثل - كفارة الظهار، وكفارة اليمين، وكفارة القتل الخطأ.

- بالتحاور مع زملائك في المجموعة وضح أثر تشريع الكفارات على تصرفات الناس.



س١ : اكتب ما يلي عن كفارة الظهار

أ- كفارة الظهار على الترتيب

ب- الحكمة من كونها مغلظة شديدة.

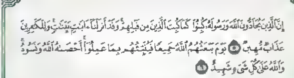
س٢ : اشرح قوله تعالى

﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾





في الآيات السابقة صورةٌ من رعاية الله ولطفه بعباده المؤمنين، وأن الله تعالى معهم يستجيب دعاءهم ويفرج همومهم، وفي الآية التالية بيان مكانة الله تعالى وإذلاله للكافرين المحادين لله ولرسوله ﷺ، قال الله تعالى :



إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾



موضوع الآيتين :

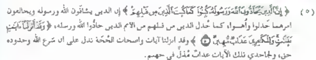
- بيان عاقبة المحادين لله ولرسوله ﷺ .



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يحادون	يخالفون ويشاقون
كُبِتوا	خُذلوا وأُهينوا .





(٥) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ إن الذين يشاقون الله ورسوله ويخالفون أمرهما خُذلوا وأُهينوا، كما خُذل الذين من قبلهم من الأمم الذين حادُّوا الله ورسله، ﴿ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ۚ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥﴾ ﴾ وقد أنزلنا آيات واضحات الحُجّة تدل على أن شرع الله وحدوده حق، وللجاحدين تلك الآيات عذابٌ مُذِلٌّ في جهنم.

(٦) ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ﴾ واذكر – أيها الرسول – يوم القيامة، يوم يحيي الله الموتى جميعاً، ويجمع الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيخبرهم بما عملوا من خير وشر، ﴿ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ۚ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾ أحصاه الله وكتبه في اللوح المحفوظ، وحفظه عليهم في صحائف أعمالهم، وهم قد نسوه. والله على كل شيء شهيد، لا يخفى عليه شيء.



الفوائد والاستنباطات

١– في الآيات السابقة صورة من رعاية الله ولطفه بعباده المؤمنين، وأن الله تعالى معهم يستجيب دعاءهم ويفرّج همومهم، وفي هذه الآيات بيان نكاية الله وإذلاله للكافرين المحادّين له ولرسوله ﷺ.

٢– من يحادّ الله ورسوله ويخالف شرعه ويعاديه فإن له الخزي والذلّ والهوان في الدنيا، والعذاب الشديد في الآخرة.

٣– أرسل الله الرسل وأنزل الكتب بالحجج البيّنة الواضحة، فليس لأحد حجة بدليل قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾

٤– يبعث الله الخلق جميعاً من قبورهم من أول الدنيا إلى آخرها لا يترك منهم أحداً ويجازيهم على أعمالهم.

٥– يجب على المسلم أن يخشى الله ويبتعد عن المعاصي؛ لأن الله مطّلع على سرها وجهرها وهي مسجلة في صحائف عمله وإن نسيها، قال تعالى: ﴿ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ۚ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾

٦– كتاب الأعمال تُدوّن فيه كل تصرفات الإنسان، قال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (سورة ق، آية ١٨) وقال: ﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴾ (سورة الكهف، آية ٤٩)





• المحاد لله ورسوله لا يضر إلا نفسه. كما أشارت الآيات المشروحة إلى ذلك.

ـ بالاستفادة من معلمك وزملائك في المجموعة وضح ذلك.



س١ ضع الكلمة القرآنية المرادفة للكلمات التالية

الكلمة	مرادفها
يشاقون	
أُهينوا	
واضحات	

س٢ تأمل هذه الآية العظيمة ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ ثم اكتب ما تشعر به تجاه الوقوف أمام الله يوم الحساب.

س٣ ما مصير من يخالف شرع الله ويعاديه؟





كان اليهود يأتون إلى النبي ﷺ ويقولون: السام عليكم، وكأنهم يحيونه، وهم يقصدون الدعاء عليه بالموت، فأنزل الله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ... الآية ﴾.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ۚ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٨)

موضوع الآيتين:

- بيان إحاطة علم الله تعالى بخلقه
- بيان حكم التناجي



الكلمة	معناها
ألم تر	ألم تعلم
نجوى	النجوى: حديث السر بين اثنين أو أكثر
حيوك	ألقوا التحية عليك .
حسبهم	كافيهم
يصلونها	يدخلونها ، ويقاسون حرها .
المصير	المرجع

الشرح والتفسير

(٧) ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ﴾ ألم تعلم أن الله تعالى يعلم كل شيء في السموات والأرض؟ ما يتناجى ثلاثة من خلقه بحديث سرٍّ إلا هو رابعهم بعلمه وإحاطته، ولا خمسة إلا هو سادسهم، ولا أقلُّ من هذه الأعداد المذكورة ولا أكثرُ منها إلا هو معهم بعلمه في أيِّ مكان كانوا، لا يخفى عليه شيء من أمرهم، ﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ ثم يخبرهم تعالى يوم القيامة بما عملوا من خير وشر ويجازيهم عليه. إن الله بكل شيء عليم.

(٨) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ ألم تر- أيها الرسول- إلى اليهود الذين نُهوا عن الحديث سرًّا بما يثير الشك في نفوس المؤمنين، يرجعون إلى ما نُهوا عنه، ويتحدثون سراً بما هو إثم وعدوان ومخالفة لأمر الرسول ﷺ ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ وإذا جاءك - أيها الرسول- هؤلاء اليهود لأمر من الأمور حيَّوك بغير التحية التي جعلها الله لك تحية، فقالوا: (السامُ عليك) أي الموت لك، ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ ويقولون فيما بينهم: هلا يعاقبنا الله بما نقول لمحمد إن كان رسولاً حقاً، ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ۖ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾ ﴾ تكفيهم جهنم يدخلونها، ويقاسون حرَّها، فبئس المرجع هي.

الفوائد والاستنباطات

١- علْمُ الله وإحاطته شاملة لجميع ما في السموات والأرض، ومن ذلك حال المتناجين، فما اجتمع ثلاثة أو أقل أو أكثر يتناجون بينهم إلا والله معهم بعلمه واطلاعه وإحاطته بهم.

٢- ينبغي للمسلم أن يستشعر رقابة الله الدائمة، فيخشاه ويستحيي منه في السر والعلن، فلا يقع في معصيته سبحانه.

٣- سيُنبأ كل إنسان بما عمل يوم القيامة: ﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ﴾، وقال تعالى: ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ ﴾. (سورة الإسراء: آية ١٣-١٤)

٤- من أساليب اليهود الخبيثة، أنهم يتناجون فيما بينهم وينظرون للمؤمنين ويتغامزون بقصد إغاظة المؤمنين وإخافتهم، وكان المنافقون يقلدونهم ويعملون مثلهم، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾.

٥- من مكر اليهود وكيدهم والتوائهم، أنهم كانوا يحيون النبي ﷺ بقولهم: (السام عليك) يوهمون أنهم يقولون: السلام عليك، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾

٦- تحية المؤمنين فيما بينهم (السلام عليكم) ويرد المؤمن التحية بمثلها أو أحسن منها

٧- إمهال الكفار والعصاة وعدم عذابهم في الدنيا لا يعني إهمالهم، فإن عذاب الآخرة أشد، قال تعالى:

﴿وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٨﴾﴾.

- الله تعالى عليم بعباده لا يخفى عليه شيء من أمورهم

نشاط

. تأمل في الآيات المشروحة، ثم بيّن أثر استشعار ذلك على تصرفات الإنسان المسلم.



س١ ما التعريف الأفضل للنجوى في الفقرات التالية

أ- ما يُتحدث به سراً من اثنين فصاعداً.

ب- ما يتحدث به الإنسانُ مع نفسه سراً.

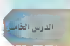
ج- ما يتحدث به علناً من اثنين فصاعداً.

س٢ اقرأ شرح الآية (٨) ثم أجب عما يلي

أ- من الذين نُهوا عن النجوى ثم عادوا إليها؟

ب- ما التحية التي كانوا يلقونها على رسول الله ﷺ ؟

ج- ما الهدف من تناجيهم فيما بينهم؟





بيّن الله تعالى في الآيات السابقة أن اليهود والمنافقين يتناجون بالإثم والعدوان، وفي الآيات التالية يبين الله تعالى آداب النجوى للمؤمنين.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا ٱلنَّجۡوَىٰ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ لِيَحۡزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيۡسَ بِضَآرِّهِمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٠﴾

موضوع الآيتين:

- بيان آداب التناجي



الكلمة	معناها
فليتوكل	فليفوض أمره إلى الله.




الشرح والتفسير

(٩) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ يا أيها المؤمنون، إذا تحدثتم فيما بينكم سراً، فلا تتحدثوا بما فيه إثم من القول، أو بما هو عدوان على غيركم، أو مخالفة لأمر الرسول، وتحدثوا بما فيه خير وطاعة وإحسان، وخافوا الله بامتثالكم أوامره واجتنابكم نواهيه، فإليه وحده مرجعكم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم، وسيجازيكم بها.

(١٠) ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ إنما التحدث خفية بالإثم والعدوان من وسوسة الشيطان، فهو المزيِّن لها، والحامل عليها، ليُدخل الحزن على قلوب المؤمنين، وليس ذلك بمؤذي المؤمنين شيئاً إلا بمشيئة الله تعالى وإرادته، ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ وعلى الله وحده فليعتمد المؤمنون به.

الفوائد والاستنباطات

١- قال ابن مسعود: (إذا سمعت الله يقول: ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾ فأرعها سمعك فإما خير تؤمر به وإما شر تُنهى عنه).

٢- ذكر الله سبحانه في هذه الآيات آداب النجوى في الإسلام وهي:

أ- النهي عن التناجي بكل محرم ومعصية أو اعتداء على أحد.

ب- إذا تناجى المؤمنون فيما بينهم فلتكن النجوى بعمل خير، أو معروف، أو إصلاح بين الناس، قال تعالى: ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء، آية ١١٤)

ج- من آداب النجوى بين المؤمنين أنهم إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث أو يتكلما بلغة لا يفهمها، حتى لا يقع في نفسه الحزن، فإن جاء رابعٌ جاز ذلك

٣- الحذر من الشيطان، فإنه عدو للإنسان، يزين له الأعمال القبيحة، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾.

٤- يجب على المؤمن أن يتوكل على الله، لأنه الذي بيده النفع والضر، قال تعالى: ﴿ وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾.

٥- التوكل على الله، هو تفويض الأمور إلى الله مع فعل الأسباب. أما تفويض الأمور إلى الله وترك الأسباب فهذا يسمى تواكلاً وعجزاً.



- جاء الإسلام بمحاسن الآداب، ومكارم الأخلاق
- تعاون مع زملائك في المجموعة في ذكر بعض هذه الآداب.



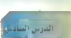
س١ :التوكل على الله هو

أ- الاستعانة.　　　ب- الاهتداء

ج- التفويض　　　د- التسليم له.

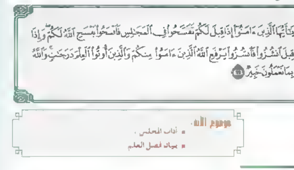
س٢ عدد آداب النجوى المستفادة من الآيات.

س٣: من الذي يُزين الأعمال القبيحة للمؤمن؟ دلل على ما تقول من هذه الآيات





كان النبي ﷺ مع نفر من أصحابه وفي المكان ضيق، وقد جاء ناس من أهل بدر، فلم يُفسح لهم، فقاموا على أرجلهم، فأقام ﷺ نفراً من الجالسين بعددهم، وأجلسهم مكانهم، فكره أولئك النفر -الذين أُقيموا- ذلك، فنزل قوله تعالى

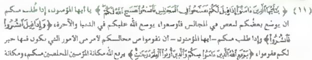


معاني الكلمات

الكلمة	معناها
انشزوا	انهضوا وقوموا

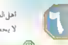


الشرح والتفسير



(١١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾ يا أيها المؤمنون، إذا طُلب منكم أن يوسّع بعضُكم لبعض في المجالس فأوسعوا، يوسع الله عليكم في الدنيا والآخرة، ﴿ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ وإذا طلب منكم -أيها المؤمنون- أن تقوموا من مجالسكم لأمر من الأمور التي تكون فيها خير لكم فقوموا، ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ يرفع الله مكانة المؤمنين المخلصين منكم، ومكانة





أهل العلم درجات كثيرة في الثواب ومراتب الرضوان، ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ والله تعالى خبير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وهو مجازيكم عليها. وفي الآية تنويه بمكانة العلماء وفضلهم، ورفع درجاتهم

الفوائد والاستنباطات

١- يأمر الإسلام بكل ما يكون سبباً للمحبة والألفة بين المسلمين، ومن ذلك أن يفسح المسلم قلبه لأخيه قبل أن يفسح له في المكان.

٢- الأمر بالتفسّح في المجلس للقادم حتى يجد مكاناً يجلس فيه

٣- كل إنسان أحق بمجلسه الذي سبق إليه، ويندب أن يفسح لأخيه إذا أمكن ذلك.

٤- من وسع لأخيه في المجلس فإن الله يجزيه من جنس عمله، فيوسع له في كل أمر يريد السّعة فيه، فيوسع له في صدره، وفي رزقه، وقبره، وفي الجنة، قال تعالى: ﴿ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ﴾.

٥- حب الصحابة للخير وتنافسهم على القرب من الرسول ﷺ.

٦- إذا دُعي الإنسان للقيام لأي أمر فيه خير فليستجب، فإن ذلك رفعة ومنزلة له.

٧- المكانة العالية للعلم والعلماء في الإسلام، قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ فمن أراد عزّ الدنيا والآخرة فعليه بالعلم



- أشارت الآيات إلى فضل العلم، وعلوّ منزلته

.شارك زملاءك في المجموعة في تحديد أفضل الطرق لطلب العلم



س١: استنتج من الآية الكريمة أدبين من آداب المجلس

س٢: يرفع الله الإنسان في الدنيا والآخرة .

- بالعلم .

- بالعلم والإيمان .

- بالعلم والإخلاص .

- بجميع ماذُكر .

س٣: (على المسلم أن يبادر لما فيه خير له ولإخوانه) .

- استدل على هذه العبارة من هذه الآية .





عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه، فأنزل الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ .. الآية ﴾

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾

موضوع الآيتين

- التأدب مع الرسول ﷺ.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أأشفقتم	أخفتم الفقر.

الشرح والتفسير

(١٢) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ﴾ يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، إذا أردتم أن تُكلِّموا رسول الله ﷺ سراً بينكم وبينه، فقدِّموا قبل ذلك صدقة لأهل الحاجة،



﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ ذلك خير لكم لما فيه من الثواب، وأزكى لقلوبكم من المآثم، ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فلا حرج عليكم؛ فإن الله غفور لعباده المؤمنين، رحيم بهم

(١٣) ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾ أخشيتم الفقر إذا قدَّمتم صدقة قبل مناجاتكم رسول الله ﷺ؟ ﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ فإذ لم تفعلوا ما أُمرتم به، وتاب الله عليكم، ورخَّص لكم ما لا تفعلوه، فاثبتوا وداوموا على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله ورسوله ﷺ في كل ما أُمرتم به، والله سبحانه خبير بأعمالكم، ومجازيكم عليها.



١- بيان مكانة الرسول ﷺ وإعظام حقه في حياته وبعد موته.

٢- بيان مكانة الوقت في الإسلام، والتوجيه بحفظه بما ينفع.

٣- حفظ أوقات أهل العلم ومن ولي شيئاً من أمور المسلمين، وعدم إشغالهم بما لا فائدة فيه، أو بما يمكن أن تُقضى من دونهم.

٤- رحمة الله بعباده ولطفه بهم، حيث خفف بنسخ الصدقة لما شقَّت عليهم، قال تعالى: ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ... الآية ﴾.

٥- وجوب المحافظة على إقامة الصلاة وإخراج الزكاة، قال تعالى: ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾

٦- الله مطّلع على أعمال عباده لا يخفى عليه منهم شيء، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٣﴾ ﴾

نشاط

- أشارت الآيات الكريمة إلى الأدب مع الرسول ﷺ في حياته
- بالاستفادة من معلمك ومن زملائك في المجموعة، ما الآداب المشروعة للمسلم في حق الرسول ﷺ بعد وفاته؟





النسخ: هو الرفع والإزالة، وهو في القرآن على ثلاثة أقسام

أ- نسخ التلاوة والحكم مثل: نسخ الرضعات العشر بالرضعات الخمس فإن حكمها وتلاوتها منسوخان.

ب- نسخ التلاوة دون الحكم مثل: نسخ حد الرجم فقد نسخت تلاوته دون حكمه.

ج- نسخ الحكم وبقاء التلاوة مثل: نسخ وجوب الصدقة عند مناجاة الرسول ﷺ



س١: ما الحكمة من الأمر بالصدقة على الفقراء قبل تكليم الرسول ﷺ سرًا؟

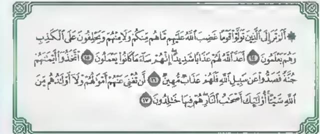
س٢: هل بقي الحكم «بالأمر بالصدقة قبل تكليم الرسول ﷺ» أم نسخ؟

س٣: استنتج فائدة من قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ١٣﴾





للإسلام والمسلمين أعداء يتربصون بهم، ويكيدون لهم، وهؤلاء الأعداء يُظهرون الإسلام حتى لا ينكشف أمرهم، لذلك سُمّوا بالمنافقين؛ لأنهم يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر. ولشدة خطر أولئك المنافقين على المسلمين، بيّن الله صفاتهم للمؤمنين في أكثر من موضع من القرآن الكريم، لكي يكونوا على حذر منهم، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية من سورة المجادلة حيث يقول الله تعالى عنهم



موضوع الآيات:

- بيان بعض صفات المنافقين وسوء عاقبتهم .

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أيمانهم	حلفهم
جنة	سترا ووقاية
تغني	تنفع .

الشرح والتفسير

(١٤) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ألم تر إلى المنافقين الذين اتخذوا اليهود أصدقاء ووالوهم - والمنافقون في الحقيقة ليسوا من المسلمين ولا من اليهود - ، ويحلفون كذباً أنهم مسلمون، وأنك رسول الله، وهم يعلمون أنهم كاذبون فيما حلفوا عليه .

(١٥) ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ أعد الله لهؤلاء المنافقين عذاباً بالغ الشدة والألم، إنهم ساء ما كانوا يعملون من النفاق والحلف الكاذب .

(١٦) ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٦﴾ ﴾ اتخذ المنافقون أيمانهم الكاذبة وقاية لهم من القتل بسبب كفرهم، ولمنع المسلمين عن قتالهم وأخذ أموالهم، فبسبب ذلك صدوا أنفسهم وغيرهم عن سبيل الله -وهو الإسلام-، فلهم عذاب مُذِلّ في النار؛ لاستكبارهم عن الإيمان بالله ورسوله وصدِّهم عن سبيله .

(١٧) ﴿ لَّن تُغْنِىَ عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ ﴾ لن تدفع عن المنافقين أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئاً، ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ أولئك أهل النار يدخلونها فيمكثون فيها أبداً، لا يخرجون منها . وهذا الجزاء يعم كل من صدَّ عن دين الله بقوله أو فعله

الفوائد والاستنباطات

١- شدة خطر المنافقين على المسلمين، لذلك تكرر الحديث عنهم، وفضح أعمالهم، وبيان صفاتهم في عدة مواضع.

٢- بيّن الله في القرآن صفات المنافقين وأعمالهم دون أسمائهم ليستفيد المسلمون معرفة هذا النوع من الأعداء في كل زمان.

٣- في قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ استفهام، والغرض منه التعجب من حال هؤلاء المنافقين الذين يوالون اليهود ويحبونهم، وينقلون لهم أخبار المسلمين، مع أنه لا تجمعهم مع المنافقين صلة نسب ولا دين، قال تعالى ﴿ مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ ﴾.

٤- النهي الشديد عن موالاة الكفار أو إطلاعهم على أسرار المسلمين.

٥- من صفات المنافقين كثرة الحلف على الكذب؛ لتغطية كفرهم ونفاقهم، قال تعالى: ﴿ وَيَحْلِفُونَ عَلَى ٱلْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ وقال تعالى ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾

٦- من صفات المؤمن عدم الإكثار من الحلف، وإذا حلف لا يحلف إلا بالله على صدق ويقين.

٧- بيان العذاب الشديد الذي أعده الله لهؤلاء المنافقين، فهم في الدرك الأسفل من النار.

٨- كان للمنافقين أموال وأولاد يغترون بها، ويظنون أنها تدفع عنهم عذاب الله، فبين الله أنها لا تنفعهم شيئاً، قال تعالى: ﴿لَّن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾.

نشاط

■ اليهود قوم مغضوب عليهم، غضب الله عليهم لأعمالهم المشينة، وأخلاقهم الذميمة.

أ- اذكر بعض صفاتهم التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم.

ب- لماذا ذكر الله تعالى صفات اليهود في القرآن الكريم؟



س١. ما الجامع بين هذه الكلمات

الجُنّة - الجَنّة - الجِن.

س٢. ما نوع الاستفهام في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ١٤﴾؟

س٣. اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام ما يناسبها مع تصحيح الخطأ:

أ- المؤمن يكثر من الحلف ( ).

ب- المنافقون خطرون على المجتمع. ( ).

ج- المنافقون يصدقون في حلفهم ( ).

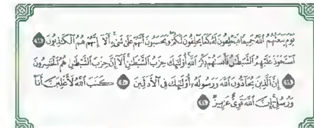
س٤. هل ينفع الغني ماله وأمواله إذا عصى الله بها؟ وما الدليل؟

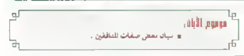


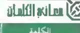




كان رسول الله ﷺ في ظل حجرة وعنده نفر من المسلمين وكاد الظل يقلص عنهم، فقال لهم ﷺ: إنه سيأتيكم إنسان ينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا أتاكم فلا تكلموه، فجاء رجل أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ وكلمه، فقال: علام تشتمني أنت وفلان وفلان، - نفرٌ دعاهم بأسمائهم - ؟ فانطلق الرجل فدعاهم فحلفوا بالله واعتذروا إليه، فأنزل الله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ... ﴾ الآية.







الكلمة	معناها
استحوذ	استولى وغلب .
حزب	جنود وأتباع .
يحادون	يخالفون ويعادون
الأذلين	الأذلاء المقهورين .



الشرح والتفسير

(١٨) ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ يوم القيامة يبعث الله المنافقين جميعاً من قبورهم أحياء، فيحلفون له أنهم كانوا مؤمنين، كما كانوا يحلفون لكم -أيها المؤمنون- في الدنيا، ويعتقدون أن ذلك ينفعهم عند الله كما كان ينفعهم في الدنيا عند المسلمين، ألا إنهم هم البالغون في الكذب حداً لم يبلغه غيرهم.

(١٩) ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ غلب عليهم الشيطان، واستولى عليهم، حتى تركوا أوامر الله والعمل بطاعته، أولئك حزب الشيطان وأتباعه. ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون في الدنيا والآخرة.

(٢٠) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ إن الذين يخالفون أمر الله ورسوله، أولئك من جملة الأذلاء المغلوبين المهانين في الدنيا والآخرة.

(٢١) ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾ ﴾ كتب الله في اللوح المحفوظ وحكم بأن النصرة له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين. إن الله سبحانه قوي لا يعجزه شيء، عزيز على خلقه.

الفوائد والاستنباطات

١- الحلف على الكذب عادة متأصلة في نفوس المنافقين، تصحبهم حتى في موقف القيامة الذي فيه تكشف السرائر، ومع ذلك يحلف المنافقون لله أنهم كانوا مؤمنين، يظنون أن حلفهم ينفعهم كما كان ينفعهم في الدنيا، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ۚ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٨﴾ ﴾.

٢- عاش هؤلاء المنافقون على النفاق، وماتوا عليه، وبعثوا عليه، فليحذر المسلم الإصرار على المعصية، فلربما مات عليها فيبعث عليها كما هي حال المنافقين، قال رسول ﷺ: «يبعث المرء على ما مات عليه».

٣- إن سبب الضلال هو استحواذ الشيطان على الإنسان، حيث يستولي عليه ويحيط به ويغلب عليه بوسوسته وتزيينه، فيتبعه الإنسان حتى يصير من جنوده الذين يأتمرون بأمره.

٤- من علامة استحواذ الشيطان على الإنسان تركه لذكر الله بقلبه ولسانه، قال تعالى: ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾.

٥- إن الله قضى وحكم أن الذل والهوان والصغار لكل من خالف شرع الله، وشاق الله ورسوله.

٦- كما قضى الله وحكم أن النصر والغلبة له ولرسله وأتباعهم إلى يوم القيامة، بقوة حجة الحق الذي يدعون له، وبقوة السيف في الجهاد.



- الشيطان عدو للإنسان، يوسوس له بالسوء، ويدعوه إلى الشر والإعراض عن الحق.
- شارك زملاءك في المجموعة في ذكر الأسباب التي تعصم الإنسان من الشيطان وأعوانه



س١: ضع عنوانا لما تتكلم عنه الآيات.

س٢: ما المرادف من الكلمات القرآنية لما يأتي:

- استولى:
- يعادون:
- المقهورون:

س٣: حدد الموقف لكلٍّ من هذين الفريقين مما يلي:

حدد الموقف من الآتي	موقف المؤمنين	موقف المنافقين
ذكر الله		
الحلف الكاذب		
وساوس الشيطان وتزيين الباطل		

رابطة العقيدة أقوى من كل رابطة، فلا يجتمع الإيمان بالله واليوم الآخر مع محبة وموالاة الكفار، ولو كان أقرب الأقربين، كالآباء والأبناء والإخوان والعشيرة، وهذا المعنى هو الذي تؤكده الآية التالية، قال الله تعالى:

﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٢)

موضوع الآية:

- حكم موالاة الكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
عشيرتهم	أقرباؤهم
كتب	أثبت
أيدهم	قواهم
روح	برهان ونصر

١٠ الشرح والتفسير

(٢٢) ﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ لا تجد – أيها الرسول – قوماً يصدِّقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بما شرع الله لهم، يحبون ويوالون من عادى الله ورسوله وخالف أمرهما، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، ﴿ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ أولئك الموالون في الله والمعادون فيه ثبَّت في قلوبهم الإيمان، وقوّاهم بنصر منه وتأييد على عدوهم في الدنيا، ﴿ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ ويدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها زماناً ممتداً لا ينقطع، أحلَّ الله عليهم رضوانه فلا يسخط عليهم، ورضوا عن ربهم بما أعطاهم من الكرامات ورفيع الدرجات، ﴿ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ أولئك حزب الله وأولياؤه، وأولئك هم الفائزون بسعادة الدنيا والآخرة.



الفوائد والاستنباطات

١ – رابطة العقيدة أقوى من كل رابطة، فلا يجتمع الإيمان بالله واليوم الآخر مع محبة وموالاة الكفار، ولو كانوا من أقرب المقربين كالآباء والأبناء والإخوان والعشيرة.

٢ – يجب على المسلم محبة المسلمين، ونصرة قضاياهم، ومشاركتهم في مَصائبهم، وهذا من مقتضيات العقيدة، فالولاء للمسلمين والبراء من الكافرين.

٣ – عدم موالاة ومحبة الكافرين لا يمنع من التعامل معهم بالعدل، بشرط ألا يفضي إلى الموالاة والمحبة.

٤ – الذين يتركون موالاة الكافرين، يثيبهم الله بأربعة أمور:

أ – يثبت الإيمان في قلوبهم ويزينه ويحببه لهم، وهذه نعمة عظيمة.

ب – يقوّيهم بنور في قلوبهم يعرفون به الحق.

ج – يدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار.

د – يحل عليهم رضاه فلا يسخط عليهم، ويرضيهم بما يعطيهم من الجنات والنعيم والكرامة التي لا يحيط بها وصف.

٥ – ينبغي للمؤمن أن يكون من حزب الله الذين يقفون تحت رايته، ويدافعون عن شرعه، فإن هؤلاء هم الفائزون بمطلوبهم.





- الإيمان بالله تعالى إذا خالط القلب أثّر في المؤمن تأثيراً عظيماً، وقد ذكر الله تعالى في الآيات المشروحة أثراً من آثار الإيمان على المسلم، وهو معاداة الكفار ولو كانوا من الأقربين.

– تعاون مع زملائك في ذكر آثار أخرى للإيمان.



س١: اشرح في سطرين ما تتحدث عنه الآية الكريمة

س٢: ما الثمرة التي تترتب على المحبة في الله والبغض فيه؟

س٣: ما واجب المسلم عند التعامل مع غير المسلمين؟





نقض بنو النضير (وهم طائفة من اليهود) العهد مع الرسول ﷺ، وخططوا لقتله، فحاصرهم النبي ﷺ في حصونهم ستة أيام، وقذف الله في قلوبهم الرعب؛ فسألوا الرسول ﷺ أن يُخليَهم عن المدينة ويكفّ عنهم؛ على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم، ففعل عليه الصلاة والسلام بهم ذلك. وفي شأن قصة بني النضير هذه أنزل الله تعالى سورة الحشر، قال الله تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا ۖ وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ (٢)

موضوع الآيتين:

- قصة إخراج بني النضير من المدينة.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سبّح	نزّه
العزيز	الغالب الذي لا يُغلب.
الحكيم	ذو الحُكم والحكمة؛ وهي وضع الأمور مواضعها
يحتسبوا	يخطر ببالهم
قذف	ألقى

الشرح والتفسير

(١) ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ ﴾ نزَّه الله عن كل ما لا يليق به كلُّ ما في السموات وما في الأرض، وهو العزيز الذي لا يُغلب، الحكيم في قدره وتدبيره وصنعه وتشريعه، يضع الأمور في مواضعها.

(٢) ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ هو سبحانه الذي أخرج الذين جحدوا نبوة محمد ﷺ من أهل الكتاب -وهم يهود بني النضير- من مساكنهم التي جاوروا بها المسلمين حول «المدينة»، وذلك أوَّل إخراج لهم من «جزيرة العرب» إلى «الشام»، ﴿ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ ما ظننتم -أيها المسلمون- أن يخرجوا من ديارهم بهذا الذل والهوان؛ لشدة بأسهم وقوة منعتهم، وظن اليهود أن حصونهم تدفع عنهم بأس الله ولا يقدر عليها أحد، ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ فأتاهم الله من حيث لم يخطر لهم ببال، وألقى في قلوبهم الخوف والفزع الشديد، يُخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ ﴾ فاتعظوا يا أصحاب البصائر السليمة والعقول الراجحة بما جرى لهم.

الفوائد والاستنباطات

١- جميع المخلوقات في السماوات والأرض تسبح الله وتنزهه عما لا يليق به، وهي دعوة للإنسان أن يسبح الله ويحمده، فيشارك الكون كله في تسبيحه لله.

٢- اليهود قوم جُبلوا على الخيانة والغدر على مرّ العصور فليس لهم عهد ولا ذمّة، وكان هذا سبب جلائهم حين أرادوا الغدر برسول الله ﷺ.

٣- تسبيح الله نوعان حالي ومقالي: فأما الحالي فكون المخلوقات شاهدة على عظمة الله ووحدانيته وقدرته الباهرة، وأما المقالي فكل المخلوقات تسبح الله لكن لا نفقه تسبيحها، ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ ﴾ (سورة الإسراء، آية ٤٤).

٤- دلَّ قوله تعالى: ﴿ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ أن لهم حشراً وجلاءً غير هذا، وقد وقع حين أجلاهم عمر رضي الله عنه من خيبر.

٥- أخذ العظة والعبرة من قصة بني النضير، فعلى الرغم مما لهم من قوة وعدد، وما عليه المؤمنون من قلة وضعف، فقد أنزل عليهم الرعب حتى هزموا شر هزيمة، قال تعالى: ﴿ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ...الآية ﴾.

٦- ينبغي للمسلم أن يعتمد على الله، ويطلب النصر منه، بعد أخذ العدة التي يستطيعها.



٧- النصر لا يكون بمجرد القوة المادية، فهؤلاء اليهود كانت عندهم أموال وأسلحة وحصون منيعة فلما أوقع الله الرعب في قلوبهم لم تنفعهم.

٨- الأمر بالاعتبار وهو قياس الشيء على ما يشبهه، والتفكر في حُكْمه وحكمته، وذلك مما يزيد العلم ويقوي الإيمان.



- ذكر الله تعالى في الآيات ما عاقب به يهود بني النضير بسبب إعراضهم عن أوامر الله تعالى وكيدهم للإسلام والمسلمين، وأمر الله عز وجل بأخذ العبرة من ذلك.
- شارك زملاءك في توجيه رسالة إلى الذين يحاربون الإسلام اليوم تحذّرهم من عقوبة الله وشدة انتقامه في الدنيا والآخرة.



س١: ما معنى سبحان الله؟

س٢: التسبيح نوعان فما هما؟

س٣: استخرج من الآيات ثلاثة من أسماء الله عز وجل.

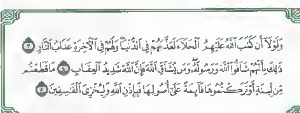
س٤: ارجع إلى أحد كتب التفسير أو السيرة النبوية ولخص قصة يهود بني النضير.







ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة إخراج يهود بني النضير من المدينة، وفي الآيات التالية يذكر الله تعالى سبب إخراجهم وهو كفرهم بالله تعالى ورسوله ﷺ. قال الله تعالى:



موضوع الآيات:

- بيان سبب إجلاء بني النضير.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الجلاء	الخروج
لينة	نخلة
أصولها	سوقها





الشرح والتفسير

(٣) ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابُ ٱلنَّارِ ۝ ﴾ ولولا أن كتب الله عليهم الخروج من ديارهم، لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي، ولهم في الآخرة عذاب النار.

(٤) ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَآقُّوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ۖ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝ ﴾ ذلك -الذي أصاب اليهود في الدنيا وما ينتظرهم في الآخرة- لأنهم خالفوا أمر الله وأمر رسوله أشدَّ المخالفة، وحاربوهما وسعوا في معصيتهما، ومن يخالف الله ورسوله فإن الله شديد العقاب له.

(٥) ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ وَلِيُخْزِىَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝ ﴾ ما قطعتم -أيها المؤمنون- من نخلة أو تركتموها قائمة على ساقها، من غير أن تتعرضوا لها، فبإذن الله وأمره؛ وليُذلَّ بذلك الخارجين عن طاعته المخالفين أمره ونهيه، حيث سلَّطكم على قطع نخيلهم وتحريقها.

الفوائد والاستنباطات

١- هذه السورة أُنزلت كلها في قصة بني النضير ولذلك تُسمَّى أيضاً سورة بني النضير، وهم قوم من اليهود أجلاهم رسول الله ﷺ بعدما نقضوا العهد الذي بينهم وبينه بعد ستة أشهر من غزوة بدر.

٢- قضى الله بالإخراج على بني النضير من حصونهم ومساكنهم وتركوها للمسلمين، ولو لم يحصل لهم الإخراج لعذَّبهم الله بالقتل والسبي، وهذا من فضله ورحمته بنبيه ﷺ وبالمؤمنين، حيث أورثهم أرضهم وديارهم وأموالهم دون جهد ولا مشقة، قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ أَن كَتَبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمُ ٱلْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ ...الآية ﴾

٣- إن محادة الله ورسوله ومخالفة شرعه سببٌ لحلول عقوبة الله، وهذا ما حصل ليهود بني النضير.

٤- جواز هدم وتحريق وتخريب حصون الكفار، وكل ما يتقوّون به على المسلمين إذا كان في ذلك نصرة للمسلمين وهزيمة للكفار.





- عذب الله تعالى بعض الأمم التي كذبت برسل الله تعالى في الدنيا.

– من خلال معلوماتك السابقة اذكر بعض هذه الأمم وما عاقبهم الله به.



اليهود الذين كانوا بالمدينة ثلاث قبائل بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة وكلهم نقضوا العهد الذي بينهم وبين رسول الله ﷺ كعادة اليهود في كل زمان، فحلَّت بهم العقوبة المعجَّلة إما الجلاء وإما القتل وإما السبي.



س١ ضع عنواناً للآيات التي درست.

س٢ ما الجلاء، وعلى من وقع؟

س٣ قال تعالى ﴿ وَمَن يُشَاقِّ ٱللَّهَ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾.

– استنبط من هذه الآية فائدة ثم دونها في دفترك.







ذكر الله تعالى في الآيات السابقة قصة إخراج يهود بني النضير من المدينة، وحيث إنهم تركوا أموالهم وأرضهم وديارهم، وذكر الله تعالى في الآيات التالية حكم هذه الأموال، وكيف تُصرف، فقال تعالى:

وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٧﴾

موضوع الآيتين:

- بيان حكم الفيء.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أفاء	أعاد وردّ. والفيء: ما أُخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال
أوجفتم	سيرتم وأركبتم.
ركاب	الإبل التي تُركب.
ابن السبيل	المسافر المنقطع
دُولة	متداولاً.

الشرح والتفسير

(٦) ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ ﴾ وما أفاءه الله على رسوله ﷺ من أموال يهود بني النضير، لم تركبوا لتحصيله خيلاً ولا إبلاً، ولكن الله يسلّط رسله على من يشاء من أعدائه، فيستسلمون لهم بلا قتال، والفيء ما أُخذ من أموال الكفار بحق من غير قتال. والله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء.

(٧) ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ ما أفاءه الله على رسوله من أموال مشركي أهل القرى من غير ركوب خيل ولا إبل فلله وللرسول، يُصرف في مصالح المسلمين العامة، ولذي القربى من قرابة رسول الله ﷺ، واليتامى: وهم الأطفال الفقراء الذين مات آباؤهم، والمساكين: وهم أهل الحاجة والفقر، وابن السبيل: وهو الغريب المسافر الذي نفدت نفقته وانقطع عنه ماله، ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ وذلك حتى لا يكون المال ملكاً متداولاً بين الأغنياء وحدهم، ويُحرم منه الفقراء والمساكين. ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ ﴾ وما أعطاكم الرسول من مال، أو شرعه لكم من شرع؛ فخذوه، وما نهاكم عن أخذه أو فعله فانتهوا عنه، واتقوا الله بامتثال أوامره وترك نواهيه. إن الله شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره ونهيه. والآية أصلٌ في وجوب العمل بالسنة: قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو صفةً.

الفوائد والاستنباطات

١- إن أموال بني النضير التي أفاءها الله على رسوله ﷺ دون قتال ولا مشقة جعلها الله لنبيه خاصة، يضعها حيث يشاء، وقد قسمها ﷺ بين المهاجرين، وأعطى رجالاً من الأنصار لحاجتهم وفقرهم.

٢- الأموال التي يأخذها المسلمون من الكفار على نوعين:

أولاً: (فيء) وهو: ما أخذ دون قتال ولا مشقة وهو يقسم على المصارف الخمسة المذكورة:

أ- لله والرسول، وهذا يكون لرسول الله يأخذ منه حاجته، والباقي يضعه في مصالح المسلمين.

ب- قرابة النبي ﷺ	ج- اليتامى.
د- المساكين.	هـ- ابن السبيل.

ثانياً: (غنيمة) وهي: ما أخذ بقتال، وهذه خُمُسها يُقسم على المصارف السابقة، وأربعة أخماسها تقسم بين المقاتلين.



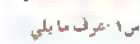


٣- جاءت تشريعات الإسلام كلها بما فيه صلاح الفرد والمجتمع لذلك شرعت الزكاة والصدقات وقسمة المواريث والغنائم والفيء، والحكمة من ذلك: ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾.

٤- إن جميع ما جاء به النبي ﷺ وحيٌ، تجب طاعته فيه باتباع أمره والابتعاد عما نهى عنه، قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ... الآية ﴾



■ بالاشتراك مع مجموعتك فارق بين الآية رقم (٧) من هذه السورة، والآية رقم (٤١) من سورة الأنفال



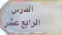
س١ عرّف ما يلي:

- اليتامى.

- الفيء.

س٢ فارق بين المساكين وابن السبيل.

س٣ من يرد سنة رسول الله ﷺ ويطالب بدليل من القرآن عندما تناقشه في تحريم أو وجوب أمر، فماذا ترد عليه؟





ذكر الله سبحانه تعالى في الآيات السابقة المستحقين للفيء، ثم ذكر في هذه الآيات صنفاً من المستحقين لهذا المال، وهم فقراء المهاجرين، ثم أثنى على الأنصار وعلى موقفهم من إعطاء المهاجرين فيء بني النضير، ثم أثنى على التابعين لهم بإحسان إلى يوم القيامة.

لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠)

موضوع الآيات:

- فضل المهاجرين والأنصار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فضلا	رزقا
تبوءوا	نزلوا واستوطنوا
حاجة	حسدا وغيظاً.
يؤثرون	يقدمون إخوانهم على أنفسهم في أعراض الدنيا.
خصاصة	حاجة وفقر
شح	بخلٌ مع حرص وطمع فيما عند الغير





غلا	حقداً وبغضاً.
رؤوف	شديد الرحمة

الشرح والتفسير

(٨) ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ وكذلك يُعطى من المال الذي أفاءه الله على رسوله للفقراء المهاجرين، الذين اضطرهم كفار «مكة» إلى الخروج من ديارهم وأموالهم يطلبون من الله أن يتفضل عليهم بالرزق في الدنيا والرضوان في الآخرة، وينصرون دين الله ورسوله بالجهاد في سبيل الله، ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ أولئك هم الصادقون الذين صدَّقوا قولهم بفعلهم

(٩) ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ والذين استوطنوا «المدينة» وآمنوا من قبل هجرة المهاجرين - وهم الأنصار- يحبون المهاجرين، ويواسونهم بأموالهم، ﴿ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾ ولا يجدون في أنفسهم حسداً لهم مما أعطوا من مال الفيء وغيره، ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ويُقدِّمون المهاجرين وذوي الحاجة على أنفسهم، ولو كان بهم حاجة وفقر، ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ ومن سَلِم من البخل ومَنْع الفضل من المال فأولئك هم الفائزون الذين فازوا بمطلوبهم

(١٠) ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ والذين جاؤوا من المؤمنين من بعد الأنصار والمهاجرين الأولين يقولون: ربنا اغفر لنا ذنوبنا، واغفر لإخواننا في الدين الذين سبقونا بالإيمان، ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ولا تجعل في قلوبنا حسداً وحقداً لأحد من أهل الإيمان، ربنا إنك رؤوف بعبادك، رحيم بهم. وفي الآية دلالة على أنه ينبغي للمسلم أن يذكر سلفه الصالح بخير، ويدعو لهم، وأن يحب صحابة رسول الله ﷺ ويذكرهم بخير ويترضى عنهم.



الفوائد والاستنباطات

١- فضل الهجرة، وهي ترك بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، ومن الهجرة ترك مانهى الله عنه.

٢- فضل المهاجرين حيث أثنى الله تعالى عليهم بأمور:

أ- أنهم خرجوا من ديارهم وأموالهم وتركوها بمكة.

ب- أن قصدهم من ذلك نصرةُ الله ورسوله وذلك بنصرة دينه.

ج- زكَّاهم الله بأنهم الصادقون حيث صدقوا إيمانهم بعملهم.

٣- فضل الأنصار حيث أثنى الله تعالى عليهم بأمور:

أ- أنهم سارعوا إلى الإيمان وجعلوا ديارهم مكان هجرة.

ب- محبتهم لمن هاجر إليهم



ج- لا يحملون في أنفسهم حقداً ولا حسداً مما خُصَّ به المهاجرون من فيء بني النضير.

د- يؤثرون غيرهم على أنفسهم ولو كان بهم حاجة.

هـ- زكّاهم الله بأنهم المفلحون.

٤- فضل محبة الصحابة والاستغفار لهم، يدل عليه قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾

٥- من الخصال الحميدة الإيثار على النفس وهو أكمل أنواع الجود حيث يعطي المسلم أخاه شيئاً مع شدة احتياجه له.

٦- من الصفات الذميمة الشُّحّ والبخل.

٧- المشروع للمسلم إذا دعا أو استغفر لأحد من المسلمين أن يبدأ بنفسه ثم يدعو لغيره.

٨- أن من أفضل الأعمال سلامة الصدر من الغلّ والحقد على أحد من أهل الإيمان.

نشاط

• المؤمنون بعضهم أولياء بعض، يحب أحدهم لأخيه ما يحب لنفسه.

- تحدث عن هذا المعنى من خلال الآيات المشروحة.

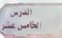


س١ اقترح موضوعاً لهذه الآيات.

س٢ ما الذي يجب عليك تجاه أصحاب الرسول ﷺ ورضي الله عنهم؟

س٣ املأ الجدول التالي بالإجابة الصحيحة

	فضائل المهاجرين	فضائل الأنصار
١		
٢		
٣		





في الآيات السابقة ذكر الله مصير بني النضير وما جرى لهم، وفي هذه الآيات يذكر الله تعالى دور المنافقين مع اليهود، حيث أغروهم بالثبات، ووعدوهم بالنصر، ولم يفوا لهم.

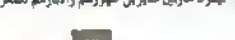
أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾

موضوع الآيتين:

- ذكر تآمر المنافقين مع اليهود.



الكلمة	معناها
نافقوا	أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر
ليولن الأدبار	ليفرن هاربين مدبرين ظهورهم وأدبارهم للمعركة





الشرح والتفسير

(١١) ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ﴾ ألم تنظر إلى المنافقين، يقولون لإخوانهم في الكفر من يهود بني النضير: لئن أخرجكم محمد ومن معه من منازلكم لنخرجن معكم، ولا نطيع فيكم أحداً أبداً سألنا خذلانكم أو ترك الخروج معكم، ولئن قاتلوكم لنعاوننكم عليهم؟ ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ ﴾ والله يشهد إن المنافقين لكاذبون فيما وعدوا به يهود بني النضير

(١٢) ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ لئن أُخرج اليهود من المدينة لا يخرج المنافقون معهم، ولئن قُوتلوا لا يقاتلون معهم كما وعدوا، ولئن قاتلوا معهم ليولُّنَّ الأدبار فراراً منهزمين، ثم لا ينصرهم الله، بل يخذلهم، ويُذلُّهم

الفوائد والاستنباطات

١- بيان خطر المنافقين على المسلمين حيث يوالون أعداءهم في خفاء ويخذلونهم في المواقف الحرجة، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا.. الآية ﴾

٢- الكفر ملة واحدة، فالكفار إخوان في الكفر، قال تعالى: ﴿ يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا.. الآية ﴾.

٣- من خلال الآيات تبرز صفات المنافقين، من الكذب وخلف الوعد والجبن حيث وعدوا اليهود بالنصر ولم يوفوا لهم، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾

٤- في الآيات علامة صدق نبوة محمد ﷺ من الإخبار بالغيب عما جرى بين اليهود والمنافقين في السر ثم ما سيؤول إليه أمرهم من عدم وفاء المنافقين لليهود بالوعد قال تعالى: ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ﴿١٢﴾ ﴾.

٥- من صفات المنافقين: الحلف بالكذب، فهم يحلفون ويكذبون على المؤمنين وعلى اليهود وعلى الله يوم يبعثهم يوم القيامة





■ من خلال الآيات المشروحة وبالتعاون مع زملائك في المجموعة بين خطر المنافقين على الإسلام والمسلمين



س١ استنتج من الآيات موقف المنافقين في زمن الرسول ﷺ تجاه أعداء المسلمين

س٢ في الآيات علامة على صدق نبوة الرسول ﷺ فهل لك أن توضح ما هذه العلامة؟

س٣ عدد ثلاثا من الصفات القبيحة للمنافقين.



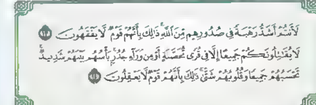
الدرس السادس عشر



تفسير سورة الحشر

الآيات (١٣-١٤)

بعد أن ذكر الله تعالى دور المنافقين مع اليهود، ذكر في هذه الآيات أن اليهود والمنافقين يخافون المسلمين أكثر من خوفهم من الله تعالى، ففيه طمأنة للمسلمين، قال الله تعالى:



لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾

موضوع الآيات:

- بيان جُبن المنافقين واليهود.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
رهبة	خوفاً
محصنة	محمية بالأسوار والخنادق
بأسهم	عداوتهم.
شتى	مختلفة متفرقة.



الشرح والتفسير

(١٣) ﴿ لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ لخوف المنافقين وخشيتهم إياكم- أيها المؤمنون- أعظمُ وأشد في صدورهم من خوفهم وخشيتهم من الله؛ وذلك بسبب أنهم قوم لا يفقهون عظمة الله والإيمان به، ولا يرهبون عقابه.

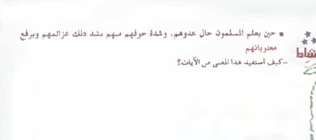
(١٤) ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ لا يواجهكم اليهود بقتالٍ مجتمعين إلا في قرى محصنة بالأسوار والخنادق، أو من خلف الحيطان، ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ عداوتهم فيما بينهم شديدة، تظن أنهم مجتمعون على كلمة واحدة، ولكن قلوبهم متفرقة؛ ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ ذلك بسبب أنهم قوم لا يعقلون أمر الله ولا يتدبرون آياته.

الفوائد والاستنباطات

١- الكفار من اليهود والمنافقين وغيرهم يخافون المسلمين أشد من خوفهم من الله، لأنهم لا يعرفون الله حق المعرفة، وأنه هو الذي يسلط المسلمين عليهم.

٢- بيان حال اليهود والمنافقين، وأنهم لا يجرؤون على مقاتلة المسلمين مجتمعين إلا داخل الحصون أو من وراء الأسوار والتحصينات لحرصهم على الحياة، ولأنهم لا يرجون الدار الآخرة.

٣- الكفار وإن ظهر أنهم متحدون ضد الإسلام، لكنهم فيما بينهم مختلفون، تفرقهم العداوات واختلاف المقاصد والمصالح.



- حين يعلم المسلمون حال عدوهم، وشدة خوفهم منهم يشد ذلك عزائمهم ويرفع معنوياتهم

- كيف أستفيد هذا المعنى من الآيات؟



س١ اقترح موضوعاً لما تضمنته هذه الآية الكريمة

س٢ علل لما يأتي

- يخاف بعض البشر بشراً مثلهم أشد من خوفهم من الله.

س٣ اشرح باختصار معنى ما يأتي

- أشد رهبة:

- قرى محصنة:

- قلوبهم شتى:







لازال سياق الآيات في قصة إخراج بني النضير، حيث يضرب الله تعالى لهم في الآيات التالية مثلين، قال الله تعالى:

﴿كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾﴾

موضوع الآيات:

- ضرب المثل لليهود.
- بيان كيد الشيطان للإنسان.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وبال	سوء عاقبة.
بريء	متخلٍّ عنك لا صلة لي بك.

(١٥) ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ مثل هؤلاء اليهود فيما حلَّ بهم من عقوبة الله كمثل كفار قريش يوم «بدر»، ويهود بني قينقاع، حيث ذاقوا سوء عاقبة كفرهم وعداوتهم لرسول الله ﷺ في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم موجع.

(١٦) ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾ ومثل هؤلاء المنافقين في إغراء اليهود على القتال ووعدهم بالنصر على رسول الله ﷺ، كمثل الشيطان حين زيَّن للإنسان الكفر ودعاه إليه، فلما كفر قال: إني بريء منك، إني أخاف الله رب الخلق أجمعين

(١٧) ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا ۚ ﴾ فكان عاقبة أمر الشيطان والإنسان الذي أطاعه فكفر أنهما في النار، ماكثَيْن فيها أبداً، ﴿ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ وذلك جزاء المعتدين المتجاوزين حدود الله.

الفوائد والاستنباطات

١- يكثر ضرب الأمثال في القرآن، والغرض هو أن يعتبر الإنسان ويتعظ بأحوال من سبقوا حتى لا يصيبه ما أصابهم.

٢- إن ما أصاب يهود بني النضير من الجلاء والعذاب، مشابهٌ لما أصاب يهود بني قينقاع الذين نقضوا العهد مع الرسول ﷺ فأجلاهم، وكذلك ما أصاب كفار قريش في غزوة بدر، قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾.

٣- إن مثل المنافقين حين وعدوا اليهود بالنصر فلم يفوا لهم وخذلوهم كمثل الشيطان يغري الإنسان بالكفر ويزينه له، فإذا كفر تبرأ منه يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ ﴾.

٤- أن ما أصاب الإنسان من عقوبة وشر ومصائب فبسبب ذنوبه ومعاصيه وكفره. ﴿ ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾

٥- وجوب الحذر من الشيطان ومن أساليبه في تحسين المعاصي.

٦- دعوى الشيطان بأنه يخاف الله إنما هي من مكره ليُبرّز براءته من الإنسان، وإلا لو كان يخاف الله حقاً ما دعا الإنسان للكفر والمعاصي

٧- أن الداعي للشر والفاعل له عاقبتهما سواءٌ.




- يكيد الشيطان للإنسان فيزين له الأعمال السيئة ثم يتخلى عنه في أحرج المواقف.

– وجه رسالة إلى أحد إخوانك المسلمين ممن يواقع المعاصي تحذره فيها من كيد الشيطان.



س١ رتب العبارات الواردة فيما يلي حسب حدوثها:

إني بريء منك.	◯
عاقبتهما أنهما في النار.	◯
قال للإنسان اكفر.	◯

س٢ ما الغرض من ضرب الأمثال في القرآن؟

س٣ الداعي للشر والفاعل له عاقبتهما سواء، ما الدليل على هذا من القرآن؟







القرآن الكريم كتاب هداية ورحمة بالمؤمنين، يأمرهم بما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا، وفوزهم ونجاتهم في الآخرة، وينهاهم عما فيه شرهم في الدنيا، وهلاكهم في الآخرة، وإن من أعظم الخير تقوى الله تعالى، ومن أعظم الشر نسيان الله تعالى والغفلة عنه، ولذلك أمر الله تعالى عباده المؤمنين في الآيات التالية بالتقوى، ونهاهم عن الغفلة فقال سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾

موضوع الآيات:

- الأمر بتقوى الله والنهي عن الغفلة.
- بيان الفرق بين أصحاب الجنة وأصحاب النار
- الحث على تدبر القرآن الكريم والاتعاظ بما فيه

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خاشعا	خاضعاً ذليلاً
متصدعا	متشققاً
خشية	خوفٌ مع علم



الشرح والتفسير

(١٨) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ يا أيها المؤمنون، خافوا الله، واحذروا عقابه بفعل ما أمركم به وترك ما نهاكم عنه، ولتتدبر كل نفس ما قدمت من الأعمال ليوم القيامة، ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ وخافوا الله في كل ما تأتون وما تذرون، إن الله سبحانه خبير بما تعملون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم، وهو مجازيكم عليها.

(١٩) ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ ولا تكونوا - أيها المؤمنون - كالذين تركوا أداء حق الله الذي أوجبه عليهم، فأنساهم بسبب ذلك حظوظ أنفسهم من الخيرات التي تنجيهم من عذاب يوم القيامة، أولئك هم الموصوفون بالفسق، الخارجون عن طاعة الله ورسوله.

(٢٠) ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ لا يستوي أصحاب النار المعذَّبون، وأصحاب الجنة المنعَّمون، أصحاب الجنة هم الظافرون بكل مطلوب، الناجون من كل مكروه.

(٢١) ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ لو أنزلنا هذا القرآن على جبل من الجبال، ففهم ما فيه من وعد ووعيد، لأبصرتَهُ على قوته وشدة صلابته وضخامته، خاشعاً ذليلاً متشققاً من خشية الله تعالى. وتلك الأمثال نضربها، ونوضحها للناس؛ لعلهم يتفكرون في قدرة الله وعظمته. وفي الآية حثٌّ على تدبر القرآن، وفهم معانيه، والعمل به.

الفوائد والاستنباطات

١- عظم شأن التقوى، ولذلك كرر الأمر بها في الآية، والتقوى تكون بفعل أوامر الله واجتناب معصيته.

٢- وجوب محاسبة النفس، والنظر فيما قدم الإنسان من عمل، فإن كان صالحاً زاد منه وإن كان سيئاً تاب وأناب.

٣- نسيان الله يكون بالغفلة عن الحكمة من خلق الإنسان، وبترك طاعة الله، والوقوع في المعاصي، فعلى المسلم الحذر من ذلك قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ... الآية ﴾.

٤- عقوبة من نسي الله أن يُنسيه نفسَهُ، فيغرق في المعاصي، فيهلك نفسه ولا يعمل لنجاتها، وهذا من شؤم المعصية، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ ﴾.

٥- لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة بالعمل، فأصحاب النار يعملون الكفر والمعاصي وأصحاب الجنة يعملون الطاعة، ولا يستوون في المآل والمصير فأهل الجنة ناجون فائزون وأهل النار هالكون خاسرون.

٦- عظم شأن القرآن وما فيه من المواعظ والأوامر والنواهي، فإنه لو خوطب به جبلٌ- مع عظمته وصلابته - لخشع وتشقق.

٧- يجب على المسلم أن يتدبر القرآن ويتفكر في آياته، ويخشع عند تلاوته ولا يهذه هذًّا بدون فهم.

٨- الغرض من ضرب الأمثال: التفكر والتدبر والاتعاظ، قال تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾

نشاط

■ تدبر القرآن الكريم شرط للانتفاع به.

– شارك زملاءك في ذكر الأسباب التي تُعين على تدبر القرآن الكريم.



س١ ما حقيقة التقوى؟

س٢ استدل من الآيات على ما يلي:

◆ عقوبة من نسي الله بأن ينسيه نفسه فيغرق بالمعاصي.

◆ وجوب محاسبة النفس.

◆ عظم شأن القرآن الكريم.

س٣ تأمل قوله تعالى ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾

ثم اكتب مشاعرك تجاه الغفلة عن آياته والوعد والوعيد فيها





كثيراً ما يذكّر الله تعالى عباده بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، ليتدبروا معانيها، وليتفكروا فيما تدل عليه تلك المعاني، وليعملوا بموجب تلك الدلالات، وفي الآية التالية يعدّد الله تعالى بعض أسمائه الحسنى الدالة على مَا لهُ سبحانه من عظيم الصفات، التي تقتضي تعظيمه وتسبيحه جلّ وعلا، قال الله تعالى:

هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

موضوع الآيات

- ذكر بعض أسماء الله تعالى

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الغيب	ما غاب عن الحس والمشاهدة
الشهادة	المشاهد المحسوس.
القدوس	الطاهر المنزّه عن كل عيب
السلام	السالم من كل عيب أو نقص في ذاته وصفاته
المؤمن	المصدّق رسله وأنبياءه بما أرسلهم به من الآيات
المهيمن	الرقيب على خلقه في أعمالهم
سبحان	تنزّه.
الخالق	المقدّر للأشياء على مقتضى حكمته
البارئ	الموجد لما قدره من الأشياء.
المصور	الموجد لها على صورها وأشكالها

الشرح والتفسير

(٢٢) ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ ﴾ هو الله سبحانه وتعالى المعبود بحق الذي لا إله سواه، عالم السر والعلن، يعلم ما غاب وما حضر، هو الرحمن الذي وسعت رحمته كلَّ شيء، الرحيم بأهل الإيمان به.

(٢٣) ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ ﴾ هو الله المعبود بحق، الذي لا إله إلا هو، الملك لجميع الأشياء، المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة، ﴿ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ﴾ المنزَّه عن كل نقص، الذي سلم من كل عيب، المصدِّق رسله وأنبياءه بما أرسلهم به من الآيات البينات، الرقيب على كل خلقه في أعمالهم، ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ العزيز الذي لا يغلب، الجبار الذي قهر جميع العباد، وأذعن له سائر الخلق، المتكبِّر الذي له الكبرياء والعظمة ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ تنزَّه الله تعالى عن كل ما يشركونه به في عبادته

(٢٤) ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ هو الله سبحانه وتعالى الخالق المقدر للخلق، البارئ المنشئ الموجد لهم على مقتضى حكمته، المصوِّر خلقه كيف يشاء، له سبحانه الأسماء الحسنى والصفات العلى، ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يسبح له جميع ما في السموات والأرض، ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾ وهو العزيز شديد الانتقام من أعدائه، الحكيم في تدبيره أمور خلقه.

الفوائد والاستنباطات

١- ذكر الله سبحانه في هذه الآيات لنفسه عدداً من الأسماء الحسنى فيجب إثباتها له كما أثبتها لنفسه والإيمان بمعانيها من غير تكييف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تأويل.

٢- الله سبحانه له أسماء حسنى كثيرة غير المذكورة في الآية، ولكن لا يسمى الله ولا يوصف إلا بما سمَّى به نفسه، أو وصف به نفسه، أو أسماه أو وصفه به رسولُه ﷺ

٣- أسماء الله كلها حُسنى، لها أكمل المعاني فينبغي للمسلم أن يتأمل معاني أسماء الله وما تدل عليه من كمال الصفات، قال تعالى: ﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾.

٤- ما بينه الله لنا من أسمائه إنما ذكرها لنذكره ونسبحه وندعوه بها لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ لهذا يشرع للداعي أن يدعو الله بما يناسب حاجته من أسماء الله فإنه أقرب للإجابة.

٥- تأمُّل أسماء الله يبعث في النفس محبة الله وخوفه وخشيته وطاعته فإذا تأمل المسلم قوله تعالى: ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ علم أنه لا يخفى على الله شيء مما أسرَّ أو أعلن فتوجد في النفس مراقبة الله وخشيته في السر والعلن وهكذا بقية أسماء الله.

٦- افتتحت السورة بالتسبيح واختتمت به للدلالة على ضرورة تنزيه الله عن كل ما لا يليق به من نقص أو مشابهة مخلوق.

٧- أعظم العلوم وأجلها معرفة الله تعالى بأسمائه وصفاته لأن ذلك يُثمر الخشية والاستقامة.



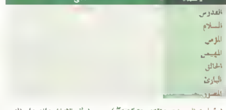


- الإيمان بأسماء الله تعالى وصفاته وتدبر ما تدل عليه من المعاني له أثر على نفس المؤمن وما يصدر عنه من أقواله وأفعاله

-تدبر معاني أحد أسماء الله تعالى المذكورة في الآيات السابقة وبين أثر ذلك على المؤمن.



س١ احفظ معاني أسماء الله الواردة في الآيات، ثم أجب عما يلي



الاسم	المعنى
القدوس	
السلام	
المؤمن	
المهيمن	
الخالق	
البارئ	
المصور	

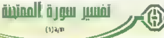
س٢ تأمل قوله تعالى: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ﴾، وسجل أثر الإيمان بذلك على المؤمن

س٣ اكتب دعاءً لنفسك ولوالديك واحشد فيه من أسماء الله ما تتذكره









كان حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه رجلاً من المهاجرين ومن أهل بدر، وله بمكة مال وأولاد، ولم يكن من قريش، بل كان حليفاً لعثمان رضي الله عنه، فلما عزم الرسول ﷺ على فتح مكة، أمر المسلمين بالتجهز، ولم يُعلمْ بالجهة التي يريد إلا نفراً يسيراً من أصحابه، قال: اللهم عمِّ عليهم أخبارنا، فكتب حاطب كتاباً وبعثه مع امرأة إلى أهل مكة يعلمهم بالأمر، فاطلع اللهُ رسوله ﷺ بذلك استجابةً لدعائه، وبعث في أثر المرأة فأخذ الكتاب منها، وقد اعتذر حاطب عما فعل وبيّن أنه مؤمن بالله ورسوله، ولكنه أراد به يداً له عند قريش، يحفظ بها أهله وماله، وقبل منه رسولُ الله ﷺ عذره، فأنزل الله صدر هذه السورة.



موضوع الآية:

- النهي عن موالاة الكفار.



معاني الكلمات

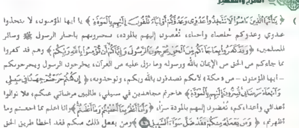
الكلمة	معناها
أولياء	أنصار وأحباء.
تلقون	تفضون.








الشرح والتفسير



(١) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ يا أيها المؤمنون، لا تتخذوا عدوي وعدوكم حلفاء وأحباء، تفضون إليهم بالمودة، فتخبرونهم بأخبار الرسول ﷺ وسائر المسلمين، ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ ﴾ وهم قد كفروا بما جاءكم من الحق من الإيمان بالله ورسوله وما نزل عليه من القرآن، يخرجون الرسول ويخرجونكم - أيها المؤمنون - من مكة؛ لأنكم تصدقون بالله ربكم، وتوحدونه، ﴿ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ ﴾ فإن كنتم خرجتم مجاهدين في سبيلي، طالبين مرضاتي عنكم، فلا توالوا أعدائي وأعداءكم، تفضون إليهم بالمودة سرًا، ﴿ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ ﴾ وأنا أعلم بما أخفيتم وما أظهرتم، ﴿ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ ﴾ ومن يفعل ذلك منكم فقد أخطأ طريق الحق والصواب، وضلَّ عن قصد السبيل.

الفوائد والاستنباطات

١- تحريم موالاة الكفار أو مناصرتهم أو معاونتهم أو مودتهم بأي وجه من الوجوه، ومن والاهم فقد حاد عن طريق الحق.

٢- حذر الله من موالاة الكافرين ومودتهم وذكر أسبابًا تمنع من اتخاذهم أولياء وهي:

أ- أنهم أعداء الله وللمؤمنين، قال تعالى: ﴿ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ ﴾.

ب- أنهم كفروا بالنبي ﷺ، وبالقرآن وبالإسلام، قال تعالى: ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ ﴾.

جـ- أنهم أخرجوا الرسول ﷺ والمؤمنين من مكة بسبب إيمانهم، قال تعالى: ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾.

د- أن موالاتهم تنافي خروجكم للجهاد في سبيل الله وطلب مرضاته، قال تعالى: ﴿ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ﴾.

٣- الله سبحانه عالم بما أظهره الإنسان من عمله وما أخفاه، وأسره، فمن والى الكفار وأسرّ إليهم بأخبار المسلمين فإن الله مطلع عليه ويجزيه على سوء فعله، قال تعالى: ﴿ تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ ﴾.

٤- فضل أهل بدر وكرامتهم على الله وقد حفظهم الله من النفاق في الدنيا.

٥- قبول عذر الصالحين ذوي السَّبق في الإسلام إذا أخطأ أحدهم عن اجتهاد.



■ للإيمان بالله تعالى ورسوله مقتضيات، ذكر الله تعالى منها في هذه الآية: عدم موالاة الكفار.
- تعاون مع مجموعتك في ذكر مقتضيات أخرى للإيمان.



س١ ما حكم محبة من يكفر بالله؟

س٢ ما المرادف من الكلمات القرآنية لما يلي:





أحباء وأنصار:

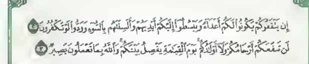
س٣ ارجع إلى كتاب التفسير في صحيح البخاري ودوِّن خلاصة سبب نزول هذه الآيات.







لا زال سياق الآيات في النهي والتحذير من موالاة الكفار، حيث بين الله تعالى حقيقة هؤلاء الكفار فيما لو تمكنوا من المؤمنين، ثم بيّن أن الأهل والأولاد الذين يوالون الكفار من أجلهم، لن يدفعوا عنهم عذاب الله تعالى، قال الله تعالى:



موضوع الآيات

- بيان شدة عداوة الكفار للمؤمنين، والتحذير من موالاتهم.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يثقفوكم	يلقوكم ويظفروا بكم
يبسطوا	يمدوا.

الشرح والتفسير

(٢) ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ ﴾ إن يظفر بكم هؤلاء الذين تُسرُّون إليهم بالمودة يكونوا حرباً عليكم، ويمدوا إليكم أيديهم بالقتل والسبي، وألسنتهم بالسب والشتم، ﴿ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (٢) ﴾ وهم قد تمنوا – على كل حال– لو تكفرون مثلهم

(٣) ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ ﴾ لن تنفعكم قراباتكم ولا أولادكم شيئاً حين توالون الكفار من أجلهم، ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ يوم القيامة يفرق الله بينكم، فيُدخل أهل طاعته الجنة، وأهل معصيته النار ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣) ﴾ والله بما تعملون بصير، لا يخفى عليه شيء من أقوالكم وأعمالكم

الفوائد والاستنباطات

١– كان مما اعتذر به حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه –عما فعل من الكتابة لكفار قريش بأخبار المسلمين– أنه أراد يداً له عند قريش، لهذا بين الله حقيقة الكفار وأنهم لا يرعون عهداً ولا يحفظون وداً للمسلمين، فمتى تمكنوا منهم أظهروا العداوة بالقول والفعل وساموا المسلمين سوء العذاب.

٢– لم يظفر الكفار بالمسلمين في زمن إلا ساموهم سوء العذاب وما يُفعل بالمسلمين في هذا العصر أكبر شاهد على ذلك.

٣– أمنية الكفار وهدفهم الذي يسعون له دائماً أن يترك المسلمون دينهم ويرتدوا عنه، قال تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ... الآية ﴾. (سورة البقرة: آية ٢١٧)، وقال تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾. (سورة البقرة: آية ١٠٩)، وقال تعالى: ﴿ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾.

٤– لما كان الدافع لفعل حاطب رضي الله عنه حفظ المال والأهل، بين الله تعالى أن القرابات لا ينفعون يوم القيامة شيئاً ولا يدفعون عذاب الله، فلا يجوز للمسلم أن يعصي الله ويوالي الكفار من أجلهم، قال تعالى: ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾.

٥– في يوم القيامة يتفرق الناس فالمؤمنون في الجنة، والكفار في النار، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣) ﴾.



نشاط ٢١

• لا ينفع الإنسان يوم القيامة إلا عمله الصالح

- وجه زملاءك إلى بعض الأعمال الصالحة مدوناً ذلك في كتابك.



س١ اقرأ غيباً الممتحنة الآيتين

س٢ اشرح معنى قوله تعالى

أ- ﴿ إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً ﴾.

ب- ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾.

س٣ علام يدل قوله تعالى ﴿ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴾ ؟





بعد أن نهى الله المؤمنين عن موالاة الكافرين وشدد في ذلك، ذكر لهم مثلاً وقُدوة يقتدون بها وهو إبراهيم عليه السلام ومن معه من المؤمنين في موقفهم من الكفر والكافرين، قال الله تعالى:

﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾﴾

موضوع الآية:

- الدعوة إلى الاقتداء بإبراهيم عليه السلام في معاداته للكفار

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
برآء	متبرئون منكم منفصلون عنكم
بدا	ظهر
أنبنا	رجعنا وتبنا
المصير	المرجع.



 الشرح والتفسير

(٤) ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ قد كانت لكم – أيها المؤمنون – قدوة حسنة في إبراهيم عليه السلام والذين معه من المؤمنين، حين قالوا لقومهم الكافرين بالله: إنا بريئون منكم ومما تعبدون من دون الله من الآلهة والأنداد، ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾ كفرنا بكم، وأنكرنا ما أنتم عليه من الكفر، وظهرت بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً ما دمتم على كفركم، حتى تؤمنوا بالله وحده، ﴿ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ لكن لا يدخل في الاقتداء استغفارُ إبراهيم لأبيه، فإن ذلك إنما كان من قبل أن يتبين لإبراهيم أن أباه عدوٌّ لله، فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه، ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) ﴾ ربنا عليك اعتمدنا، وإليك رجعنا بالتوبة، وإليك المرجع يوم القيامة.

الفوائد والاستنباطات

١– موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين من أمور العقائد التي اتفقت عليها شرائع الأنبياء.

٢– أمر الله المؤمنين بالاقتداء بإبراهيم الخليل في موقفه من الكفار في ثلاثة أمور:

أ– البراءة من الكفار ومن كفرهم، قال تعالى ﴿ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾.

ب– اعتقاد بطلان ما هم عليه، ﴿ كَفَرْنَا بِكُمْ ﴾.

جـ– إظهار العداوة والبغضاء لهم حتى يؤمنوا ويتركوا ما هم عليه من كفر، ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾.

٣– لا يجوز الاستغفار للكفار والمشركين، ولا يستدل باستغفار إبراهيم لأبيه، فإنه وعد أباه بالاستغفار تلطفاً به لعله يسلم، فلما تبين له أنه عدو الله تبرأ منه وترك الاستغفار له.

٤– الاقتداء يكون بالصالحين، وليحذر المسلم من الاقتداء بمن لا يُرضى خلقه أو دينه

٥– التوكل من أنواع العبادة، فعلى المسلم أن يخلصه لله، قال تعالى ﴿ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) ﴾. بالتوكل على الله يتحقق توحيد الربوبية، وبالإنابة والرجوع إلى الله يتحقق توحيد الألوهية.





- الاقتداء بالأنبياء والصالحين مما وجه الله تعالى إليه عباده . لما لذلك من أثر في بعث الإنسان على العمل الصالح .

أ- اذكر أدلة أخرى تدل على مشروعية الاقتداء بالأنبياء والصالحين .

ب- وجه رسالة إلى شخص تقتدي به، تبين له أهمية أن يكون قدوة صالحة



س١ أمر الله المؤمنين بالاقتداء بإبراهيم عليه السلام في ثلاثة أمور اذكرها

س٢ اكتب رسالة لمعلمك تذكره فيها بأثر القدوة على الطلاب

س٣ استنتج من الآيات ثلاثة أنواع من العبادة







لا زال سياق الآيات مستمراً في الحث على الاقتداء بإبراهيم عليه الصلاة والسلام في معاداته للكفار، وبيان أن هذه العداوة مستمرة إلى أن يسلموا، حيث تنقلب العداوة عند ذلك إلى مودة، قال الله تعالى:



موضوع الآيات:

- تأكيد الأمر بالاقتداء بإبراهيم عليه السلام في معاداته للكفار.



الكلمة	معناها
أسوة	قدوة.
يتول	يعرض
الحميد	هو المحمود في أفعاله والمحمود على نعمه وجميع أسمائه وصفاته



الشرح والتفسير

(٥) ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ﴾ ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا بعذابك لنا، أو تسلط الكافرين علينا فيفتنونا عن ديننا، أو يظهروا علينا فيُفتنوا بذلك؛ ويقولوا: لو كان هؤلاء على حق، ما أصابهم هذا العذاب، فيزدادوا كفراً، واستر علينا ذنوبنا بعفوك عنها ياربنا، ﴿ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾ ﴾ إنك أنت العزيز الذي لا يغلب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

(٦) ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ لقد كان لكم - أيها المؤمنون- في إبراهيم عليه السلام والذين معه قدوة حسنة، لمن يطمع في الخير من الله في الدنيا والآخرة، ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ ﴾ ومن يُعرض عما ندبه الله إليه من التأسي بأنبيائه، ويوالِ أعداء الله، فإن الله هو الغنيُّ عن عباده، الحميد في ذاته وصفاته، المحمود على كل حال.

(٧) ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾ عسى الله أن يجعل بينكم - أيها المؤمنون- وبين الذين عاديتموهم من أقاربكم من المشركين محبة بعد البغضاء، وألفة بعد الشحناء بانشراح صدورهم للإسلام، ﴿ وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ ﴾ والله قدير على كل شيء، والله غفور لعباده، رحيم بهم

الفوائد والاستنباطات

١- هذا الدعاء ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ جائز أن يكون من دعاء إبراهيم عليه السلام مما فيه قدوة حسنة للمؤمنين، وجائز أن يكون مما علّمه الله للمؤمنين أن يقولوه، لتقوية إيمانهم وتثبيته.

٢- الفتنة في الدين أشد أنواع الفتن خطراً، فالمؤمن يسأل الله ألا يعرضه للفتنة في الدين على يد الكافرين، وألا يكون هو سبباً لفتنة أحد عن دينه، قال تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

٣- ضعف المسلمين وتسلط الكفار عليهم؛ من الفتنة التي يسأل الله أن يحميهم منها، فإن الكفار إذا رأوا ذلك ظنوا أنهم على الحق فازدادوا كفراً.

٤- ينبغي للمؤمن أن يكثر من الاستغفار؛ لأنه دائماً عرضة للخطأ والوقوع في المعصية.

٥- الحث والتأكيد على الاقتداء بإبراهيم عليه السلام في موقفه من الكفار، وأن الاقتداء يحصل ممن يرجو الله، ويؤمن باليوم الآخر ويرجو ثوابه؛ لأن هؤلاء هم المنتفعون بالمصائح والعبر، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾.



٦- من يعرض عن أوامر الله، ويتولى الكافرين، فهو الخاسر، والله غني عنه، فهو تعالى لا تضره معصية الخلق وكفرهم، كما لا تنفعه طاعتهم، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٦﴾.

٧- وعدٌ من الله للمؤمنين بأن تنقلب العداوة مع كفار قريش إلى مودة، وذلك حين يدخلون في الإسلام، وقد تحقق وعدُ الله لهم

٨- المسلم لا يبغض الكافر لشخصه وإنما لدينه، ولذا فإنه متى تحوّل عن كفره وأسلم صار حبيباً لنا وأخاً من إخواننا.



■ الولاء بين المؤمنين شرط في الإيمان بالله تعالى.

- بالاستعانة من معلمك وزملائك في المجموعة حدد بعض مظاهر الولاء بين المؤمنين.



س١: ما معنى قوله تعالى ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾؟

س٢: استخرج ثلاثة من أسماء الله وصفاته.

س٣: استخرج فائدة من قوله تعالى ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ٦﴾.







نهى الله تعالى في الآيات السابقة عن موالاة الكفار، وفي الآيات التالية يرخص الله تعالى في نوع من الصلة مع الذين لم يقاتلوا المسلمين ولم يخرجوهم من ديارهم، كما يحذرهم من موالاة المحاربين بأي وجه من الموالاة، قال الله تعالى:

لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾

موضوع الآيتين:

- الترخيص في البر في معاملة الكفار غير المحاربين.
- النهي عن موالاة الكفار المحاربين

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تبروهم	تفعلوا الخير لهم.
تقسطوا	تعدلوا فيهم
المقسطين	الذين يعدلون.
ظاهروا	أعانوا وساعدوا.
تولوهم	تتخذوهم أنصاراً وأعواناً.

٢٤ الشرح والتفسير

(٨) ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ لا ينهاكم الله – أيها المؤمنون– عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب الدين، ولم يخرجوكم من دياركم أن تكرموهم بالخير، وتعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبركم بهم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾ إن الله يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم.

(٩) ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم بسبب الدين وأخرجوكم من دياركم، وعاونوا الكفار على إخراجكم أن تولوهم بالنصرة والمودة،﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ ومن يتخذهم أنصاراً على المؤمنين وأحباباً، فأولئك هم الظالمون لأنفسهم، الخارجون عن حدود الله.



الفوائد والاستنباطات

١– الكفار قسمان:

- غير محاربين (مسالمون).
- محاربون.

فالمسالمون هم الذين يلتزمون بالشروط التي ذكرها الله تعالى وهي

أ– ألا يقاتلوا المسلمين من أجل الدين.

ب– ألا يخرجوا المسلمين من ديارهم، وذلك بالتضييق عليهم وإلجائهم لترك بلادهم.

جـ – ألا يساعدوا عدو المسلمين عليهم بأي نوع من المساعدة، قال تعالى: ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ ..الآية ﴾.

والمحاربون هم الذين يُخلُّون بهذه الشروط، فهم:

أ– يقاتلون المسلمين في الدين.

ب– يخرجونهم من ديارهم.

جـ– يساعدون عدوهم عليهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ ....الآية ﴾

٢– الكفار المسالمون يجوز معهم نوع من التعامل، قال تعالى: ﴿ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾. والبرُّ يكون بالإحسان إليهم بطعام وكسوة ونحو ذلك، خصوصاً إذا كانوا من الأقارب، مع عدم محبتهم في القلب. والإقساط يكون بالحكم بينهم بالعدل والإنصاف، وعدم ظلمهم.

٣- لا تجوز موالاة الكفار بالمحبة أو بالمساعدة ضد المسلمين.

٤ - عظمة هذا الدين، وسمو ما جاء به من أحكام وأخلاق، حيث أمر بالعدل حتى مع غير المسلمين، قال تعالى. ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ . وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ الآية ﴾. (سورة المائدة: آية ٨).

٥- المقسط هو العادل، والقاسط هو الظالم الجائر، قال تعالى. ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ .(سورة الجن: آية ١٥).

نشاط

■ مع أن الله تعالى أمر بعداوة الكفار وبغضهم، إلا أنه أمر بالعدل معهم والإحسان إليهم، ولا سيما الأقربين منهم

أ- اقرأ الآيات الثمان الأولى من سورة المائدة واستخرج منها الآية التي تدل على هذا المعنى.

ب- اقرأ سورة لقمان واستخرج منها الآية التي تدل على هذا المعنى أيضاً.



س١ : اربط بين الكلمة ومعناها فيما يلي

ظاهروا	تفعلوا الخير.
المقسطون	أعانوا وساعدوا.
تبروهم	تتخذوهم أنصاراً.
تولوهم	الذين يعدلون.

س٢ : في الآيات دلالةٌ على عظمة هذا الدين حيث أمرنا بالعدل حتى مع غير المسلمين.

◆ اكتب الآية التي تدل على ذلك.

س٣ اذكر أنواعاً من الخير والإحسان الجائز فعلها مع الكفار المسالمين.







كان من شروط صلح الحديبية ألا يأتي أحد من قريش للمسلمين إلا رُدَّ عليهم، فرد رسول الله ﷺ الرجال، وجاءت المؤمنات مهاجرات، وكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرجن إلى رسول الله ﷺ فجاء أهلها يسألون النبي ﷺ أن يرجعها إليهم فلم يرجعها إليهم، لما أنزل الله فيهن قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ... الآية ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠) وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١) ﴾

موضوع الآيتين:

- بيان حكم إرجاع المؤمنات المهاجرات إلى الكفار، وامتحانهن.





الكلمة	معناها
مهاجرات	التنقل من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام.





الكلمة	معناها
امتحنوهن	اختبروهن
جناح	إثم وحرج.
أجورهن	مهورهن.
عصم	العصم: جمع عصمة وهو ما يعتصم به من سبب أو عقد، والمراد: لا تبقوا عقود النساء المشركات
فاتكم	انفلتت وفرّت

الشرح والتفسير

(١٠) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ﴾ يا أيها المؤمنون، إذا جاءكم النساء المؤمنات مهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام، فاختبروهن؛ لتعلموا صدق إيمانهن، والله أعلم بحقيقة إيمانهن، ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ فإن علمتموهن مؤمنات بحسب ما يظهر لكم من العلامات والبينات، فلا تردوهن إلى أزواجهن الكافرين، فالنساء المؤمنات لا يحلّ لهن أن يتزوجن الكفار، ولا يحلّ للكفار أن يتزوجوا المؤمنات، ﴿ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ ﴾ وأعطوا أزواج اللاتي أسلمن مثل ما أنفقوا عليهن من المهور، ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ ولا إثم عليكم أن تتزوجوهن إذا دفعتم لهنّ مهورهن. ﴿ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ ﴾ ولا تمسكوا بنكاح أزواجكم الكافرات، ﴿ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ﴾ واطلبوا من المشركين ما أنفقتم من مهور نسائكم اللاتي ارتددن عن الإسلام ولحقن بهم، ﴿ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ ﴾ ذلكم الحكم المذكور في الآية هو حكم الله يحكم به بينكم فلا تخالفوه. والله عليم لا يخفى عليه شيء، حكيم في أقواله وأفعاله.

(١١) ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَىْءٌ مِّنْ أَزْوَٰجِكُمْ إِلَى ٱلْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ وإن لحقت بعض زوجاتكم مرتدات إلى الكفار، ولم يعطكم الكفار مهورهن التي دفعتموها لهنّ، ثم ظفرتم بهؤلاء الكفار أو غيرهم وانتصرتم عليهم، ﴿ فَـَٔاتُواْ ٱلَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَٰجُهُم مِّثْلَ مَآ أَنفَقُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴾ فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم من المسلمين من الغنائم أو غيرها مثل ما أعطوهن من المهور قبل ذلك، وخافوا الله الذي أنتم به مؤمنون.



١- لما كان صلح الحديبية صالح النبي الكفار على أن من جاء منهم إلى المسلمين مسلماً أنه يُرَدُّ إلى المشركين، فاستثنى الله النساء لما في ردِّهن إليهم من المفاسد الكثيرة.

٢- المرأة المهاجرة من بلاد المشركين إلى بلاد المسلمين تُختبر، بأن تحلف أنه ما خرجت إلا رغبة في الإسلام، ولم تخرج لأي عرض آخر. وقيل: الامتحان بالمبايعة على الخصال المذكورة في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ... الآية ﴾ (سورة الممتحنة: آية ١٢)، فإذا حلفت، فلا يجوز إرجاعها إلى زوجها الكافر.

٣- من أظهر شعائر الإسلام وأعماله فهو مؤمن بحسب ما ظهر منه، أما حقيقة الإيمان بالقلب فلا يعلمه إلا الله، قال تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾.

٤- يحرم أن تتزوج المسلمة بكافر، فإن أسلمت المرأة وبقي الزوج على كفره انحل عقدها من زوجها الكافر، قال تعالى: ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾، ويرد المسلمون عليه مهره الذي أعطاها، ﴿وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُوا۟﴾.

٥- يحرم أن يتزوج المسلم امرأة مشركة، فإن أسلم الرجل وبقيت المرأة على الشرك وجب عليه أن يفارقها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ﴾ وهذا خاص بالمشركات، أما نساء أهل الكتاب (اليهود والنصارى) فيجوز للمسلم الزواج منهن بشرط أن يكن عفيفات لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾. (سورة المائدة: آية ٥).

٦- المرأة المسلمة المهاجرة التي كانت زوجة لرجل كافر يباح للمسلم أن يتزوجها بعد أن يعطيها مهراً إذا خرجت من العدة؛ لبطلان نكاحها من زوجها الكافر، قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾.

٧- وجوب الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين، إذا لم يتمكن المسلم من إقامة شعائر دينه، ولم يكن لبقائه مصلحة.

٨- زوجة المسلم إذا لحقت بالكفار مرتدة ولم يُعْطِ الكفار زوجها المهر الذي دفعه فإن المسلمين يعطونه من غنائم الكفار مثل ما دفع من المهر.

نشاط

- أمر الله تعالى بالهجرة من دار الكفر إلى دار الإسلام؛ لما في إقامة المسلم في بلاد الكفار من آثار سيئة عليه وعلى دينه.

- شارك زملاءك في تحديد بعض تلك الآثار.



س١: اجمع معلومات عن صلح الحديبية بالاسترشاد بمعلمك، ودوّن أهم الأحداث في هذا الصلح

س٢: ما حكم زواج المسلمة بغير المسلم؟

س٣: ما حكم زواج المسلم بامرأة من أهل الكتاب؟

س٤: ما معنى «فامتحنوهن»؟





أمر الله تعالى المؤمنين في الآيات السابقة بامتحان المؤمنات إذا جئن إليهم مهاجرات، وفي الآية التالية يذكر الله تعالى لنبيه ﷺ ما يمتحن به المؤمنات المهاجرات، فقد جاء في صحيح البخاري عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر إليه من المؤمنات بهذه الآية، قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٣)﴾

موضوع الآيات

- ذكر بيعة النساء.
- النهي عن موالاة الكفار.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بهتان	كذب، والمراد أن تنسب المرأة الولد إلى زوجها وهو ليس منه
يفترينه	الافتراء، الاختلاق والكذب.
يئسوا	قطعوا الأمل.



(١٢) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَٰنٍ يَفْتَرِينَهُۥ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِى مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ يا أيها النبي إذا جاءك النساء المؤمنات بالله ورسوله يعاهدنك على ألا يجعلن مع الله شريكا في عبادته، ولا يسرقن شيئاً ولا يزنين، ولا يقتلن أولادهن بعد الولادة أو قبلها، ولا يُلحقن بأزواجهن أولاداً ليسوا منهم، ولا يخالفنك في معروف تأمرهن به، فعاهدْهُنَّ على ذلك، واطلب لهنّ المغفرة من الله. إن الله غفور لذنوب عباده التائبين، رحيم بهم.

(١٣) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، لا تتخذوا الذين غضب الله عليهم لكفرهم أصدقاء وأخلاء، ﴿ قَدْ يَئِسُوا۟ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ ﴾ قد يئسوا من ثواب الله في الآخرة، كما يئس الكفار المقبورون من رحمة الله في الآخرة؛ حين شاهدوا حقيقة الأمر وعلموا علم اليقين أنهم لا نصيب لهم منها، أو كما يئس الكفار من بعث موتاهم -أصحاب القبور-؛ لاعتقادهم عدم البعث.

الفوائد والاستنباطات

١- مشروعية البيعة للإمام ووجوب الوفاء بها.

٢- حرمة الشرك بالله قليله وكثيره، وبيان أنه لا يحصل معه عمل.

٣- تحريم السرقة، وهي أخذ المال من حرزه، ويدخل في ذلك أخذ المال بغير حق عن طريق الخيانة أو الرشوة أو التطفيف في الوزن والكيل، وغير ذلك.

٤- تحريم الزنا وكل ما يؤدي إليه من الاختلاط بين الرجال والنساء، أو خلوة المرأة بالرجل الذي ليس محرماً لها، وغير ذلك.

٥- تحريم قتل الأولاد بعد ولادتهم، وهو ما يعرف في الجاهلية بالوأد، وتحريم قتلهم وهم أجنّة في البطون وهو ما يسمى اليوم الإجهاض.

٦- وجوب حفظ الأنساب، ونسبة الولد لأبيه، قال تعالى: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ... الآية ﴾ (سورة الأحزاب: آية ٥)، وتحريم نسبة الولد لغير أبيه.

٧- وجوب طاعة الرسول ﷺ في كل ما جاء به، قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾. (سورة الحشر: آية ٧).



٨- طاعة الرسول ﷺ مطلقة، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾. إنما هو لبيان أن كل ما جاء به الرسول ﷺ معروف، أو لبيان أن طاعة ولاة الأمر من بعده بالمعروف.

٩- كانت هذه البيعة على ترك هذه الخصال المذمومة لكثرة وقوع النساء فيها، وهذه البيعة تسمى (بيعة النساء) ولا يعني ذلك أنهن لا يبايعن على غيرها كإقامة الصلاة وغيرها.



- من محاسن الإسلام نهيه عن مساوئ الأعمال التي تفسد الفرد والمجتمع كما في الآيات المشروحة.
- اذكر زملاءك بمحاسن أخرى للإسلام.



س١ ما الجامع بين هذه الكلمات:

الإفك	البهتان	الافتراء

س٢ استخرج من الآيات ما يلي

أ- ثلاث محرمات.

ب- أمرين من الله لنبيه ﷺ

جـ- نهياً لعباده

س٣ اقترح عنواناً لمضمون هاتين الآيتين



الفصل الدراسي الثاني





يُربّي الله تعالى عباده المؤمنين على معالي الأمور، ويحذّرهم من أراذلها قولاً وعملاً، فرباهم عز وجل على أن يكونوا صادقين في أقوالهم، مُوفين بما ألزموه على أنفسهم من الخير، صابرين ساعة الشدة والبأس، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴿٤﴾

موضوع الآيات:

- الإنكار على من يقول قولاً ولا يصدّقه بالفعل.
- فضيلة الاصطفاف حين مقابلة العدو.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
سبح لله	نزّهه وعظّمه.
العزيز	الغالب الذي لا يُقهر.
الحكيم	ذو الحكمة الذي يضع الأمور في مواضعها.
كَبُر	عظُم
مقتا	المقت: أشدُّ البغض
صفا	صافّين كما يصفّون للصلاة، فلا يكون بينهم فرجة.
مرصوص	متلاصق متلاحم لا يفرق بينه شيء.

الشرح والتفسير

(١) ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝١ ﴾. عظَّم اللهَ، ونزّهه عما لا يليق به كلُّ من في السموات والأرض، وهو الغالب الذي لا يُقهر، والحكيم في أقواله وأفعاله.

(٢) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٢ ﴾ يا أيها الذين صدَّقوا الله واتبعوا رسوله لِمَ تعِدُون وعداً، وتقولون قولاً، ولا تقومون بتنفيذه؟

(٣) ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ۝٣ ﴾ عظُم بغضاً عند الله أن تتكلموا بألسنتكم ما لا تقومون بفعله

(٤) ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ۝٤ ﴾. إن الله يحب المجاهدين في سبيل إعلاء كلمته، الذين يكونون حال القتال متراصّين متلاصقين كالبناء المُحْكَم حتى لا ينفذ منه العدو.

الفوائد والاستنباطات

١- من خالف فعلُه قولَه فإنه ممن يدخل في مَقْت الله له.

٢- يقول ﷺ (آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان).

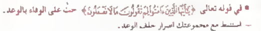
٣-فضل الجهاد في سبيل الله لأنه من الأعمال التي يحبها الله.

٤- ثبوت صفة المحبة لله سبحانه على ما يليق بذاته وجلاله.

٥- أهمية وحدة الصف والكلمة بين المسلمين، فكلما كانوا متحدين صاروا أقدر على مواجهة عدوهم

٦- النظام والالتزام من الأمور التي يدعو إليها الإسلام، وهي من آدابه التي يجب على المسلم الحرص عليها




● في قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ حثٌّ على الوفاء بالوعد.

– استنبط مع مجموعتك أضرار خلف الوعد.





ـ اختر الإجابة الصحيحة :

س١ . معنى كلمة (مقتاً) أي أعظم

أ ـ البغض	ب ـ الحقد
جـ ـ الحسد .	د ـ الكبر .

س٢ الغرض من الاستفهام في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ :

أ ـ الذم .	ب ـ التشويق .
جـ ـ التوبيخ .	د ـ الزجر .

س٣ . الفائدة من قوله تعالى :﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ .

أ ـ تعظيم الله	ب ـ تمجيد الله .
جـ ـ تنزيه الله .	د ـ جميع ما ذكر .

س٤ . حكم خلف الوعد :

أ ـ مكروه .	ب ـ محرّم .
جـ ـ شرك أصغر .	د ـ شرك أكبر .

س٥ من صفات المنافقين التي وردت في سورة الصف :

أ ـ كثرة الكلام .	ب ـ كثرة الضحك .
جـ ـ إخلاف الوعد .	د ـ السب والشتم .

س٦ من صفة المؤمنين المذكورة في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ . هي

أ ـ مطابقة القول العمل .	ب ـ مخالفة القول ومطابقة العمل
جـ ـ مطابقة القول ومخالفة العمل .	د ـ مخالفة القول والعمل .

س٧ : من خالف قوله فعله فإن الله :

أ ـ يغفره . ب ـ يمقته .

جـ ـ يجزيه . د ـ يهلكه .

س٨ : وسيلة الجهاد المذكورة في قوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ هي جهاد ب:

أ ـ المال . ب ـ النفس .

جـ ـ اللسان . د ـ جميع ما سبق .

س٩ : الآثار السلبية من اختلاف الأمة الإسلامية

أ ـ تشتت الأمة ب ـ ضعف الأمة .

جـ ـ ذهاب القوة د ـ جميع ماسبق .





الرسل عليهم الصلاة والسلام خير الناس للناس، وأكرم الخلق عند الله عز وجل، فحقهم المحبة والإكرام والتصديق والطاعة منّا، خصوصاً وقد بان صدقهم، لكن مع ذلك تعاقبت أكثر الأمم على أذيتهم وعصيانهم وتكذيبهم من أول رسول بعثه الله إلى رسولنا محمد ﷺ، قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِى وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ۖ فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ۝٥ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦﴾

موضوع الآيتين:

- موقف الكفار من الرسل عليهم الصلاة والسلام.



الكلمة	معناها
زاغوا	مالوا.
إسرائيل	هو النبي يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام.
مصدقاً	موافقاً.
بين يدي	ما تقدمني
البينات	الحجج الواضحة

الشرح والتفسير

(٥) ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ واذكر -يا محمد ﷺ- لقومك حين قال النبي موسى عليه السلام لقومه: لم تؤذونني بالقول والفعل، وأنتم تعلمون أنَّ الله قد بعثني بالحق بالرسالة إليكم، ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ فلما مالوا عن الحق زادهم الله ميلاً عن قبول الحق عقوبةً لهم على رفعهم الذي اختاروه لأنفسهم، ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ۝ ﴾ والله لا يهدي القوم الخارجين عن الطاعة.

(٦) ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم ﴾ واذكر -يا محمد ﷺ لقومك- حين قال عيسى ابن مريم لقومه: إني مبعوث الله إليكم رسولاً، ﴿ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ ﴾ موافقاً لما أمامي من الكتاب المُنزل على موسى عليه السلام ومتابعاً له، ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ وشاهداً بصدق رسول يأتي من بعدي يُدعى أحمد -وهو أحد أسماء النبي محمد ﷺ- وداعياً إلى التصديق به، ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝ ﴾ فلما أتى المُبَشَّر به محمدٌ ﷺ بالآيات الواضحات، قالوا هذا الذي جئت به سحر واضح.

الفوائد والاستنباطات

١- أُوذي نبي الله موسى عليه السلام من قومه بني إسرائيل كثيراً، وقد حكى الله عنهم شيئاً من ذلك في القرآن، منها عصيانه في دخول الأرض المقدسة في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴾. (سورة المائدة، آية ٢٢).

٢- ظهر في بني إسرائيل عدمُ مراعاة الأنبياء، فوصفوهم بالنقائص والعيوب، فهذا رسولهم الأعظم موسى عليه السلام مع علمهم بصدق رسالته إلا أنهم آذوه، وهو بينهم، فما ظنُّك بغيره من الأنبياء، خصوصاً نبينا محمد ﷺ الذي أظهروا له العداوة والبغضاء.

٣- إن الله لا يُضلُّ قوماً ابتداءً، بل يبين لهم الطريق، فإن اختاروا الضلال عاقبهم به حتى لا يمكنهم الخروج منه.

٤- إن عيسى ابن مريم عليه السلام بشر رسول، ولم يدَّعِ أنه ابنُ الإله أو أنه الإلهُ كما يقول الكفار من النصارى.

٥- وردت بشارة عيسى عليه السلام بنبينا محمد ﷺ واضحة لا غموض فيها، لكن النصارى حرّفوا هذه البشارة، ولبّسوا على أتباعهم، فحرموهم خير هذا النبي المبارك ﷺ.

٦- لنبينا محمد ﷺ أسماء، منها ما ذكره عيسى عليه السلام، وهو أحمد، ومنها الماحي، والحاشر، والعاقب.

٧- إذا عجز الكفار عن مقارعة حجة الرسل اتهموهم بعدد من التُّهم، ومن التُّهم الجاهزة عندهم وصف الرسول بأنه ساحر، وبأن ما جاء به سحر.



■ للنبي محمد ﷺ عليك حقوق كثيرة. اذكر ثلاثة منها.



ـ اختر الإجابة الصحيحة:

س١ بنو إسرائيل هم أولاد نبي الله:

أ ـ موسى عليه السلام.
ب ـ عيسى عليه السلام.
جـ ـ يعقوب عليه السلام.
د ـ إبراهيم عليه السلام.

س٢ الميل عن الحق معنى لـ:

أ ـ المقت.
ب ـ الزيغ.
جـ ـ الفسق.
د ـ المحاكمة.

س٣ من الآثار المترتبة على إتباع الذنب بالذنب مع الإصرار:

أ ـ الطبع على العقل واتباع الهوى.
ب ـ الاستكبار في القلب والعقل.
جـ ـ الطبع على القلب والحرمان من الهداية.
د ـ ذهاب بركة العمر والمال.

س٤ من أركان الإيمان:

أ ـ التصديق بالرسل.
ب ـ صوم رمضان.
جـ ـ الأمر بالمعروف.
د ـ إقامة الصلاة.

س٥ حكم الإيمان بالأنبياء والرسل:

أ ـ واجب.
ب ـ سنة مؤكدة.
جـ ـ مباح.
د ـ مستحب.

س٦ : بشرى التوراة والإنجيل المذكورة في سورة الصف ببعثة

أ ـ سليمان عليه السلام   ب ـ محمد ﷺ.

جـ ـ داوود عليه السلام   د ـ إبراهيم عليه السلام.

س٧ . حجة الكفار في كل زمان ومكان حين تعجزهم الحجة أن يقولوا عن الحق إنه

أ ـ جنون.   ب ـ سحر.

جـ ـ شعر.   د ـ جميع ما سبق.

س٨ : العلة من وصف الكفار للأنبياء بأنهم سحرة لـ:

أ ـ الاتفاق فيما بينهم.   ب ـ التكبر على الرسل.

جـ ـ الحفاظ على سمعتهم   د ـ صرف الناس عن الحق.





لما ذكر الله جل وعلا في الآيات السابقة أذيّة الكفار لرسلهم، وعداءهم لدعوتهم، ذكر في هذه الآيات، مواصلةَ تلك الأذية، وذلك العداء، على تنوّع ألوانه، أقوالاً وأفعالاً، ثم بيّن أن الإسلام حقٌّ، ومنصور على غيره من الأديان. فقال تعالى:

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾

موضوع الآيات:

- عداء الكفار لهذا الدين
- وعد الله بإظهار دينه ولو كره المشركون.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
افترى	اختلق وكذب.
يطفئوا	يخمدوا
مُتِمُّ نوره	مظهر نوره ومُعليه.



الشرح والتفسير

(٧) ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ ﴾ ولا أحد أشد ظلماً ممن اختلق على الله الكذب، وهو يُطلب منه الدخول في الإسلام، والله لا يوفق الذين ظلموا أنفسهم بالكفر إلى الخير.

(٨) ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ ﴾ يطلب هؤلاء ويتمنون أن يُبطلوا القرآن، ويُخمدوا الحق الذي بُعث به محمد ﷺ بأقوالهم الباطلة الكاذبة، والله مظهرٌ دينه ومُعليه على جميع الأديان، ولو أبغض ذلك الجاحدون.

(٩) ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ ﴾ الله الذي بعث رسوله ﷺ بالقرآن وبالإسلام؛ ليُعليه على الأديان المخالفة، ولو أبغض الذين يشركون – بعبادة الله – ذلك.

الفوائد والاستنباطات

١- للافتراء على الله بالكذب صور عديدة، منها أن يدَّعي وحيَ النبوة، ومنها أن يزعم أنَّ حكماً ما هو حُكْمُ الله، وهو ليس كذلك، ومنها تكذيب المرسلين، ومنها تحريف الكتب، وغير ذلك من أنواع الكذب على الله سبحانه.

٢- الحرمان من الهداية الحقَّة هو عقوبةُ الإعراض عن دين الله أو افتراءِ الكذب على الله.

٣- إنَّ كثيراً من أمم الكفر تحارب الإسلام بوسائل شتّى من أجل إطفاء نوره، وأنّى لهم ذلك.

٤- أي محاولة للكفار في طمس معالم هذا الدين فإنها ستنتهي إلى فشلهم في ذلك، وفي ذلك تطمينٌ كبير للمؤمنين.

٥- إن الله قد تكفَّل بحفظ هذا الدين، وبإعلائه على جميع الأديان. وإن لم يقم به قوم من المسلمين فإنه يُبدلهم بغيرهم ممن يقومون به حقَّ القيام.

٦- إن القرآن العظيم هدى للعالمين، فما من خير إلا ودعا إليه، وما من شر إلا وحذَّر منه.

٧- إن دين الإسلام الذي بُعث به محمد ﷺ هو الدين الحق الذي لا يقبل الله غيره، كما قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾. (سورة آل عمران، ٨٥)





■ تقدم في الآيات المعسرة مايدلُّ على ظهور دين الإسلام على جميع الأديان.

ـ اذكر من السنَّة ما يدل على ذلك.



ـ اختر الإجابة الصحيحة:

س١: معنى ﴿ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ أي

أ ـ مكمل نوره. ب ـ مظهر دينه وهو النور ومُعليه.

جـ ـ عاصمٌ رسولَه. د ـ منجي المؤمنين.

س٢ معنى ﴿لِيُظْهِرَهُ﴾ في قوله تعالى ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ أي

أ ـ ليبينه. ب ـ ليتمّه.

جـ ـ لنُعلنه. د ـ ليُعجز به.

س٣ من أنواع الظلم ـ ظلمُ الإنسان

أ ـ لنفسه. ب ـ لغيره.

جـ ـ لربه. د ـ لجميع ما سبق.

س٤ : من أشد الناس ظلمًا الذي يفتري الكذب على

أ ـ الناس. ب ـ الله.

جـ ـ النفس. د ـ الوالدين.

س٥ الحرمان من الهداية ؛ عقوبةُ افتراء الكذب على

أ ـ الله. ب ـ الناس.

جـ ـ الوالدين. د ـ النفس.

س٦ من طرق الأعداء التي سلكوها في محاربة المسلمين

ا ـ القوة العسكرية . ب ـ الغزو الفكري

جـ ـ القوة المادية . د ـ جميع ما سبق .

س٧ غاية الأعداء من محاربة دين الله

ا ـ حقدهم على المسلمين . ب ـ إطفاء نور الله .

جـ ـ تشويه الإسلام . د ـ جميع ما سبق .

س٨ شهد الله تعالى في قوله : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ على أن

ا ـ محمداً رسول من عند الله . ب ـ القرآن هدى للناس .

جـ ـ الإسلام هو الدين الحق وهو عال وظاهر . د ـ جميع ما سبق .

س٩ : علامة ظهور الدين الإسلامي على كل الأديان .

ا ـ كثرة الأموال عند المسلمين ب ـ العلو على سائر الأديان .

جـ ـ كثرة أعداد المسلمين . د ـ سعة بلاد المسلمين .





لقد تقدم في الآيات السابقة بيانُ ما قابلَ به أعداءُ الله عز وجل رسله عليهم الصلاة والسلام من الأذى والتكذيب، وفي هذه الآيات يبين الله أن المؤمنين كانوا مغايرين لأولئك الكفار فهم المصدِّقون الطائعون. ولأجل ذلك فتح لهم الله سبحانه أعظم تجارة محققة، فهي محققة الأرباح، عظيمة المكاسب في الدنيا والآخرة، إنها الإيمان بالله ورسوله، والجهاد في سبيله بالأموال والأنفس. فقال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَاۖ نَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾

موضوع الآيات:

- التجارة الرابحة

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أدلكم	أرشدكم
للحواريين	من آمن بعيسى عليه السلام.
فأيدنا	قوينا.
ظاهرين	غالبين

الشرح والتفسير

(١٠) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ يا أيها الذين صدقوا بالله ورسوله هل أرشدكم إلى تجارة تنقذكم من عذاب موجع؟

(١١) ﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ تداومون على إيمانكم بالله ورسوله، وتجاهدون لنصرة دين الله بما تملكون من الأنفس والأموال، ذلكم أفضل وأحسن لكم من غيرها من التجارات الدنيوية، إن كنتم تعرفون بين منافع هذه التجارات ومضارها.

(١٢) ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ إن فعلتم بهذه التجارة الرابحة يستر الله ما فعلتم به من المعاصي، ويدخلكم بساتين تجري الأنهار تحت أشجارها، ويدخلكم مساكن طاهرة زكية لا دنس فيها، تقيمون فيها بلا انقطاع، وذلك الجزاء لكم هو الفوز العظيم.

(١٣) ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ونعمة أخرى تنتفعونها في الدنيا، وهي أن تنتصروا على عدوكم، وأن يفتح الله لكم بلادهم، وبشر – يا محمد ﷺ – المؤمنين بالنصر والفتح في الدنيا، والجنة في الآخرة.

(١٤) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله: كونوا أعواناً لدين الله، ﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّۦنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ﴾ كما كان أصفياء عيسى عليه السلام أعواناً لدين الله، حين قال لهم عيسى عليه السلام: من منكم يتولى إعانتي في دين الله؟ فقال هؤلاء الأصفياء: نحن أعوانك في دين الله، ﴿ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ﴾ فانقسم بنو إسرائيل في أمر عيسى عليه السلام، فمنهم من اهتدى واتبع عيسى عليه السلام، ومنهم من كفر بعيسى؛ إما لم يؤمن به، وإما غلا فيه فجعله ابن الله، أو جعله هو الله، تعالى الله عما يقولون، ﴿ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴾ فقوّى الله المؤمنين بعيسى عليه السلام على عدوهم من الكفرة، فأعلى الله كلمتهم في عيسى ببعثة محمد ﷺ.

الفوائد والاستنباطات

١– استخدام أسلوب الحثّ والتشويق من الأساليب التي يستفيد منها المسلم في الدعوة إلى الله وفي الحث على الأعمال الصالحة، فقد حثّهم الله وشوّقهم بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

٢– تقريب صورة العمل بطريقة مرغّبة فيه وبما يعرفونه من الأعمال التي يقومون بها، فقد جعل العمل له سبحانه تجارة، والربح ظاهر فيها للمسلم.

٣- الجهاد الحقُّ من أعلى القربات التي يتقرَّب بها المسلم لربه.

٤- لا يكون الجهاد جهاداً في سبيل الله إلا إذا كان خالصاً في إعلاء كلمة الله سبحانه

٥- الاقتداء بالأعمال الحسنة التي عملتها الأمم السابقة؛ من الأمور التي حثَّ عليها القرآن الكريم، فقد قال الله لرسوله ﷺ بعد أن ذكر جملة من الأنبياء: ﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ الآية. (سورة الأنعام، آية ٩٠).

٦- أن الدين لا يقوم بالأنبياء فقط، بل لا بدَّ من وجود أتباع يقومون به في حياة النبي عليه السلام وبعده.

٧- أن النصر في نهاية المطاف لأتباع الأنبياء ولو طال زمن الضلال، فالانتصار لأهل التوحيد من النصارى لم يتحقق إلا ببعثة النبي ﷺ



■ ذكر الله تعالى في الآيات المفسّرة ثمرات الإيمان بالله، والجهاد في سبيله بالمال والنفس.

- تدبر هذه الآيات ثم بيّن تلك الثمرات.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س١: الحواريون هم أصفياء وخواص

أ- إبراهيم عليه السلام.	ب- موسى عليه السلام.
جـ- عيسى عليه السلام.	د- داود عليه السلام.

س٢: المخاطب في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

أ- الأعراب عموماً.	ب- المؤمنون من أهل مكة.
جـ- المؤمنون من أهل المدينة.	د- جميع المؤمنين.

س٣: جزاء التجارة الرابحة مع الله

أ ـ الفتح والنصر في الدنيا.	ب ـ غفران الذنوب.
جـ ـ دخول الجنات في الآخرة	د ـ جميع ما سبق.

س٤: الأسلوب الذي استخدمه القرآن الكريم في الحث على العمل الصالح في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾.
هو أسلوب

أ ـ التهديد والوعيد.	ب ـ السؤال والتشويق.
جـ ـ ضرب الأمثال.	د ـ العظة والعبرة.

س٥: من شروط صحة قبول الأعمال

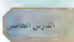
أ ـ المداومة على العمل.	ب ـ المجاهرة بالعمل.
جـ الإيمان بالله.	د ـ أداؤه جماعة.

س٦: من نتائج استجابة المؤمنين لأمر الله والجهاد في سبيله

أ ـ فتح مكة.	ب ـ نصر الإسلام.
جـ ـ الخلاص من الشرك.	د ـ جميع ما سبق.

س٧: تكون نصرة الله بـ

أ ـ القول.	ب ـ الفعل.
جـ ـ النفس.	د ـ جميع ما سبق.





تفسير سورة الجمعة

من الآية رقم (١) إلى الآية رقم (٤)

لله عز وجل على عباده نعمٌ كثيرة عظيمة، لكن أكملها نعمة، وأجلّها منحة، ما امتنّ الله به عليهم من إرسال هذا النبي الكريم ﷺ يتلو عليهم القرآن، ويعلمهم الدين، ويطهرهم من الشرك والآثام، فتتمّ لهم الهداية ويحصلون على هذا الفضل العظيم. وجعل المنّة على العرب أكمل إذ جعل هذا الرسول منهم وبلسانهم. قال تعالى:



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤)



موضوع الآيات:

- فضل الله تعالى على الناس عامة - إذ بعث إليهم نبيه محمدا ﷺ -، وعلى العرب خاصة إذ جعله منهم

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يسبح	ينزه ويعظم
الملك	الذي يملك الأشياء ويتصرف فيها بمشيئته
القدوس	الطاهر المنزه عن كل نقص وعيب



الكلمة	معناها
الأميين	جمع أُمّي، وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب، وكذلك كان حال غالب العرب الذين بُعث فيهم رسول الله ﷺ
يزكيهم	يُطهرهم
لما يلحقوا	لم يوجدوا في عهد النبي ﷺ وسيأتون بعده ويؤمنون به.



الشرح والتفسير

(١) ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ① ﴾ يُعظِّم الله وينزِّه عما لا يليق به كل ما في السموات والأرض، وهو وحده المالك لكل شيء المتصرف فيه كيفما شاء، الطاهر من كل عيب ونقص، القوي الذي لا يُغلب، ذو الحكمة في أقواله وأفعاله وتدبيره.

(٢) ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾ هو الذي أرسل في العرب رسولاً منهم إلى جميع الناس، يقرأ عليهم القرآن، ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ ويُطهرهم من العقائد الفاسدة والأخلاق السيئة، ويُنقي ما عندهم من النجاسات ويعلمهم القرآن والسنة النبوية، ﴿ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ② ﴾ وإن هؤلاء العرب كانوا قبل بعثته في انحراف واضح عن الحق.

(٣) ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ وأرسله إلى آخرين لم يجيئوا بعدُ وسيجيئون، وهم من العرب وغيرهم، ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ③ ﴾ والله القوي الغالب على كل شيء ذو الحكمة في أقواله وأفعاله وتدبيره

(٤) ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ④ ﴾ ذلك البعث وما يتبعه من إيمان من آمن؛ فضلٌ من الله يهبه لمن يشاء، والله ذو الإحسان والعطاء الجزيل.



الفوائد والاستنباط

١- الأصل في كل الكائنات أنها تُنزه الله وتعظمه، ولم يخرج عن هذا سوى المكلفين وهم الإنس والجن الذين أُعطوا الاختيار، فكفر بعضهم، فخرج عن التشريف في العبادة، وهو تسبيح الله

٢- من أسماء الله الحسنى: الملك، والقدوس، والعزيز، والحكيم، وهذه الأسماء نتعبد الله بدعائه بها.

٣- اصطفاء النبي من العرب، واصطفاء العرب من كل الشعوب لتكون فيهم الرسالة الخاتمة؛ فضلٌ من الله لا عمل للناس فيه.

٤- تخصيص العرب بالامتنان لأنهم أول من يقوم بالدعوة، فإذا فهموها نقلوها لغيرهم من الشعوب.



- أخرج البخاري في صحيحه: «تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة، فلما بلغ ﴿وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. قال الصحابة: مَنْ هم يارسول الله ﷺ؟ فوضع يده على سلمان الفارسي، ثم قال: «لو كان العلم بالثريا لناله رجالٌ من هؤلاء»، وهذا فيه إشارة إلى دخول قوم سلمان في الإسلام، وانتفاعهم به، ونفعهم له.

٦- من مهمات الرسول ﷺ قراءة القرآن، وتطهير الناس من الشرك والأخلاق الفاسدة، وتنميتهم بالأخلاق الحميدة وتعليمهم الكتاب والسنة.

٧- في الآيات دلالة صدق القرآن حيث أخبر عن قوم بأنهم سيؤمنون بالرسول بعد موته، فكان ما ذكره.



- قارن مع مجموعتك حال العرب قبل بعثة النبي ﷺ وبعدها.



- اختر الإجابة الصحيحة

س١ امتن الله على العرب في بداية سورة الجمعة بـ

أ ـ كثرة الأموال.　　　ب ـ إسكانهم في مكة.

جـ ـ بعثة محمد ﷺ فيهم.　　　د ـ إطعامهم من الجوع.

س٢ من صفات النبي ﷺ التي وردت في بداية سورة الجمعة

أ ـ يتلو عليهم القرآن.　　　ب ـ يطهرهم من أدناس الشرك.

جـ ـ يعلمهم الكتاب والسنة.　　　د ـ جميع ماسبق.

س٣ـ (تلا رسول الله ﷺ سورة الجمعة فلما بلغ ﴿ وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ ﴾ قالوا من هم يارسول الله؟ فوضع يده على سلمان الفارسي، ثم قال «لو كان الإيمان في الثريا لناله رجال من هؤلاء»)، يدل الحديث على

أ ـ عموم رسالته ﷺ   ب ـ أنه خاتم الأنبياء.

جـ ـ خصوصية رسالته ﷺ.   د ـ أنه سيد المرسلين.

س٤ كانت حالة العرب قبل الإسلام

أ ـ رخاء.   ب ـ أمناً.

جـ ـ حضارة.   د ـ جهلاً.

س٥ عز الأمة وشرفها يكون بـ.

أ ـ الصناعة   ب ـ الدين.

جـ ـ التجارة.





لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة منّته العظيمة على هذه الأمة العربية، إذ بعث فيهم رسولاً منهم، وكانت اليهود يزعمون أنهم هم أولياء الله، وأهل العلم والفضل، ذكر الله عز وجل أن هؤلاء الذين حُمِّلوا التوراة فلم يعملوا بها وذلك بعدم اتباع النبي ﷺ أنه لا فضيلة لهم، وأن مثلهم كمثل الحمار الذي يحمل كتب العلم فوق ظهره، ولكن لا يستفيد منها. قال تعالى:

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ (٥) قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٦) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ (٧) قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨)﴾

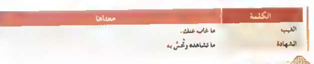
موضوع الآيات:

- وجوب العمل بالعلم.
- تكذيب اليهود فيما ادّعوه من أنهم أولياء الله تعالى من دون الناس.



الكلمة	معناها
حُمِّلوا التوراة	كُلِّفوا العمل بها.
أسفاراً	جمع سِفْر، وهو الكتاب.
زعمتم	ادّعيتم.





الكلمة	معناها
الغيب	ما غاب عنك.
الشهادة	ما تشاهده وتحسّ به



الشرح والتفسير

(٥) ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ شبّه اليهود الذين كُلّفوا العمل بما في التوراة من أحكام، ولم يعملوا بها؛ كشبه الحمار الذي يحمل على ظهره كتب العلم، لكنه لا ينتفع بها، ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ قبُح مَثَلُ القوم الذين لم يصدقوا بآيات الله، ولم ينتفعوا بها، ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ ﴾ والله لا يوفق القوم الظالمين الذين يخرجون عن طاعته.

(٦) ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ ﴾ قل – يا محمد ﷺ – لليهود: إن ادَّعيتم –كذبًا– أنكم أحبّاء الله وأصفياؤه دون غيركم من الناس، فادْعُوا على أنفسكم بالموت الذي يقربكم من ربكم إن كنتم صادقين في ادعائكم محبة الله لكم

(٧) ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ ولا يقع من هؤلاء اليهود محبة الموت وطلبه أبدًا، بل هم يُؤْثرون الدنيا ويفرُّون من الموت خوفاً من عقاب الله لهم بسبب ما قدَّموه من الأعمال السيئة، ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ ﴾ والله عليم بالذين بخَسُوا حظوظ أنفسهم بالكفر

(٨) ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ﴾ قل –يا محمد ﷺ– إن الموت الذي تهربون منه، فإنه آتٍ إليكم لا محالة، ثم ترجعون يوم البعث إلى ربكم الذي يعلم كل شيء، – غاب عنكم هذا الشيء أو كان حاضراً تشاهدونه –، ولا يخفى عليه شيء، فيخبركم بما كنتم تعملون من الأعمال السيئة التي تستحقون عليها العقاب.

الفوائد والاستنباطات

١– هذا الوصف الذي وصف الله به اليهود لا يختصُّ بهم فقط، فكل من كان عنده علم ولم يعمل به فإنه كالحمار الذي يحمل أسفاراً، لكن هذا التشبيه ظاهرٌ في اليهود لكثرة مخالفة أحبارهم.

٢– أنه لا يلزم أن كل من تعلَّم العلم الشرعي أن ينتفع به، بل لا ينتفع به إلا من صَدَق في نيته، وتوجه بها إلى الله.

٣– إنَّ ضربَ المثل في القرآن إنما هو للاتّعاظ به والعمل بما فيه، فإن كان أمراً محموداً عُمِلَ، وإن كان أمراً مذموماً اجْتُنِبَ.

٤– لو كان اليهود شعب الله المختار كما يزعمون لطلبوا الموت وتمنوه؛ لأنه سيكون لهم من الكرامة أكثر مما



لهم في الدنيا، لكن لعلمهم ويقينهم بكذبهم نجدهم أحرص الناس على الحياة، وأكثرهم فراراً من الموت الذي هو ملاقيهم لا محالة

٥- في الآية دلالة على صدق القرآن، وأنه من عند الله، حيث لم يقُمْ يهوديٌّ واحد بطلب الموت؛ لعلمهم بأنه لو طلب واحد منهم الموت لمات، وقد قال الله ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾ فكان ما قال؛ فلم يتمنَّه أحد منهم

٦- من جهل اليهود وضلالهم عن الحقّ أنهم يعلمون أنهم على باطل، لذا يخافون من الموت بسبب سوء أعمالهم، ومع هذا فإنهم لا يؤمنون بمحمد ﷺ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في كتبهم.

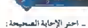
٧- الموت حتمٌ لازمٌ على كل حيٍّ، والمؤمن يستعد له بالعمل الصالح، والكافر أو المنافق نجده من أشد الناس فراراً منه

٨- علم الله شامل ومحيط بكل شيء، لا يخفى عليه ما كان غائباً عنك، كما لا يخفى عليه ما هو حاضر بين يديك، والغيب والشهادة إنما هما بالنسبة للمخلوق



■ ثمرة العلم العملُ.

ـ ناقش مع مجموعتك فضائل العمل بالعلم، ثم دوّن هذه الفضائل في كتابك.



ـ اختر الإجابة الصحيحة:

س١: اسم الكتاب الذي أُنزل على اليهود هو:

أ ـ الزبور.	ب ـ التوراة.
جـ ـ الإنجيل.	د ـ القرآن.

س٢ : وجه الشبه في قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ .

أ ـ عدم الانتفاع بالعلم. ب ـ شدة التحمل والبأس.

جـ ـ عدم القدرة على التفكير. د ـ كثرة الأسفار للعلم.

س٣ حكم العمل بالعلم

أ ـ مستحب. ب ـ واجب.

جـ ـ سنة مؤكدة. د ـ مباح.

س٤ : زعم اليهود بأنهم أولياء الله وشعبه المختار فتحداهم الله بأن يدعوا على أنفسهم بـ:

أ ـ الموت. ب ـ الفقر.

جـ ـ السقم. د ـ الغرق.

س٥ . موقف المسلم من الموت

أ ـ الإيمان به ب ـ الاستعدادُ له.

جـ ـ أمر لازم لكل حيٍّ. د ـ جميع ماسبق.

س٦ . موقف الكافر من الموت :

أ ـ إنكاره. ب ـ عدم الاستعداد له.

جـ ـ الفرار منه. د ـ جميع ماسبق.

الدرس الثامن



عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة، فجاءت عير من الشام، فانفتل الناس إليها، حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزلت هذه الآية التي في سورة الجمعة: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا . الآية ﴾.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْا۟ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُوا۟ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾

موضوع الآيات:

- السعي إلى صلاة الجمعة عند النداء لها.
- تقديم الجمعة على ما سواها من الأعمال.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
فاسعوا	امضوا واذهبوا
ذروا	اتركوا.
قُضيت	أُدِّيت وفُرغ منها.



الكلمة	معناها
انتشروا	تفرقوا
ابتغوا	اطلبوا
انفضوا	انصرفوا ومالوا.

الشرح والتفسير

(٩) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ يا أيها الذين صدّقوا الله واتبعوا رسوله، إذا أذّنَ المؤذن للصلاة في يوم الجمعة –وهو الأذان الثاني– فامضوا إلى سماع الخطبة وأداء الصلاة، ﴿ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ﴾ واتركوا البيع، ﴿ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ۝٩ ﴾ ذلك الأمر الذي أُمرتم به أفضل لكم، لما فيه من مغفرة الذنوب واكتساب الأجر من الله، فإن كنتم تعلمون منفعة أنفسكم فافعلوا ذلك.

(١٠) ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ ﴾ فإذا سمعتم الخطبة وأدّيتم الصلاة فتفرقوا في الأرض، واطلبوا رزق الله بسعيكم، ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝١٠ ﴾ واذكروا الله كثيراً لعلكم تفوزون بخيري الدنيا والآخرة.

(١١) ﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ ﴾ وإذا رأى بعض المسلمين تجارة أو شيئاً من لهو الدنيا وزينتها تفرقوا من مجلسهم معك إليها، وتركوك تخطب على المنبر، ﴿ قُلۡ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ مِّنَ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ ﴾ قل –يا محمد ﷺ–: الذي عند الله من الثواب والنعيم المقيم أفضلُ من اللهو –الذي هو طبل أو غيره من اللهو–، وأفضلُ من التجارة، ﴿ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝١١ ﴾ والله الذي بيده خزائن كل شيء هو خير من يعطي، فاطلبوا الخير منه.

الفوائد والاستنباطات

١– وجوب صلاة الجمعة.

٢– التبكير إلى الجمعة مستحب، فقد ورد في الحديث الذي أخرجه مسلم: (مَثَلُ المهجِّرِ كمثل الذي يُهدي بدنة، ثم كالذي يهدي بقرة، ثم كالذي يهدي الكبش، ثم كالذي يهدي الدجاجة، ثم كالذي يهدي البيضة).

٣– أفضل يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، وهو مما خصَّ الله به هذه الأمة، وفيه ساعة لا يدعو فيها مسلم إلا استجيب له، وفيه خُلِقَ آدم، وفيه أُدخل الجنة، وفيه أُخرج منها، وفيه تقوم الساعة.





٤- يحرم البيع بعد النداء الثاني، ومن فعله فهو آثم بسبب ارتكابه المنهي عنه، وهو البيع.

٥- النهي عن البيع يلزم منه النهي عن الشراء؛ لأن كل بيع لا يقع إلا بشراء، كما يدخل في ذلك كل ما يشغل المسلم عن خطبة الجمعة وصلاتها.

٦- لما حرَّم الله ما كان مباحاً قبل صلاة الجمعة نبّه على جواز فعل هذه الأفعال بعد الانتهاء منها؛ كالانتشار في الأرض والبيع وغيرها.

٧- مشروعية ذكر الله في كل حال.

٨- في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ وجوبُ الخطبة للجمعة؛ لأنها لو لم تكن واجبة، لما عاتبهم الله عليها، كما أنّ فيه مشروعية القيام أثناء الخطبة، فلو جلس لجاز، لكنه خالف السنة.

٩- طلب الرزق إنما يكون من الله، فهو الذي بيده مفاتيح الرزق، فمن زعم أن غير الله يمكنه أن يرزق العباد، فقد أشرك بالله.



■ اكتب مع مجموعتك الآداب التي ينبغي لك فعلها يوم الجمعة.



- اختر الإجابة الصحيحة:

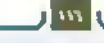
س١ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يخطب قائماً يوم الجمعة فجاءت عير من الشام فانفتل الناس إليها حتى لم يبق إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزلت هذه الآية

أ- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾.

ب- ﴿ إِنَّمَآ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَأَوۡلَٰدُكُمۡ فِتۡنَةٞۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٞ ﴾.

ج- ﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗاۚ ... الآية ﴾

د- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ ... الآية ﴾



س٢ قوله تعالى: ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ في سورة الجمعة أي تركوك قائما في

ا ـ المحراب. ب ـ المنبر.

ج ـ الصلاة. د ـ المعركة.

س٣ حكم صلاة الجمعة

أ ـ فرض كفاية. ب ـ واجب.

ج ـ سنة مؤكدة. د ـ سنة.

س٤. حكم التبكير إلى صلاة الجمعة قبل النداء الثاني

أ ـ فرض كفاية ب ـ مباح.

ج ـ مستحب. د ـ واجب.

س٥ التبكير إلى صلاة الجمعة في الساعة الأولى كمن يقدم

ا ـ بدنة. ب ـ بقرة

ج ـ كبشاً. د ـ دجاجة.

س٦ من خصائص يوم الجمعة

ا ـ أن فيه ساعة الإجابة. ب ـ فيه خلق آدم.

ج ـ فيه أدخل آدم الجنة. د ـ جميع ما سبق.

س٧ من مستحبات يوم الجمعة

1 ـ الاغتسال. ب ـ استعمال الطِّيب.

ج ـ لُبْسُ أحسن الثياب. د ـ جميع ما سبق.

س٨ حكم البيع والشراء بعد نداء الجمعة الثاني لمن تلزمه

ا ـ بدعة. ب ـ مباح.

ج ـ حرام. د ـ مكروه.



أخرج البخاري في كتاب التفسير من صحيحه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: كنت مع عمي، فسمعت عبدالله بن أبيّ ابن سلول يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا، وقال أيضاً: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، فذكرت ذلك لعمي، فذكره عمي لرسول الله ﷺ، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبدالله بن أبيّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدّقهم رسول الله وكذبني، فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قط، فجلست في بيتي، فأنزل الله عز وجل ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ الآيات، فأرسل إليّ رسول الله ﷺ فقرأها عليّ، ثم قال: (إن الله قد صدّقك). أخرجه البخاري برقم (٤٩٠١).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾

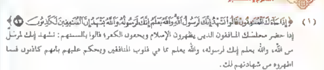
موضوع الآيات:

- بعض صفات المنافقين

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أيمانهم	جمع يمين، وهي الحلف والقسم.
جنة	حماية ووقاية
صدّوا	أعرضوا.
طُبع	خُتم وقُفل.

الشرح والتفسير



(١) ﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ١ ﴾ إذا حضر مجلسك المنافقون الذين يظهرون الإسلام ويجحدون الكفر، قالوا بألسنتهم: نشهد إنك لرسول من الله، والله يعلم إنك لرسوله، والله يعلم بما في قلوب المنافقين ويحكم عليهم بأنهم كاذبون فيما أظهروه من شهادتهم لك.

(٢) ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ جعل هؤلاء المنافقون الحلف والقسم وقايةً لهم، يتقون به من العذاب الدنيوي بإقامة الحدّ عليهم، ﴿ فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فكانوا بهذا الفعل مانعين لأنفسهم ولغيرهم عن طريق الحق المستقيم، ﴿ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ٢ ﴾ إنهم قبح ما كانوا يعملونه من أعمال النفاق المشينة

(٣) ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ٣ ﴾ ذلك لأنهم صدّقوا بالله وبرسوله، ثم انتقلوا إلى الكفر فاعتقدوه، فختم الله على قلوبهم بسبب كفرهم، فهم لا يفهمون ما فيه صلاحهم

الفوائد والاستنباطات



١- النفاق نوعان:

- نفاق اعتقادي، وهو أن يبطن الكفر ويظهر الإسلام، وهذا مخرج من الملّة، والنفاق في هذه الأمة هو من هذا النوع.
- نفاق عملي؛ مثل: الكذب في الحديث، وإخلاف الوعد، وخيانة الأمانة، وهذا النوع لا يخرج من الملّة، ومن عمل بشيء من ذلك ففيه خصلة من نفاق

٢- عقاب المنافقين أنهم في الدرك الأسفل من النار، كما قال تعالى ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ١٤٥ ﴾ (سورة النساء- آية ١٤٥)

٣- فضح الله تعالى المنافقين بذكر صفاتهم التي تنطبق عليهم في كل عصر وآن، دون أن يذكر أسماء المنافقين الذين كانوا في عهد النبي ﷺ، لكي يُطبّق المؤمنُ هذه الصفات على من تظهر عليه، ولا يربطها بأشخاص معينين يكونون هم المقصودين دون غيرهم.

٤- من الصفات التي تكون في المنافقين: الحلف الكاذب، فتراه يحلف على عدم إتيانه الشيء مع رؤية بعض الناس له أثناء إتيانه لذلك الأمر.

٨

٥- أن من صفات المنافقين: صدُّ غيرهم عن سبيل الله، ولهم في ذلك أساليب متنوعة، منها نقد قضايا الدين باسم التصحيح والتجديد وغيرها، ومنها بثُّ الفاحشة بين الناس، وغير ذلك من الأعمال التي يصدون بها عن سبيل الله.

٦- حَكَم الله على المنافقين بعدم الفقه، وهذا ظاهر لمن تأمل حالهم وأعمالهم، فتراهم يخططون للصدّ عن دين الله، وإذا بتخطيطهم ينقلب عليهم ويصير وبالاً عليهم، فمن حارب الله، فنهايته إلى الخسران.

نشاط

▪ ذكر الله تعالى في هذه الآيات شيئاً من صفات المنافقين وهي: الكذب، والإعراض عن الإسلام، وصرف الناس عنه، وكثرة الحلف لإخفاء نفاقهم.

– استدل من الآيات السابقة على كل صفة من هذه الصفات.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س١: قصة زيد بن أرقم -عندما سمع عبدالله بن أبي يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله، وذكر ذلك للنبي ﷺ، وسؤاله ﷺ للمنافقين عن ذلك، - هي سببٌ لنزول قوله تعالى:

أ- ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوٓا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا .... الآية ﴾.

ب- ﴿ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ .. الآية ﴾

ج- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ . الآية ﴾

د- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ . الآية ﴾

س٢ معنى كلمة ﴿ جُنَّةً ﴾ في قوله تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً ﴾:

أ- جنة عدن.	ب- الجن والشياطين.
ج- نعمة واضحة.	د- وقاية وحماية.

س٣ :إظهار الإسلام وإبطان الكفر تعريف لـ:

أ ـ الفسق.
ب ـ الشِّرك الخفي.
ج ـ النفاق.
د ـ الكفر

س٤ : من أنواع النفاق : (النفاق) :

أ ـ العملي.
ب ـ السري.
ج ـ الجهري.
د ـ الدنيوي.

س٥ : من أنواع النفاق الاعتقادي:

أ ـ الكذب في الحديث.
ب ـ خلف الوعد.
ج ـ خيانة الأمانة.
د ـ تكذيب الرسول ﷺ

س٦ : من أنواع النفاق العملي

أ ـ تكذيب الرسول ﷺ
ب ـ تكذيب القرآن.
ج ـ الخيانة والغدر.
د ـ محبة الكفار.





لما ذكر الله عز وجل في الآيات السابقة بعض صفات المنافقين، من الكذب في الحديث، والأيمان الكاذبة، والإعراض عن الإسلام، وصدّ الناس عنه، ذكر سبحانه في هذه الآيات صفات أخرى من صفاتهم فقال عز وجل:

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ۚ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٥) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٦)﴾

موضوع الآيات:

- صفات أخرى للمنافقين

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خُشُب	جمع خشبة.
مسنَّدة	مُمالة إلى الجدار.
يُؤفكون	يُقلبون ويُصرفون.
لوَّوا	عطفوا وأمالوا.
يصدون	يعرضون



الشرح والتفسير

(٤) ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ وإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين تعجبك هيئاتهم ومناظرهم، ﴿ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ وإن يتحدثوا تُصغي لحديثهم؛ لفصاحة منطقهم، ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ لفراغ قلوبهم من العلم والإيمان، ولفراغ عقولهم من الفهم كالأخشاب المُلقاة على الحائط، التي لا حياة فيها، ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ يظنون كل صوت عالٍ واقعاً عليهم، وضاراً بهم؛ لعلمهم بما هم عليه من الضلال، ولفرط جُبنهم، والرعب الذي تمكن من قلوبهم، ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ﴾ هم الذين تناهوا في العداوة لك وللمؤمنين، فخذ حذرك منهم، ﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ ﴾ فلما كان هذا حالهم دعا عليهم بالقتل وطردهم من رحمته؛ كيف ينصرفون عن الحق إلى ما هم فيه من النفاق والضلال؟

(٥) ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ وإذا قيل لهؤلاء المنافقين: أقبلوا تائبين معتذرين عما بدر منكم من القول السيئ؛ فيطلبُ لكم رسول الله من ربه أن يعفو عنكم، أمالوا رؤوسهم استهزاءً واستكباراً، ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ ﴾ وأبصرتهم -يا محمد ﷺ- يعرضون عنك، وهم متعالون عن الامتثال لما طُلب منهم

(٦) ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ سواءٌ على هؤلاء المنافقين أطلبت لهم المغفرة أم لم تطلبها لهم، إن الله لن يصفح عن ذنوبهم أبداً؛ لإصرارهم على الفسق، ورسوخهم في الكفر، ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ ﴾ إن الله لا يوفق للإيمان القوم الكافرين به، الخارجين عن طاعته

الفوائد والاستنباط

١- يقول ﷺ: (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم). والمنافقون لهم جمالٌ ومنظرٌ وفصاحةُ لسانٍ لكنّهم عند الله خاسرون.

٢- إن حسن المظهر ليس هو المعوّل عليه في الحكم على الناس، وإنما يُنظر إلى الصدق في الأقوال وحقائق الأفعال.

٣- من صفات المنافقين الخوف والهَلَعُ والجُبْنُ، لأنهم يخفون النفاق، ويخافون أن يطّلع عليهم المسلمون فيقيمون عليهم الحدَّ.

٤- أكبر خطر على المسلمين هم المنافقون، وهم من يُصطلح عليهم في المصطلحات العسكرية اليوم بالطابور الخامس؛ لأنهم بين أظْهُرِ المسلمين، وهم الذين يكشفون أسرار المسلمين ومواقع ضعفهم للعدو.



٥ - المنهج الشرعي عدم اتّهام أحد بالنفاق بمجرد الظن والتوهُّم بل لا بد من اليقين في ذلك، ، لكن من استرابَ من أحدٍ فليحذرْهُ.

٦ - الاستغفار للمنافق أو الكافر لا ينفعهما ما داما على حالهما من النفاق أو الكفر، ولم يُسْلِمَا.



- ذكر الله جل وعلا في هذه السورة شيئاً من صفات المنافقين.

- بيّن كيف السلامةُ منها.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س١ معنى كلمة ﴿ يُؤْفَكُونَ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝٤ ﴾.

أ - يؤمرون   ب - يكذبون.

ج - يصرفون.   د - يسخرون.

س٢. وجه الشبه بين الخُشُب المسندة والمنافقين

أ - القوة والصّلابة.   ب - عدم النفع.

ج - الجمال والحسن.   د - قبح المنظر.

س٣: المقياس الحقيقي في الحكم على الناس:

أ ـ كثرة المال. | ب ـ حسن المظهر
ج ـ صدق الأقوال | د ـ فصاحة اللسان.

س٤. سبب خطورة المنافقين على المسلمين أكثر من غيرهم هو.

أ ـ لمعرفتهم بأسرارهم | ب ـ لأنهم أقوياء.
ج ـ لشدة مصاحبتهم. | د ـ لكثرة أعدادهم

س٥. المنهج الشرعي في الحكم على الناس هو.

أ ـ تجنبهم والحذر منهم | ب ـ الاتهام بمجرد الظنّ.
ج ـ إقامة الدليل الثابت. | د ـ النظر إلى سلوكهم.

س٦: حكم الاستغفار للمنافقين.

أ ـ مباح. | ب ـ محرم
ج ـ مكروه. | د ـ سنّة.

س٧: حكم المسارعة إلى التوبة والاستغفار:

أ ـ واجب. | ب ـ سنة.
ج ـ مباح. | د ـ مستحب.





لما كشف الله تعالى للمؤمنين شيئاً من صفات المنافقين، كشف هنا بعض أقوالهم وأعمالهم القبيحة والخبيثة.

فقال تعالى:

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ۗ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾

موضوع الآيتين:

- عداء المنافقين للإسلام وأهله قولاً وفعلاً وعزماً

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ينفضّوا	يتفرّقوا
خزائن	الخزائن جمع خزينة، وهي ما يُحفظ به الأشياء.



الشرح والتفسير

(٧) ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ﴾ هؤلاء المنافقون هم الذين يقولون لأهل المدينة: لا تعطوا أموالكم لأصحاب محمد ﷺ حتى يتفرقوا عنه، ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ۝ ﴾ ولله وحده خزائن الرزق في السموات والأرض يعطيها من يشاء، ويمنعها عمّن يشاء، ولكن المنافقين لا يفهمون ذلك.

(٨) ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ يقول المنافقون: لئن عُدنا إلى المدينة ليخرجنّ الأقوى والأمنع منا - يريدون أنفسهم - الأذلَّ الأقلَّ - يريدون الرسول ﷺ وأصحابه-، ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ ﴾ ولله العلة والقوة ولرسوله وللمؤمنين لا لغيرهم، لكنّ المنافقين لا يدرون بذلك.

الفوائد والاستنباطات

١- من صفات المنافقين السعي في أذية المسلمين بشتى الطرق والوسائل.

٢- قلّة فقه المنافقين لهذا الدين، حيث يحسبون أن المسلمين إنما التفّوا حول رسول الله ﷺ من أجل المال وطلب القُوت.

٣- من أساليب الكفار حصار المسلمين اقتصاديًا، فيمنعون عنهم القُوتَ، كما فعل كفار مكة لما حاصروا الرسول ﷺ ومن آمن معه ومن خرج من آل هاشم في الشِّعب، وكذا المنافقون يدعون إلى مثل هذا العمل.

٤- من جهل المنافقين أنهم لا يدركون أن الرِّزق بيد الله، وأنه يرزق من يشاء بغير حساب، وليس لهم أن يرزقوا أو يمنعوا الرزق.

٥- جهل المنافقين بمعرفة القوّة الحقيقية، حيث يعتمدُون إلى ما عندهم من قوة المال والجاه والولد، ويحسبون أن ذلك يُغني عنهم، لكن ظهر لهم أنها لا تنفعهم لمّا احتاجوا إليها.

٦- إنّ العزّة الحقيقية لا تكون إلا لله وبالله، لذا جعلها الله لرسوله ﷺ وللمؤمنين.





- قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾.
- في ضوء هذه الآية بيّن القوة الحقيقية للمسلمين.

- اختر الإجابة الصحيحة

س١: المقصود بالعزة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾

أ - الغلبة.   ب - العلوّ.

ج - الظّهور.   د - جميع ما سبق.

س٢: قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾. ردّ الله في هذه الآية على:

أ - الكافرين.   ب - اليهود.

ج - المنافقين.   د - الأعراب.

س٣: مصدرُ القوة عند المؤمنين

أ - الإيمان.   ب - المال.

ج - السّلاح.   د - الولد.

س٤: اكتب مشاعرك تُجاه ما قاله المنافقون للرسول ﷺ وأصحابه، من خلال ما قرأته في هذا الدرس.





لما بيّن الله جلّ وعلا في الآيات السابقة شيئاً من صفات المنافقين، وأعمالهم القبيحة، حذّر سبحانه في هذه الآيات المؤمنين من أخلاق المنافقين وأفعالهم، وألاّ يلتهوا بالمال والولد عن طاعته عز وجل فقال تعالى .

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١١﴾

موضوع الآيات:

- التحذير من الانشغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله عز وجل .
- الحثّ على الإنفاق في سبيل الله تعالى قبل الموت

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تلهكم	تشغلكم .
لولا أخرتني	هلا أجلت موتي
أصّدّق	أنفق مالاً في سبيل الله




١١ الشرح والتفسير

(٩) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩﴾ ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله واتبعوا رسوله، لا تشغلكم أموالكم ولا أولادكم عن عبادة الله وطاعته، ومن تشغله أمواله وأولاده عن ذلك؛ فأولئك هم الذين بخسوا حظوظهم من كرامة الله ورحمته.

(١٠) ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ وأنفقوا أيها المؤمنون من بعض ما أعطيناكم في طرق الخير مبادرين بذلك قبل أن يجيء أحدكم الموتُ، فيقول نادماً: يارب هلّا أخّرتني وأمهلتني إلى وقت قصير فأتصدق من مالي وأكون من الصالحين.

(١١) ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَا ۚ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ ﴾ ولن يؤخِّر الله نفساً إذا أتاها وقتُ موتها، والله عليم بدقائق ما تعملونه من الأعمال.



الفوائد والاستنباطات

١- يجب على المسلم الحذرُ من الانشغال عن عبادة الله بما أعطاه من الأموال والأولاد وغيرها من زينة الحياة الدنيا.

٢- الدنيا دارُ ابتلاء، وقد يبتلي اللهُ عبدَه بكثرة المال والولد لينظرَ كيف يعمل فيهما.

٣- إنّ من تزكية النفس عدمَ الشُّحِّ والبخل في إنفاق المال في سبيل الله، وذلك مما يُكتب في ميزان حسناته.

٤- أنَّ المال الذي تنفقُهُ لم يأتِكَ بجدارة فيك، بل هو رزق من الله، وهو قادر على منعك منه، فما جاءك بتوفيقه لا تبخلْ به على عبيده.

٥- إن مما يورث الحَسْرة على العبد أنهم لن يُخلَّدوا ليتمتعوا بالمال، والعاقل من أدرك هذه الحقيقة، وأنفق المال في سبيل الله.

٦- الآجال محدَّدة ومقدَّرة، فبادرْ بالأعمال الصالحة، فإنك لا تدري متى تموت.





- ذكر الله عز وجل في الآيات المفسرة اقتران نعمة المال، ونعمة الحياة بالصدقة والعمل الصالح

– من خلال مناقشتك مع زملائك دوّن ثلاث نعم أخرى، ذكر النبي ﷺ أن على المسلم أن يغتنمها.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س١ . مما يبعد المسلم عن الشحّ

أ - الإنفاق في سبيل الله.	ب - عدم جمع المال
ج - الإسراف والتبذير.	د - طول الأمل في الحياة

س٢ . حال المسلم المفرِّط عند الموت هو .

أ - النّدم.	ب - المرض.
ج - الصّبر.	د - الفرار.

س٣ . ثمرة الإيمان بالقدرة على النفس هي:

أ - العزّة.	ب - الحبّ.
ج - الاطمئنان.	د - الحلْم.



الدرس الثاني عشر



خلق اللهُ تعالى العباد، وبشّر لهم أسباب الهداية إلى دينه الحق، فمنهم من قدّر اللهُ له الخير، فاستفاد من هذه الأسباب، فآمن بالله ووحّده، ومنهم من خُذل فأعرض عن دين الله، وكفر به، واللهُ عليم بعمل الجميع، مُجازٍ كلَّ عاملٍ بما عمل. قال تعالى.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾

موضوع الآيات:

- انقسام الناس إلى مؤمنين وكفّار.
- حكمة الله البالغة في جميع خلقه.
- سعةُ علم الله عز وجل.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحمد	ذكرُ الله بما فيه من صفات الكمال والجلال.
صوركم	أشكالكُم
المصير	المرجع

الشرح والتفسير

(١) ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ يعظِّم الله وينزِّهه عما لا يليق به كلُّ ما في السموات وما في الأرض، له سبحانه التصرُّف المطلق في كل شيء، وله الثناء الحسَنُ الجميل، وهو على كل شيء قدير.

(٢) ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ ﴾ الله هو الذي أوْجدكم من العدم، فبعضُكم جاحدٌ لألوهيته فلا يعبده، وبعضكم مصدِّق به عامل بشرعه، وهو سبحانه بصير بأعمالكم لا يخفى عليه شيء منها، وسيجازيكم بها

(٣) ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ أوْجدَ الله السموات والأرض بالحكمة البالغة، وجعل لكم شكلاً خاصاً بكم في أحسن صورة، وإليه المرجع يوم القيامة، فيجازي كلاً بعمله

(٤) ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ۚ ﴾ يعلم سبحانه وتعالى كل ما في السموات والأرض، ويعلم ما تُخفونه -أيها الناس- فيما بينكم، وما تظهرونه، ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ ﴾ والله عليم بما تضْمُرُه الصدور وما تخفيه النفوس

الفوائد والاستنباطات

١- كلُّ المخلوقات تسبِّح الله تسبيحاً متجدداً غير منقطع، ولا يخرج من هذا التسبيح إلا الكافر الذي يعصي الله، قال تعالى. ﴿ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾. (سورة الإسراء آية ٤٤)

٢- الناس عند الله على صنفين لا غير؛ مؤمن به يستحقُّ عطاءه وجزاءه، وكافر به يستحقُّ عقابه.

٣- كل ما خلق الله فهو لحكمة، ولا يوجد في خلقه عبثٌ أبداً، فمن لم يدرك الحكمة من خلق شيء ما، فعليه أن يَكِل الأمر لله الحكيم في أفعاله وأقواله وتدبيره.

٤- الإنسان أحسن المخلق صورةً، وهذا من تكريم الله له.

٥- شمول علم الله سبحانه لكل شيء، فلا يخفى عليه شيء البتة، وهذا المعنى يتكرر كثيراً في القرآن، لكي يكون المسلم مراقباً لله في جميع شؤونه.



- الإيمان بعلم الله تعالى المحيط بكل شيء، يُثمر للمؤمن ثمرات طيبة.
– استخرج مع مجموعتك أربعاً منها، ودوّنها هنا.



ـ اختر الإجابة الصحيحة:

س١: معنى كلمة ﴿ٱلْحَمْدُ﴾ في قوله تعالى ﴿وَلَهُ ٱلْحَمْدُ﴾ أي

أ ـ الاستغناء.	ب ـ الرجاء.
ج ـ الشريه	د ـ الثناء.

س٢: يدلُّ تسبيح المخلوقات لله تعالى على انفراده بـ:

أ ـ المُلْك.	ب ـ الحكمة
ج ـ العدل.	د ـ العلم.

س٣: ينقسم الناس في سورة التغابن إلى:

أ ـ يهود ومؤمنين.	ب ـ نصارى ومؤمنين
ج ـ مجوس ومؤمنين.	د ـ مؤمنين وكافرين

س٤: واجب الإنسان تجاه ربه:

أ ـ الاعتراف به.	ب ـ الشُّكر له.
ج ـ الثَّناء عليه.	د ـ جميع ما ذكر.

س٥: يجب على المسلم نحو الإيمان بشمول علم الله أن:

أ ـ يعتمد على القدر.	ب ـ يصلح ظاهره.
ج ـ يصلح ظاهره وباطنه.	د ـ يصلح باطنه.

س٦: دلِّل على تكريم الله للإنسان من الآيات في هذا الدرس.





تفسير سورة التغابن

الآيتين رقم (٥-٦)

لما ذكر الله عز وجل في أول السورة من أوصافه الكاملة العظيمة، ما به يُعرف ويُعبد، فتُمتثل أوامره، وتُجتنب نواهيه، أخبر هنا بما فعل بالأمم السابقة من العقوبة في الدنيا، وما ينتظرهم في الدار الآخرة من العذاب الأليم، وذلك بسبب كفرهم وكِبْرهم وإعراضهم. قال تعالى:

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ⑤ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ⑥﴾

موضوع الآيتين:

- عقوبة الكفار في الدنيا والآخرة.



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وبال	عاقبة.
البينات	الواضحات.
غني	كامل الغنى غير محتاج لأحد
حميد	متصف بصفات الحمد التي لا نقص فيها.



الشرح والتفسير

(٥) ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ﴾ ألم يأتكم - أيها المشركون - خبرُ الذين كفروا من الأمم الماضية قبلكم، إذ حل بهم سوءُ عاقبة كفرهم وسوءُ أعمالهم في الدنيا، ولهم في الآخرة عذاب أليم موجع؟

(٦) ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ ﴾ ذلك الذي أصابهم في الدنيا، وما يصيبهم في الآخرة؛ بسبب أنهم كانت تأتيهم رسل الله بالآيات البينات، فقالوا منكرين: أبشرٌ مثلنا يُرْشِدُونَنا؟ فكفروا بالله وجحدوا رسالة رسله، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه، واستغنى الله، والله غني، له الغنى التامّ المطلق، حميد في أقواله وأفعاله وصفاته لا يُبالي بهم، ولا يضرّه ضلالهم شيئاً.




الفوائد والاستنباطات

١- من عادة الأمم أنها لا تعتبر بمن سبقها، فهؤلاء كفار مكة لم يعتبروا بالسابقين مع علمهم بما حصل لهم من عذاب.

٢- أن الله لا يترك الكفار من غير عقاب في الدنيا ولا في الآخرة، لذا أذاق الكفار عاقبة كفرهم في الدنيا، وتوعّدهم بالعذاب الموجع في الآخرة.

٣- ليس في رسالات الله التي أرسل بها الرسل غموضٌ، بل هي واضحة يؤمن بها كل إنسان، فهي تصلح للعامي والمتعلّم على السّواء.

٤- من سنة الله ألاّ يرسل إلا بشراً، ولو أرسل غير البشر لجاز أن يعتذر الناس عن اتّباعهم، وذلك لاختلاف طبيعة الرسل عنهم، فكيف يطبقون شرع الله الذي يرسلون به

٥- الكفار يعتذرون لكفرهم بالأعذار الواهية، ولم يجدوا إلا أن يقولوا: ﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾

٦- الله له الغنى المطلق، وهو غير محتاج لخلقه، لا تضره معصية العاصي، كما لا تنفعه طاعة الطائع، فمن



أبي ذرٍّ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: (ياعبادي لو أنَّ أولَكم وآخرَكم وإنسَكم وجنَّكم كانوا على أتقى قلب رجل واحدٍ منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم كانوا على أفجر قلب رجل واحدٍ منكم مانقص ذلك في ملكي شيئاً، ياعبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنَّكم قاموا في صعيدٍ واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألتَهُ ما نقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص المخيَطُ إذا دخل البحر) فسبحانه وتعالى الغني الحميد.

٧- العبد فقير في كل أحواله إلى ربه، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴾ (سورة فاطر: آية ١٥)، لكنه إذا كان في حال القوة ينسى ربه، كما قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسۡتَغۡنَىٰٓ ﴾ (سورة العلق آية ٦-٧)، ولا يذكُره إلا في حال الضعف والمرض والفقر، وذلك من ظلم الإنسان لنفسه، وجهله بحاله مع ربه.



■ أعطى الله سبحانه وتعالى رسله عليهم الصلاة والسلام معجزات تبين للناس صدق نبوتهم.

- اذكر ثلاثة من الرسل، ومعجزة كل واحد منهم، وموقف قومه منها.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س١: معنى كلمة ﴿ حَمِيدٌ ﴾ من قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾

أ- محمود بأفعاله.

ب- محمود على نعمه.

ج- مستحقٌّ للحمد.

د- جميع ماذكر.





س٢ . يعود الضمير في قوله تعالى ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ ﴾ على

أ ـ اليهود ب ـ كفار قريش .

ج ـ المنافقين . د ـ النّصارى .

س٣ : الغاية من ذكر أخبار الأمم السابقة لكفار مكة هي

أ ـ العظة . ب ـ العبرة

ج ـ التسلية . د ـ الإجابتان : (أ ـ ب)

س٤ · موقف الكفار من الرسل هو

أ ـ الإنكار . ب ـ التكذيب .

ج ـ الكفر . د ـ جميع ماسبق

س٥ يعترض الكفار على رسل الله بأنهم بشرٌ ، وهذا مردودٌ لأنْ

أ ـ الله كرّم الإنسان وجعله أهلاً للرسالة .

ب ـ الله أعطى هؤلاء الرسل الآيات والمعجزات التي تدلّ على صدقهم

ج ـ الأصلح لهداية البشر أن يكون الرسول واحداً منهم يعرفونه ويألفونه .

د ـ جميع ما سبق

س٦ · الله غنيٌ عن خلقه لا تضرُّه معصيتهم ولا تنفعه طاعتهم دلّل على هذا من السورة





لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة ما حلّ بالأمم الكافرة من العذاب المعجّل في الدنيا وذلك بسبب كفرهم وتكذيبهم، بيّن هنا أن هؤلاء الكفار قد كذّبوا كذلك، فأنكروا البعث معتقدين استحالته، والأمر على الله يسيرٌ. فالواجب على المؤمنين التصديقُ بالبعث والجزاء والجنة والنار. قال تعالى:

زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلۡنَاۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿٨﴾ يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿١٠﴾

موضوع الآيات

- إنكار الكفار للبعث.
- إثبات البعث والجزاء والحساب والجنة والنار

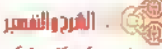


معاني الكلمات

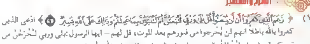
الكلمة	معناها
زعم	ادّعى.
لتبعثن	لتخرجنّ.



التغابن	من الغَبْن، وهو النقص، والمقصود به يوم القيامة
يكفر	يستر ويمحو
المصير	المرجع.



الشرح والتفسير



(٧) ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ ﴾ ادّعى الذين كفروا بالله باطلا أنهم لن يُخرجوا من قبورهم بعد الموت، قل لهم – أيها الرسول: بلى وربي لتُخرجُنّ من قبوركم أحياء، ثم لتُخبَرُنّ بالذي عملتم في الدنيا، وذلك على الله هيّن وليس بعسير.

(٨) ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ فصدّقوا بالله ورسوله – أيها المشركون – واهتدوا بالقرآن الذي أنزله الله على رسوله، والله بما تعملون خبير لا يخفى عليه شيء من أعمالكم وأقوالكم، وهو مجازيكم عليها يوم القيامة

(٩) ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ اذكروا يوم الحشر الذي يحشر الله فيه الأولين والآخرين، ذلك اليوم الذي يظهر فيه الغبن والتفاوت بين الخلق، بين المؤمنين الكفار والعاصين: فأهل الإيمان يدخلون الجنة برحمة الله، وأهل الكفر يدخلون النار بعدل الله، ﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ومن يؤمن بالله ويعمل بطاعته، يمحُ عنه ذنوبه، ويدخله جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ ﴾ ماكثين فيها على الدوام لا يخرجون منها، ذلك الخلود في الجنات هو الفوز العظيم الذي لا فوز بعده

(١٠) ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ ﴾ والذين جحدوا أن الله هو الإله الحق الذي يستحقّ العبادة دون من سواه وكذبوا بدلائل ربوبيته وبراهين الوهيته التي أرسل بها رسلَه، أولئك أهل النار ماكثين فيها أبداً، وساء المرجعُ الذي صاروا إليه، وهو جهنم.

الفوائد والاستنباطات

١– كان كفار مكة ممن لا يثبتون البَعث، ولا يصدقون بيوم القيامة

٢– لما كان تكذيب الكفار بالبعث تكذيباً شديداً أمر الله نبيه ﷺ أن يُقسِمَ لهم بوقوعه، والقَسَمُ دالٌّ على تأكيد الخبر المُقسَم عليه.

٣– الإيمان بالبعث ركن من أركان الإيمان الستة، وإنكارهُ كفرٌ.

٤– طريق النجاة هو الإيمان بالله ورسوله واتباع هُدى القرآن.

٥– يوم الجمع من أسماء القيامة، وسُمّي بذلك لاجتماع الخلق كلهم بين يدي الله في هذا اليوم.

٦– كل إنسان سيلاقي عمله، وسيُجازى عليه، فإن كان مؤمناً فله الجنات، وإن كان كافراً فله النار.

نشاط

■ أمر الله عز وجل رسوله ﷺ أن يقسم به على وقوع البعث في ثلاثة مواضع من كتابه سبحانه

- اكتب هذه الآيات بالرجوع إلى الآيات المفسرة هنا وإلى سورتي يونس وسبأ.



- اختر الإجابة الصحيحة

س١ معنى كلمة ﴿وَالنُّورِ﴾ في قوله تعالى ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾.

أ ـ التوراة .   ب ـ الإنجيل .

جـ ـ القرآن .   د ـ الكتب السماوية .

س٢ حكم إنكار البعث

أ ـ كفر أصغر .   ب ـ كفر أكبر

جـ ـ شرك أصغر   د ـ شرك أكبر .

س٣ الطرق المنجية من عذاب الله

أ ـ الإيمان بالله .   ب ـ اتباع الرسول ﷺ

جـ ـ العمل بالقرآن .   د ـ جميع ما ذكر .

س٤ من أسماء يوم القيامة الواردة في سورة التغابن .

أ ـ الصَّاخَّة .   ب ـ الفَصْل .

جـ ـ الجمع   د ـ الطَّامَّة

س٥ عاقبة الكفار الذين أنكروا البعث وكذبوا الرسول ﷺ

أ ـ الخُلود في النار .   ب ـ الدَّرك الأسفل من النار .

جـ ـ التعذيب على قدر سيئاتهم   د ـ تحت مشيئة الله .





خلق الله تعالى عباده وأنفذ فيهم مقاديره من النعم والمصائب، فهي جارية بسابق قدره ومشيئته عز وجل، فمن آمن بذلك وصبر واحتسب، فإن الله يدلّه إلى عظيم الأجر، وأحسن الخلف، فعلى المسلم أن يطيع الله ورسوله، ويفوّض أموره إلى الله عز وجل. قال تعالى:

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾

موضوع الآيات

- وجوب الإيمان بالقضاء والقدر

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
مصيبة	بليّةٌ ورُزء
بإذن الله	بعلمه وإرادته
توليتم	أعرضتم
البلاغ	الإبلاغ.

(١١) ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ما أصاب أحداً شيء من مكروه، يحُلّ به إلا بإذن الله وقضائه وقدره، ومن يؤمن بالله يهد قلبه للتسليم بأمره، والرضا بقضائه، ويهده لأحسن الأقوال والأعمال والأحوال؛ لأن أصل الهداية للقلب، والجوارح تبعٌ. والله بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء من ذلك.

(١٢) ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ وأطيعوا الله - أيها الناس - وانقادوا إليه فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول فيما بلغكم به عن ربه، فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فليس على رسولنا ضررٌ في إعراضكم، وإنما عليه أن يبلّغكم ما أُرسل به بلاغاً واضح البيان.

(١٣) ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الله وحده، لا معبود بحقٍّ سواه، وعلى الله فليعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

الفوائد والاستنباط

١- الإيمان بالقضاء والقدر أحدُ أركان الإيمان الستة.

٢- قال ﷺ: (عجباً لأمر المؤمن، إنَّ أمرَه كلَّه خيرٌ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سرّاء، شكر، فكان خيراً له، وإن أصابته ضرّاء صبر، فكان خيراً له)، أخرجه مسلم.

٣- الإيمان بالقضاء والقدر لا يعني الاستسلام وعدم العمل، بل على المسلم أن يبذل الأسباب، لكن إذا وقع خلاف ما يريد فعليه التسليمُ بالقضاء، والصبرُ عليه، وإن وصل إلى درجة الرضا فذلك الكمال.

٤- وجوب طاعة الله وطاعة الرسول ﷺ، وقد ورد هذا المعنى في القرآن في مواطن عديدة تأكيداً على أهمية هذا الأمر

٥- مهمة الرسول ﷺ إيصالُ الدَّعوة إلى المدْعُوين، فيبيّن لهم طريق الخير وطريق الشر، أما دخول الإيمان في قلوبهم فذلك من فعل الله.

٦- إن الحجّة قد قامت على الناس، لأنّ الرسول ﷺ قام بالبيان الواضح للحق الذي نزل عليه، وليس لأحد بلغه البيان عذرٌ.

٧- التوكّل من أعمال العبادة التي لا تكون إلا لله، ولا يجوز صرفها لغيره.



■ للإيمان بالقدر خيره وشره آثارٌ طيبةٌ على المؤمن.
- اذكر خمسة منها:

١-	٢-
٣-	٤-
٥-	



-اختر الإجابة الصحيحة:

س١ ما يحدث للإنسان من شرّ هو تعريفٌ لـ

أ - الحادثة.	ب - المصيبة
ج - الجائحة.	د - الشِّحة

س٢ حكم الإيمان بالقضاء والقدر

أ - واجب.	ب - سنة.
ج - سنة مؤكدة.	د - مباح

س٣ ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر.

أ - الراحة والطمأنينة.	ب - تكفير السيئات.
ج - دخول الجنة	د - جميع ما ذكر.

س٤ أخبر الرسول ﷺ أن أمر المؤمن كله خير، وضح ذلك

س٥ حكم التوكل على الله عز وجل

أ - سنة	ب - واجب.
ج - سنة مؤكدة.	د - فرض كفاية.



الدرس السادس عشر



تفسير سورة التغابن

من الآية رقم (١٤) إلى آخر السورة

سأل رجل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ الآية، فقال: هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين، هموا أن يعاقبوهم، فأنزل الله عز وجل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ﴾ الآية.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُواْ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

موضوع الآيات:

- الأموال والأولاد فتنة
- فضل العفو والصفح
- عظم أجر الإنفاق في سبيل الله تعالى

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تعفوا	تتركوا المعاقبة
تصفحوا	تعرضوا عن ذكر الذنب






فتنة	ابتلاء واختبار
يوق	يُحمى
شح نفسه	حرصها وبخلها بالمال
شكور	يقابل أعمالكم بالجزاء عليها





الشرح والتفسير

(١٤) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١٤) ﴾ يا أيها الذين آمنوا بالله ورسوله، إنّ من أزواجكم وأولادكم أعداءً لكم يصدّونكم عن سبيل الله، ويثبّطونكم عن طاعته، فكونوا منهم على حذر، ولا تطيعوهم، وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم وتُعرضوا عنها، وتستروها عليهم، فإن الله يستر ذنوبكم، ويرحمكم؛ لأنه سبحانه عظيم الغفران واسع الرحمة.

(١٥) ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) ﴾ ما أموالكم ولا أولادكم إلا بلاءٌ واختبارٌ لكم. والله عنده ثواب عظيم لمن آثر طاعته على طاعة غيره، وأدّى حقّ الله في ماله.

(١٦) ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) ﴾ فابذلوا في تقوى الله جهدكم وطاقتكم، واسمعوا لرسول الله ﷺ سماع تدبّر وتفكّر، وأطيعوا أوامره واجتنبوا نواهيه، وأنفقوا مما رزقكم الله يكن خيراً لكم. ومن سلم من البخل، فأولئك هم الظافرون بكل خير، الفائزون بكل مطلب.

(١٧) ﴿ إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧) ﴾ إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس، يضاعف الله ثواب ما أنفقتم، ويغفر لكم ذنوبكم. والله شكور لأهل الإنفاق بحسن الجزاء على ما أنفقوا، حليم لا يُعجّل بالعقوبة على من عصاه.

(١٨) ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٨) ﴾ وهو سبحانه العالم بكل ما غاب وما حضر، القوي الذي لا يغالب، الحكيم في أقواله وأفعاله.

الفوائد والاستنباطات





١- الغاية الكبرى في الحياة هي عبادة الله؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾. (سورة الذاريات: آية ٥٦). فمن صدّك عن عبادة الله فهو عدوّ لك، ولو كان من أقرب الناس إليك.

٢- ضرورة الحرص على تربية الأولاد ليكونوا عوناً على الطاعة



٣- الحثُّ على العفو والصفح عن الزوجة والأولاد فيما يقع منهم من إنشغال عن طاعة الله، وترك الغلظة أو الشدّة في المعاقبة، وذلك أدب رفيع.

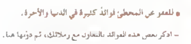
٤- إذا ضاق الأمر بالمسلم فإنه يقوم بأدائه على القدر الذي يستطيعه، وهذا يدخل في تقوى الله بما يستطيع، فلو لم يستطع الوقوف في الصلاة وصلى جالساً، فإنه اتقى الله ما استطاع

٥- الدعوة إلى الإنفاق في سبيل الله، وتجنب البخل والشح

٦- من وُقي حرص نفسه على المال، وطمعه فيه، فإنه يسهل عليه الإنفاق في سبيل الله، ويكون بذلك من الفائزين عند الله

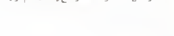
٧- عظمُ فضل الله على عباده، حيث يرزقهم ويطلب منهم أن ينفقوا في سبيله، ثم هو بعد ذلك يجازيهم على ما أنفقوا

نشاط



● للعفو عن المخطئ فوائدُ كثيرة في الدنيا والآخرة.

- اذكر بعض هذه الفوائد بالتعاون مع زملائك، ثم دوّنها هنا.





- اختر الإجابة الصحيحة

س١ ما تدركه الحواسُّ ويشاهده الإنسان معنى لـ.

أ ـ الغيب. ب ـ الشهادة.

ج ـ الغنى. د ـ الابتلاء.







س٢ من صفات الأزواج والأولاد الصالحين.

أ ـ كثرة الإنفاق. ب ـ الإعانة على طاعة الله.

ج ـ كثرة عددهم. د ـ جميع ما ذكر.

س٣ حكم العفو والصفح

أ ـ واجب. ب ـ فرض كفاية

ج ـ سنة مؤكدة. د ـ مباح.

س٤ : الحكمة من الترغيب في الإنفاق في سبيل الله لأن فيه

أ ـ الراحة في الدنيا. ب ـ الفلاح في الآخرة.

ج ـ دخول الجنة. د ـ جميع ما ذكر.

س٥ الحكمة من ذم البخل والشُّح لأن فيهما:

أ ـ ضيْقُ النفس. ب ـ نعيم الحياة.

ج ـ ذهاب الأجر. د ـ جميع ماذكر.

س٦ : استنتج من الآيات فائدتين





جعل الله تعالى في الزواج مصالح عظيمة كثيرة، وجعله قائماً على المودّة والرّحمة، فإذا لم تتم هذه المودّة وحصل الخلاف والشّقاق، وتعذّر الوفاق بين الزوجين، فإن الله سبحانه جعل الطلاق حلاً مناسباً، لكن جعله مُقيّداً مشروط عادلة لا تُظلم فيه المرأة بتطويل العدّة، كما جعل فيه أملاً للرجوع، والنّدم على ما حصل. قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾

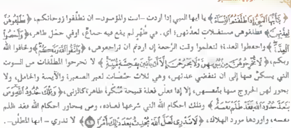
موضوع الآية

- من أحكام الطلاق.

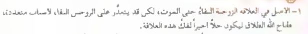
معاني الكلمات

الكلمة	معناها
طلقتم	فككتم عقد النكاح.
أحصوا	أضبطوا واحفظوا
فاحشة	عمل قبيح
حدود الله	أحكامه وشرائعه.

١٧ الشرح والتفسير



(١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ﴾ يا أيها النبي إذا أردت -أنت والمؤمنون- أن تطلّقوا زوجاتكم، ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ فطلقوهن مستقبلات لعدّتهن؛ أي: في طُهْرٍ لم يقع فيه جماعٌ، أو في حمل ظاهر، ﴿ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ﴾ واحفظوا العدة؛ لتعلموا وقت الرجعة إن أردتم أن تراجعوهن، ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ وخافوا الله ربكم، ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ﴾ لا تخرجوا المطلّقات من البيوت التي يسكنّ فيها إلى أن تنقضي عدتهن، وهي ثلاث حيْضات لغير الصغيرة والآيسة والحامل، ولا يجوز لهن الخروج منها بأنفسهن، إلا إذا فعلن فعلة قبيحة مُنْكرة ظاهرة كالزنى، ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ﴾ وتلك أحكام الله التي شرعها لعباده، ومن يتجاوز أحكام الله فقد ظلم نفسه، وأوردها مورد الهلاك، ﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١ ﴾ لا تدري - أيها المطلِّق - لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق أمراً لا تتوقّعه فتراجعها.



الفوائد والاستنباط

١- الأصل في العلاقة الزوجية البقاءُ حتى الموت، لكن قد يتعذّر على الزوجين البقاء، لأسباب متعددة، فأباح الله الطلاق ليكون حلاً أخيراً لفكّ هذه العلاقة.

٢- السنة في الطلاق أن يقع في طُهْرٍ لم يجامعها فيه، وأن يطلّقها تطليقةً واحدة، حتى يتسنّى له أن يراجعها إن كان ظهر من المصلحة مراجعتها.

٣- في حدّ الطلاق بعدة معينة مصلحةٌ للزوجين، فالزوجان يراجعان نفسيهما في هذه العدّة فقد يقع بينهما من المصالحة ما يُعيد البيت إلى وئامه، وفيه مصلحة للمرأة، وهي ألاّ تطول بها مدة الطلاق، فإذا انتهت جاز لها أن تتزوج غيره.

٤- المطلّقات نوعان.

- المطلّقة الرجعيّة، وهي من وقعت عليها طلقة واحدة أو طلقتان، فإنه يجوز لمن هذا شأنها أن يراجعها زوجُها.

- المطلّقة البائنُ، وهي التي طلقها زوجها ثلاث طلقات، فإنها تبينُ منه، ولا يجوز له أن يتزوجها حتى تتزوج غيره، فإذا طلّقها ذلك الرجل جاز له تزوّجها مرة أخرى.

٥- أضاف الله البيت للزوجة في قوله ﴿ بُيُوتِهِنَّ ﴾، والبيت في حقيقته للرجل، لتأكيد حقّ السُّكنى للمرأة في بيت زوجها في مدّة الطلاق.

٦- المطلّقة الرجعية لا يجوز لها أن تخرج من بيتها، كما لا يجوز لزوجها أن يُخرجها من بيتها إلا أن يقع منها ما يوجب خروجها كالإيذاء، والفُحْش بالقول، والزنى.

٧- الطلاق وعدّته والسُّكنى للمطلّقة الرجعيّة حدودٌ شرعها الله لا يجوز تعدّيها وتركها، ومن تركها فقد أثم، واعتدى على حدود الله، كما يقع اليوم من ذهاب المطلّقة إلى بيت أهلها بلا سبب سوى الطلاق.

٨- في العدّة قد يحدث أمرٌ يقدّره الله سبحانه، وذلك أن يفكّر الزوجان المطلّقان في نفسيهما ويتأمّلا حالهما، فقد يظهر لهما أن من الأصلح لهما البقاء مع بعضهما وحلّ خلافاتهما، وقد يقذف الله في قلبيهما ما كانا يفتقدانه من الرّحمة أو المودّة، ومن كان طلاقه شرعيًّا، ولم يُخرج المرأة من البيت أثناء طلاقها، فلا بدّ أن يجد ذلك الأمر الذي أشار إليه الله في هذه الآية.





■ جعل الله عز وجل في الطلاق المشروع المنضبط بحدود الشرع عند الحاجة إليه، مصالح كثيرة.



– اذكر ثلاثاً منها.

١-

٢-

٣-





- اختر الإجابة الصحيحة.

س١ معنى قوله تعالى ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾

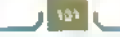
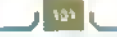
أ- اضبطوها واحفظوها. ب- اعرفوا بداية العدة.

ج- اعرفوا نهاية العدة د- جميع ما سبق.

س٢ حل قيد النكاح أو بعضه تعريف لـ

أ- العدّة ب- الرّجعة.

ج- الطّلاق. د- الخُلع.



س٣ حكم الطلاق في الإسلام عند الحاجة إليه

أ ـ سنة. ب ـ واجب

ج ـ مكروه. د ـ مباح.

س٤ من وسائل الإصلاح بين الزوجين قبل الطلاق:

أ ـ الطرد. ب ـ الوعظ.

ج ـ التشهير. د ـ الحبس.

س٥ طلاق الزوجة في طهر لم يجامعها فيه الزوج تعريف لـ

أ ـ الطلاق البدعي ب ـ الطلاق السني

ج ـ الرجعة. د ـ العدة.

س٦ طلاق الزوجة في أيام الحيض أو في طهر جامعها فيها الزوج تعريف لـ:

أ ـ الطلاق البدعي. ب ـ الطلاق السني.

ج ـ الرجعة. د ـ الخلع.

س٧ من محاسن الطلاق السني

أ ـ حفظ حقوق الزوجين. ب ـ عدم إطالة العدة للمرأة.

ج ـ فتح باب الرجعة للزوج. د ـ جميع ما ذكر.

س٨: المدة التي تنتظر فيها المرأة بعد طلاقها من زوجها أو وفاته تعريف لـ:

أ ـ الرجعة ب ـ الطلاق.

ج ـ العدة. د ـ الطهار.

س٩ من حقوق المطلقة طلاقاً رجعياً

أ ـ البقاء في بيتها. ب ـ الخروج للتنزه

ج ـ زيارة أهلها. د ـ قضاء حاجاتها

س١٠ الحكمة من بقاء المطلقة طلاقاً رجعياً في بيت زوجها أثناء العدة هي

أ ـ استمرار النفقة. ب ـ سبب في الرجوع عن الطلاق.

ج ـ كيلا تطول العدة. د ـ تخفيف العبء عن أهلها

س١١ شرط إخراج المعتدة من بيت زوجها هو.

أ ـ كثرة الزيارات. ب ـ ارتكاب الفاحشة.

ج ـ عدم الكلام مع زوجها. د ـ المبالغة في طلباتها





لما أمر الله سبحانه في الآيات السابقة بإيقاع الطلاق في وقته المحدد، وأن يكون طلقة واحدة، ومنع من إخراج المرأة وخروجها من المنزل ما دامت في العدّة، بيّن في هذه الآيات أنه يجوز للرجل مراجعة المرأة مالم تخرج من العدّة. فقال تعالى:

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)﴾

موضوع الآيتين:

- أحكام الرجعة
- من ثمرات التقوى



الكلمة	معناها
أمسكوهن	أبقوهن زوجات عندكم قبل انتهاء العدّة
فارقوهن	اتركوهنّ بعد انتهاء العدّة.
يوعظ	يُذكّر
مخرجا	خلاصاً
يحتسب	يظنُّ ويقدّر.
حسبه	كافيه



الشرح والتفسير

(٢) ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ فإذا قاربت المطلّقات نهاية عدّتهن فراجعوهنّ مع حُسْن المعاشرة، والإنفاق عليهنّ، أو فارقوهنّ مع إيفاء حقهنّ، دون المضارّة لهن، ﴿ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾ واشهدوا على الرجعة أو المفارقة رجلين عدلين منكم، وأدّوا – أيها الشهود – الشهادة خالصةً لله لا لشيء آخر، ﴿ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ ذلك الذي أمركم الله به يُذكَّرُ به من كان يؤمن بالله واليوم والآخر، ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ ومن يخف الله فيعمل بما أمره به، ويجتنب ما نهاه عنه؛ يجعل له فرجًا من كل ضيق.

(٣) ﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ويُيسِّر له أسباب الرزق من حيث لا يخطر على باله، ولا يكون في حسبانه، ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ ومن يتوكل على الله فهو كافيه ما أهمّهُ في جميع أموره، ﴿ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ إن الله نافذ أمره إلى ما يريد، لا يفوته شيء، ولا يعجزه مطلوب، قد جعل الله لكل شيء أجلاً ينتهي إليه.



الفوائد والاستنباطات

١– من فوائد العدّة التي تعتدُّها المطلّقة ما يأتي:

– التأكد من خلوّ المرأة من الحمل.

– إتاحة الفرصة للزوج ليراجع زوجته ما دامت في العدة، إذا كان الطلاق طلقة أو طلقتين

٢– إذا قاربت العدّة على نهايتها فالزوج مخيّرٌ بين أمرين: العدول عن الطلاق ومراجعة زوجته، أو التفرق بينهما وإتمام الطلاق.

٣– الزوج مأمور بالمعاملة بالمعروف مع المرأة سواءٌ أكان في إرجاعها، فيحسن عشرتها، أم كان في إتمام طلاقها فيعطيها حقوقها ولا يُضر بها

٤– من الأمور المهمّة في قضية الطلاق والمراجعة إشهادُ رجلين عدلين؛ لأن في ذلك حفظاً للحقوق.

٥– من قام بالشهادة، فعليه أن يقيمها كما أمر الله، وألا يتهاون بها من أجل فلان أو غرض دنيويٍّ فيخون أمانة الشهادة.

٦– إذا انقضت العدة، ولم يراجع الزوجُ زوجته فإنها مُطلّقة منه، ثمّ هي مخيّرة بعد ذلك إن أرادها زوجها أن ترجع إليه بعقد جديد، أو أن تتزوج غيره.

٧– تقوى الله مفتاحُ كل خير فمن اتّقى الله في طلاقه، فإن الله ييسِّر له أمره، ويرزقه من حيث لا يحتسب.

٨– التوكل من أعمال العبادة التي يجب على المسلم أن يصرفها لله وحده، ومن ثمرات التوكل أن يكون الله هو كافيه والقائم على أمره، وكفى بذلك ثمرة.



- أمر الله سبحانه وتعالى بالتقوى في القرآن الكريم كثيراً، ورغب فيها وبين نتائجها العاجلة والآجلة
- اذكر خمساً منها من خلال تأملك في هاتين الآيتين اللتين بعدهما.

١-

٢-

٣-

٤-

٥-



-اختر الإجابة الصحيحة

س١ معنى كلمة ﴿ مَّوْعِظَةٌ ﴾ في سورة الطلاق أي فهو

أ- محاسبه   ب- معذبه

ج- كافيه.   د- راحمه

س٢ الحكمة من مشروعية العدة

أ- للتأكد من خلو المرأة من الحمل.   ب- المحافظة على صحة المرأة.

ج- لدوام العشرة بين الزوجين.   د- لرعاية الأطفال والاهتمام بهم

س٣ تحصل مفارقة المعتدة مما يلي

أ- خروجها من بيتها   ب- إذا علم أهلها

ج- إذا تراجع أهلها.   د- إذا انتهت عدّتها.

س٤ قاعدة الإمساك والمفارقة للمعتدة تكون بـ

أ- المعروف.   ب- المضايقة.

ج- الإصلاح.   د- الهجر.



س٥ من حكم الإشهاد حال المراجعة أو المفارقة

أ- ضبط وإحصاء العدة

ب - التأكد من خلوّ المرأة من الحمل.

ج - حسم النزاع وحفظ الحقوق .

د - الحفاظ على بقاء الأسرة

س٦ شرط صحة مراجعة الزوجة المطلقة أن تكون:

أ- بعد انتهاء العدة.

ب - قبل انتهاء العدة

ج - قبل بداية العدة.

د - بعد الحيض.

س٧ حال المطلقة طلاقا رجعيا إذا انتهت عدتها

أ- ترجع إلى زوجها

ب - تبقى في عصمته.

ج - تفارق زوجها.

د - تخير بين الزواج به أو المفارقة.

س٨ من فوائد التقوى

أ- تفريج الكُرب.

ب - بسْط الرِّزق.

ج - ذهاب الضِّيق

د - جميع ما ذكر.





لما أمر الله سبحانه في الآيات السابقة المطلقة أن تعتدّ، وأن تُحصي هذه العدّة، ذكر في هذه الآيات مقدار العدّة للآيسة من الحيض بأن انقطع حيضها لكبر سنّها، والصغيرة التي لم يأتها الحيض بعدُ، وعدّة الحامل.
فقال تعالى:

وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ﴿٤﴾ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ﴿٥﴾

موضوع الآيتين:

- أنواع المعتدات.
- من ثمرات التقوى.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يئسن	انقطع أملهن
ارتبتم	شككتم
اللائي لم يحضن	النساء الصغيرات
أولات الأحمال	النساء الحوامل
أجلهن	انقضاء عدتهن



الشرح والتفسير

(٤) ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾ والنساء المطلقات اللاتي انقطع عنهنّ دم الحيض؛ لكبر سنّهنّ، إن شككتم فلم تدروا ما الحكم فيهنّ، فعدتهنّ ثلاثة أشهر، والصغيرات اللاتي لم يحضن، فعدتهنّ ثلاثة أشهر كذلك، ﴿ وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ ﴾ وذوات الحَمْل من النساء عدتهنّ أن يضعن حملهنّ، ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا ٤ ﴾ ومن يخف الله، يجعل له من أمره يُسْراً في الدنيا والآخرة.

(٥) ﴿ ذَٰلِكَ أَمۡرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيۡكُمۡۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥ ﴾ ذلك - الذي ذُكر من أمر الطلاق والعدة- أمرُ الله الذي أنزله إليكم - أيها المسلمون-؛ لتعملوا به. ومن يخف الله فيتّقه باجتناب معاصيه، وأداء فرائضه، يمحُ عنه ذنوبه، ويجزل له الثواب في الآخرة، ويدخله الجنة.



الفوائد والاستنباطات

١- ذكرت الآية ثلاثة أنواع من المطلّقات:

- المطلّقة التي انقطع حيضُها؛ لِكِبَر سنِّها، وعدّتها ثلاثة أشهر.
- المطلّقة الصغيرة التي لا تحيض، وعدتها ثلاثة أشهر.
- المطلّقة الحامل، وعدّتها بوضع حملها.

٢- من أنواع المطلّقات: المطلّقة التي تحيض، وهي التي ذُكرت في أول السورة، وعدّتها ثلاث حيضات.

٣- من النساء اللاتي لهنّ عدّة أيضاً المرأة المتوفّى عنها زوجها، وهي على قسمين:

- أن تكون حاملاً، فعدتها أن تضع حملها.
- ألا تكون حاملاً، وعدتها أربعة أشهر وعشراً.

٤- في تكرار الأمر بالتقوى في أمر الطلاق والعدة، حثٌّ للزوجين على التزام أحكام الله، والحذر من الوقوع في الخطأ في أمر الطلاق والعدة.

٥- أحكام الله واجبة الاتّباع، وإنما أنزلها الله ليعمل الناس بها





■ أوجب الله عز وجل العدّة على المطلقة، لما في ذلك من الحكمة العظيمة. بيّن ذلك



- اختر الإجابة الصحيحة:

س١ المقصود بقوله تعالى ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي لَمۡ يَحِضۡنَۚ ﴾ في سورة الطلاق أي:

أ ـ أُولات الأحمال	ب ـ النساء الصغيرات.
ج ـ الكبيرات في السن.	د ـ البالغات الحُلُم.

س٢ عدة المطلقة التي انقطع حيضها لكبر سنها

أ ـ أربعة أشهر وعشرة أيام.	ب ـ ثلاثة قروء
ج ـ ثلاثة أشهر	د ـ ثلاثة أشهر وعشراً.

س٣ عدة المطلقة التي لا تحيض لصغر سنها

أ ـ ثلاثة أشهر.	ب ـ أربعة أشهر.
ج ـ ثلاثة أشهر وعشراً.	د ـ أربعة أشهر وعشراً.

س٤ عدة الحامل المطلقة

أ ـ تسعة أشهر.	ب ـ حتى تضع حملها.
ج ـ ثلاثة أشهر	د ـ أربعة أشهر وعشراً.



س٥ عدة المطلقة التي تحيض

أ ـ ثلاث حيضات   ب ـ ستة أشهر.

ج ـ أربعة أشهر وعشراً.   د ـ تسعة أشهر.

س٦ عدة المتوفى عنها زوجها.

أ ـ أربعة أشهر   ب ـ أربعة أشهر وعشرة أيام.

ج ـ ثلاثة أشهر   د ـ تسعة أشهر

س٧ عدة الحامل المتوفى عنها زوجها

أ ـ بانتهاء مدة الرضاعة.   ب ـ أربعة أشهر وعشراً.

ج ـ حتى تضع حملها.   د ـ ثلاثة أشهر





لما ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أحكام الطلاق، وعدة المطلقات، ذكر في هذه الآيات أحكام السُّكنى، والنفقة، وأجرة الرضاع للمطلقات فقال تعالى:

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ۚ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴿٦﴾ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ۚ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾

موضوع الآيتين:

- أحكام المطلقات من حيث السكنى، والنفقة، وأجرة الرضاع



الكلمة	معناها
وجدكم	ما تجدونه وتقدرون عليه من المعاش
لا تضاروهن	لا تفعلوا ما فيه ضرر عليهن.
وأتمروا	تشاوروا.






مضارّ	المخالفة
ذو سعة	ذو غنى وقدرة على النفقة.
قُدِر	ضُيِّق



الشرح والتفسير

(٦) ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ أسكنوا المطلقات من نسائكم في أثناء عدتهن مثل سُكناكم على قدر سعتكم وطاقتكم المالية، ﴿ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ ولا تلحقوا بهن ضرراً؛ لتضيقوا عليهن في المسكن، ﴿ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ وإن كانت نساؤكم المطلقات ذوات حَمْل، فأنفقوا عليهن في عدتهن حتى يضعن حَمْلهن، ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ فإن أرضعن لكم أولادهُنّ منكم بأجرة، فأعطوهن أجورهن، وليأمر بعضكم بعضاً بما عُرف من سماحة وطيب نفس، ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ (٦) ﴾ وإن لم تتفقوا على إرضاع الأم، فستُرضع للأب مرضعةٌ أخرى غير الأم المطلقة.

(٧) ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ لينفق الزوج مما وسَّع الله عليه من المال على زوجته المطلقة، وعلى ولده إذا كان الزوج ذا سَعَة في الرزق، ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ ومن ضُيِّق عليه في الرزق وهو الفقير، فلينفق مما أعطاه الله من الرزق، ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ﴾ لا يُكلَّف الفقير مثل ما يُكلَّف الغنيُّ، ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا (٧) ﴾ سيجعل الله بعد ضيق الفقير سَعةً وغنى.





الفوائد والاستنباطات

١- المطلقة لها حقوق على زوجها، وقد أمر الله بحفظ حقوقها من السُّكنى وحُسن المعاملة.

٢- يلزم المطلِّق أن يُسكن زوجته المطلقة معه، أو يسكنها على قدر سُكنه الذي يسكنه، وينفق عليها.

٣- لا يجوز للرجل أن يُضايق زوجته المطلقة بقول أو فعل أو تقصير في أداء حقها؛ لأجل أن تخرج من المسكن، فتلك حقوق لها كَفلها الله لها.

٤- تجب النفقة للمطلقة الحامل حتى تضع حملها، وإنما خصَّها بالذكر لأن مدة الحمل قد تطول، فنبَّه على ذلك.

٥- نفقة الرَّضاعة على الأب، ومن ثَمّ فإنه يلزمه أن يُعطي أم ولده المطلقة أجرةً على الإرضاع، وإنْ لم يتفق معها على الأجرة؛ كأن تطلب أجرة مرتفعة أو غير ذلك، فإنه يجوز له أن يستأجر مرضعاً أخرى تُرضِعُ ولده.

٦- على الأبوين التشاورُ فيما فيه مصلحة الولد الرّضيع، فيقدمون مصلحته على مصلحة كل واحد منهما.

٧- لو طبّق الرجال والنساء آداب الطلاق لوجدوا نفعاً كبيراً فيها، ولحُلّت كثيرٌ من مشكلات الطلاق، لكن الناس اليوم يتعدّون حدود الله، فلا تبقى المطلّقة في بيت زوجها أثناء العدة، بل تذهب إلى بيت أهلها، فكثر الطلاق بسبب عدم الوقوف عند حدود الله.



- قال الله تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ دلّت هذه الآية على الرّحمة والبشارة بتفريج الكُرب والشّدة.
  - اكتب ما يوافق الآية في هذا المعنى من كتاب الله عز وجل.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س١ . الاختلاف في الإرضاع أو الأجرة هو تعريف:

أ ـ التّشاور. ب ـ الفطام.
ج ـ التّعاسر. د ـ التّضار.

س٢ من حقوق المطلقة على زوجها:

أ ـ السّكنى. ب ـ حُسْن المعاملة.
ج ـ النّفقة. د ـ جميع ما ذكر.

س٣ على من تجب نفقة الرضاعة إذا كانت الأم مطلقة؟





تفسير سورة الطلاق

من الآية رقم (٨) إلى آخر السورة

معصية الله عز وجل والإعراض عن دينه جُرْمٌ عظيم، يستوجب العقوبة الشديدة، والعذاب الأليم، وقد أهلك الله بسببه أممًا كثيرة في الدنيا مع ما ينتظرهم من العذاب الأخروي. قال تعالى:

وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾

موضوع الآيات:

- عاقبة من عصى الله تعالى واستكبر عن عبادته.
- عاقبة من آمن بالله تعالى وعمل صالحًا.
- قدرة الله تعالى على كل شيء.



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
وكأين	وكم من
عتت	عصت .
نكرا	منكراً
وبال	عاقبة .
خسرا	نقصاً .

الشرح والتفسير

(٨) ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ ﴾ وكثير من القرى عصى أهلها أمر الله وأمر رسوله، وتمادوا في طغيانهم وكفرهم، فحاسبناهم على أعمالهم في الدنيا حساباً شديداً، وعذبناهم عذاباً عظيماً منكراً.

(٩) ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَٰقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ ﴾ فتجرعوا سوء عاقبة عتوهم وكفرهم، وكان عاقبة كفرهم هلاكاً وخسراناً لا خسران بعده.

(١٠) ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ أعدَّ الله لهؤلاء القوم الذين طغوا، وخالفوا أمره وأمر رسله، عذاباً بالغ الشدة، ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۚ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ ﴾ فخافوا الله واحذروا سخطه يا أصحاب العقول الراجحة الذين صدقوا الله ورسله وعملوا بشرعه . قد أنزل الله إليكم – أيها المؤمنون– ذكراً يذكركم به، وينبهكم على حظكم من الإيمان بالله والعمل بطاعته .

(١١) ﴿ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ﴾ وهذا الذكر هو الرسول يقرأ عليكم آيات الله مُوَضِّحات لكم الحقَّ من الباطل؛ كي يخرج الذين صدقوا الله ورسوله، وعملوا بما أمرهم به وأطاعوه، من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ قَدْ أَحْسَنَ ٱللَّهُ لَهُۥ رِزْقًا ﴿١١﴾ ﴾ ومن يؤمن بالله ويعمل عملاً صالحاً، يدخله جنات تجري من تحت أشجارها الأنهار، ماكثين فيها أبداً، قد أحسن الله للمؤمن الصالح رزقَهُ في الجنة.

(١٢) ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ الله وحده هو الذي خلق سبع سموات، وخلق سبعاً من الأرضين، ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وأنزل الأمر مما أوحاه الله إلى رُسُله وما يدبِّر به خلقه بين السموات والأرض؛ لتعلموا– أيها الناس– أن الله على كل شيء قدير لا يعجزه شيء، ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ ﴾ وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، فلا يخرج عن علمه وقدرته .

الفوائد والاستنباطات

١- الإعراض عن شرع الله سبحانه سبب في هلاك الأمم، وقد أهلك الله أمماً عاصية كافرة كثيرة.

٢- المؤمنون هم أصحاب العقول السليمة لأنهم آمنوا بالله، وامتثلوا أمره، وعرفوا ما يؤول إليه أمرهم.

٣- نِعَمُ الله على عباده كثيرةٌ، ومن أشرفها إنزال الذِّكر وإرسال الرسل الذين بهم يكون البيانُ عن شرع الله ومُراده.

٤- من لم يتّبع شريعة الأنبياء، فإنه كافر غارق في ظلمات الجهل مهما بلغ علمُه بالدنيا، كما هو الحال في الفلاسفة وغيرهم من أصحاب العلوم الذين لم يؤمنوا بالله والرّسل.

٥- من أطاع الله وعمل بشرعه، فإن مصيره إلى الجنة، جزاءً له على ما قدّمه من الأعمال الصالحة، وهذا المعنى قد تكرر كثيراً في القرآن ليكون المؤمن على بصيرة منه ويتجدّد له مرةً بعد مرة فيحثّه على العمل الصالح.

نشاط

▪ ذكر الله تعالى في الآية الأخيرة شيئا من حكمة خلق السموات والأرض بيّن ذلك



- اختر الإجابة الصحيحة

س١ معنى قوله تعالى: ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾ أي ينزل

أ- أمر الله	ب- قضاء الله
ج- وحي الله.	د- جميع ما سبق.

س٢ عقوبة من أعرض عن شريعة الله الخسرانُ في

أ ـ الدنيا. ب ـ الآخرة.

ج ـ البرزخ. د ـ جميع ما سبق.

س٣ الغاية من ذكر قصص الأمم السابقة

أ ـ عظة وعبرة. ب ـ تسليةُ الرسول ﷺ

ج ـ تخويف الكفار. د ـ جميع ما ذكر

س٤. وصف الله المؤمنين بأولي الألباب في قوله تعالى ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾ لأنهم

أ ـ آمنوا بالله. ب ـ آمنوا برسله.

ج ـ اتّبعوا شرعه د ـ جميع ما ذكر.

س٥ من أعظم النّعم التي أنعم الله بها على هذه الأمّة أنه من عليهم بـ

أ ـ القرآن الكريم ب ـ الرسول ﷺ

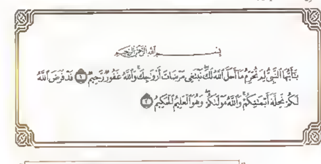
ج ـ هداهُمْ إليه. د ـ جميع ما سبق

س٦ اذكر حكمتين في خلق السماوات والأرض.





عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ كان له أمة يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرَّمها على نفسه فأنزل الله هذه الآيات:


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ۚ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ۖ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢)

موضوع الآيات:

- التحليل والتحريم لله وحده
- التحلل من اليمين

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لم تحرم	لم تمنع
أحل	أباح.
تبتغي مرضات	تطلب إرضاء.
فرض	حكم وشرع

تَحِلَّةَ أيمانكم	التحلُّل من أيمانكم
مولاكم	ناصركم ومعينكم




الشرح والتفسير

(١) ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١﴾ ﴾ يا أيها النبي ﷺ لِمَ تمنع نفسك عن الحلال الذي أحلّه الله لك، تطلب بذلك إرضاء زوجاتك؟ والله غفور لك، رحيم بك.

(٢) ﴿ قَدۡ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمۡ تَحِلَّةَ أَيۡمَٰنِكُمۡۚ ﴾ قد شرع الله لكم- أيها المؤمنون - تحليل أيمانكم بأداء الكفّارة عنها، ﴿ وَٱللَّهُ مَوۡلَىٰكُمۡۖ وَهُوَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢﴾ ﴾ والله ناصركم ومتولّي أموركم، وهو العليم بما يصلحكم فيشرعه لكم، وهو الحكيم في أقواله وأفعاله.



الفوائد والاستنباطات

١- عاتَبَ اللهُ نبيَّه ﷺ على منع نفسه مما أحلّ الله له، وفي هذا عناية الله بنبيه ﷺ في كل شؤونه.

٢- التحليل والتحريم لله وحده، ولا يجوز لأحد أن يحرّم على نفسه شيئاً إلا لأمرٍ مُعْتَبَرٍ؛ كأن يكون للتطبّب.

٣- من رحمة الله بعباده أن شرع لهم التحلّل من أيمانهم، فمن حلف على شيء ووجد غيره خيراً منه كفّر عنه وأتى الذي هو خير.

٤- الرسول ﷺ بشر يحصل منه ما يحصل من البشر؛ يحبّ ويكره، ويعاتب زوجاته، ويحدث له مع زوجاته مثل ما يحدث للناس.

٥- للنساء غَيْرَةٌ فِطْرِيَّةٌ، ولا تزول عند الصّالحات فضلاً عمن دونهنّ، وهذا لا يُنزل من قدرهن.

٦- ما فعله الرسول ﷺ فيه دليل على شفقته وعنايته بأهل بيته، وكذا يجب أن يكون الزوج مع أهله، لكن فيما لا يخالف أمر الله.



■ قال الله تعالى: ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾.

- اكتب الآية التي ذكر الله تعالى فيها كفّارة اليمين تفصيلاً



- اختر الإجابة الصحيحة

س١: معنى قوله تعالى: ﴿ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ أي:

أ - التحلّل من حرام. ب - بيان حلّ الحلف

ج - التحلّل من اليمين بالكفّارة. د - جميع ما سبق.

س٢: المخاطب في قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ هو:

أ - موسى عليه السلام. ب - عيسى عليه السلام.

ج - محمد ﷺ د - إبراهيم عليه السلام

س٣: من الذي له الحق في التحليل والتحريم؟





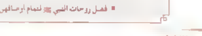
لا زال سياق الآيات في ذكر ما جرى في بيت النبوة، حيث أسرّ النبي لبعض نسائه بما حرّم على نفسه، فأفشت سرّه، فعاتبهن الله ودعاهن للتوبة، وبيّن أنه حافظٌ رسولَه، ثم هدّدهن وأخبرهن بأنه لو طلقهن أبدله الله خيراً منهن. فقال تعالى:

وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ۖ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣) إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ۖ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ (٤) عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا (٥)



موضوع الآيات

- عناية الله تعالى برسوله ﷺ.
- فضل زوجات النبي ﷺ لتمام أوصافهن.



معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نبأت	أخبرت.
أظهره	أطلعه



صغت	مالت.
تظاهرا	تعاونا
ظهير	معين ونصير.
قانتات	مطيعات.
سائحات	صائمات.
ثيبات	متزوجات، ثم صرن بلا زوج.
أبكارا	لم يتزوجن قبله أحداً



الشرح والتفسير

(٣) ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ ﴾ وإذ أسرَّ النبي ﷺ إلى زوجته حفصة رضي الله عنها حديثاً، فلما أخبرت به عائشة رضي الله عنها، وأطلعه الله على إفشائها سرَّه، أعلم حفصة ببعض ما أخبرت به، وأعرض عن إعلامها ببعضه تكرماً، ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ③ ﴾ فلما أخبرها بما أفشت من الحديث، قالت: من أخبرك بهذا؟ قال ﷺ: أخبرني به الله العليم الخبير، الذي لا تخفى عليه خافية.

(٤) ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ إن ترجعا يا حفصة ويا عائشة إلى الله فقد وُجد منكما ما يوجب التوبة؛ حيث مالت قلوبُكما إلى محبة ما كرهه رسولُ الله ﷺ، من إفشاء سرِّه، ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وإن تتعاونا عليه بما يسُوْءه، فإن الله وليُّه وناصرُه، وجبريلُ وصالحُ المؤمنين، ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ④ ﴾ والملائكة بعد نصرة الله أعوانٌ ونُصراءُ له على من يؤذيه ويُعاديه.

(٥) ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ⑤ ﴾ عسى ربُّه إن طلقكُنَّ – أيتها الزوجات – أن يزوِّجه بدلاً منكن زوجات خاضعات لله بالطاعة، مؤمنات بالله ورسوله، مطيعات لله، راجعات إلى ما يحبه الله من طاعته، كثيرات العبادة له، صائمات، منهنَّ الثَّيبات، ومنهنَّ الأبكار.



الفوائد والاستنباط

١- جواز تخصيص بعض الزوجات بسرٍّ من أسرار الزوج، وليس ذلك منافياً للعدل بين الزوجات.

٢- من استُكتم سرّاً، فإنه لا يجوز له أن يفشيه، ففي ذلك خيانةٌ لصاحب السرِّ.

٣- من خُلُق الكرام، عدمُ التقصِّي بكل الذنب، فالرسول ذكر بعضاً وأعرض عن بعض، وفي ذلك تلطف في المعاشرة.

٤ – تُساق القصة في القرآن لأجل العظة والعبرة، لذا فالأحداث والأقوال التي لا فائدة فيها من هذه الجهة فإنها لا تُذكر، فلم يُذكر هنا سرُّ الرسول ﷺ، ولا من التي أفشت السر، ولا من التي أُفشي لها السر... إلخ

٥ – رعاية الله سبحانه لنبيه ﷺ، وعنايته به، فلم يترك مثل هذا الأمر الذي وقع من الزوجتين دون أن يحسمه بما وقع، وأن يهدّد أزواجه بتبديلهن رضي الله عنهن.

٦ – في الآيات بيان الصفات الفاضلة التي يجب أن تتحلّى بها المرأة المسلمة.

نشاط

■ دلت الآيات المفسرة على أن الإنسان معرَّضٌ للخطأ، وكذلك دلّت على الحث على التوبة وفضلها

– بيّن ذلك بالتعاون مع مجموعتك.



– اختر الإجابة الصحيحة

س١ معنى كلمة ﴿ سَٰٓئِحَٰتٍ ﴾ أي.

أ ـ مهاجرات.	ب ـ صائمات.
ج ـ مطيعات.	د ـ متزوجات.

س٢ اسم الزوجة التي أفضى إليها النبي ﷺ بسرِّه في سورة التحريم

أ ـ عائشة.	ب ـ حفصة.
ج ـ أم سلمة.	د ـ زينب.





س٣ يلزم من استودعته سرك أن

أ ـ يكتمه في صدره.   ب ـ يُفشيه بين الناس.

ج ـ يحدثُ به الخاصة.   د ـ يُطلع زوجته عليه.

س٤ حكم حفظ السر

أ ـ واجب.   ب ـ سنة مؤكدة.

ج ـ مستحب.   د ـ مباح.

س٥ الحكمة من ذكر بعض ما حدث به النبي ﷺ والإعراض عن بعضه الآخر هي

أ ـ تحفُّظاً.   ب ـ تلطُّفاً.

ج ـ تكرُّماً.   د ـ تأدُّباً.

س٦ الذي ينبغي أن يكون في الخطاب والعتاب

أ ـ التلطُّف.   ب ـ الاستقصاء.

ج ـ التأدُّب.   د ـ التركيز.

س٧ منهج القرآن في سياق القصص والأحداث بالنسبة لمواضع العبر والدروس

أ ـ التركيز.   ب ـ التوسُّع.

ج ـ التفصيل.   د ـ التشهير.

س٨ من صفات المرأة المسلمة الفاضلة في سورة التحريم

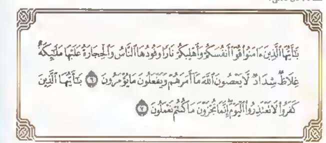
أ ـ التحلِّي بالإيمان.   ب ـ التحلِّي بالأخلاق الفاضلة.

ج ـ إيثار الآخرة على الدنيا.   د ـ جميع ما ذكر





يسعى الإنسان في أن يقيَ نفسه وأهله من مصائب الدنيا قدر استطاعته، وكذلك فإن الله تعالى قد أمر بما هو أعظم وأهمّ من ذلك؛ وهو أن يقي المؤمن نفسه وأهله ناراً عظيمة شديدة متوقّدة بالناس والحجارة يوم القيامة، قال تعالى:



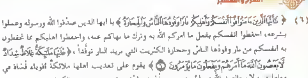
موضوع الآيتين:

- عناية المؤمن بنفسه وأهله للسلامة من النار
- عدلُ الله تعالى التام حتى مع الكفار

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قوا	احمُوا.
وقودها	ما تُوقد به النار من الحطب وغيره.
غلاظ	قساة.
شداد	أقوياء

الشرح والتفسير



(٦) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ يا أيها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، احفظوا أنفسكم بفعل ما أمركم الله به وترك ما نهاكم عنه، واحفظوا أهليكم بما تحفظون به أنفسكم من نار وقودها الناس وحجارة الكبريت التي تزيد النار توقداً، ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ۝٦ ﴾ يقوم على تعذيب أهلها ملائكة أقوياء قساة في معاملتهم، لا يخالفون الله فيما أمرهم به ويفعلون ما يؤمرون به من تعذيب الكفار.

(٧) ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٧ ﴾ ويقال للذين جحدوا أن الله هو الإله الحق وكفروا به عند إدخالهم النار: لا تلتمسوا المعاذير في هذا اليوم؛ إنما تعطون جزاء الذي كنتم تعملونه في الدنيا.

الفوائد والاستنباطات

١- يجب على الإنسان أن يؤدِّب نفسه وأهله، ويعمل بما فيه طاعة الله.

٢- يقول ﷺ: «كلُّكم راع وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها».

٣- تناسب طبْع ملائكة النار مع عذابها، فهم قساة شداد.

٤- وقت القيامة ليس وقتاً لقبول الأعذار، فعلى المسلم أن ينتبه لهذا ولا يُسوِّف التوبة.

٥- الملائكة من خلق الله، ولهم أعمال كثيرة، فمنهم من هو خازنٌ على النار، ومنهم من هو خازن للجنة، وهم يجتمعون في كونهم لا يعصون أمر الله أبداً.

نشاط



■ أمر الله عز وجل المؤمن أن يقي نفسه وأهله النار.

- بيِّن دورَك مع نفسك وأهلك حتى تتمّ السلامةُ لكم من عذاب النار.



- اختر الإجابة الصحيحة :

س١ المقصود بالملائكة في قوله تعالى ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ هم

أ ـ خزنة النار.　　ب ـ منكر ونكير.

ج ـ حملة العرش　　د ـ جميع ماذكر.

س٢ من طرق الوقاية من النار:

أ ـ التقوى　　ب ـ طاعة الله.

ج ـ اجتناب المعاصي　　د ـ جميع ما ذكر.

س٣ وقود نار جهنم

أ ـ الناس.　　ب ـ الحجارة.

ج ـ الجن.　　د ـ جميع ماذكر.

س٤ من صفات خزنة نار جهنم التي وردت في سورة التحريم

أ ـ غلاظ الطبع.　　ب ـ شدة التركيب.

ج ـ لا يخالفون امر الله　　د ـ جميع ماذكر.

س٥ اكتب في سطرين واجب الآباء تجاه أبنائهم لينقذوهم من النار.



لما كان المؤمن مُعرّضاً للوقوع في المعصية والتقصير في الواجب، أمر الله سبحانه بالتّوبة النصوح، لعظم شأنها وكبير عائدتها، فبها تُكفّر السيئات، وبها يصل المؤمن إلى مرضاة الله وجنّته. قال تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٩﴾﴾

موضوع الآيتين:

- المسارعة في التوبة النصوح.
- جهاد الكفار والمنافقين.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نصوحاً	خالصة من كل شائبة.
اغلظ	اقس عليهم ولا تلن.
مأواهم	مرجعهم ومصيرهم



الشرح والتفسير

(٨) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ارجعوا عن ذنوبكم إلى طاعة الله رجوعاً لا معصية بعده، ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ عسى ربكم أن يمحو عنكم سيئات أعمالكم، وأن يدخلكم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، ﴿يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ يوم لا يخزي الله النبيّ والذين آمنوا معه، ولا يعذبهم، بل يُعلي شأنَهم، نورُ هؤلاء يسير أمامهم وبأيمانهم، ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝٨﴾ يقولون: ربنا أتمم لنا نورنا حتى نَجُوزَ الصّراط، ونهتدي إلى الجنة، واعف عنّا وتجاوز عن ذنوبنا واسترها علينا، إنك على كل شيء قدير

(٩) ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ يا أيها النبي جاهد الذين أظهروا الكفر وأعلنوه، وقاتلْهم بالسّيف، وجاهد الذين أبطنوا الكفر وأخفوه، بالحجّة وإقامة الحدود وشعائر الدّين، واستعمل مع الفريقين الشّدة والخشونة في جهادهما، ﴿وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝٩﴾ ومسكنهم الذي يصيرون إليه في الآخرة جهنّم، وقُبّح ذلك المرجع الذي يرجعون إليه.

الفوائد والاستنباطات

١– وجوب التوبة من المعاصي.

٢– التوبة النّصوح هي التي يتحقق فيها الأمور التالية

– الإقلاع عن المعصية.

– النّدم على مافعل من المعاصي.

– العزمُ الجازم على ألّا يعود.

ويزيد شرط فيما إذا كان الذّنب متعلّقاً بآدميّ، فإنّه يردُّ له حقّه إن استطاع، أو يتحلّل منه، فإن لم يستطع استغفر له.

٣– التوبة الصّادقة سببٌ في تكفير السّيئات ودخول الجنات.

٤– في يوم القيامة يظهر كرم الله على عباده المؤمنين، حيث يجعل لهم نوراً يهتدون به في ظلمات الصّراط عندما يمشون عليه، أما المنافقون فإنهم يطلبون النّور لكن لا يحصل لهم.

٥– مشروعيّة جهاد الكفّار بالسّنان والتخويف





■ اكتب من خلال واقعك قصة تائب إلى الله عز وجل.



- اختر الإجابة الصحيحة:

س١ حكم التوبة النصوح

أ - واجبة. ب - فرض كفاية

ج - مستحبة. د - سنة مؤكدة

س٢ شروط التوبة النصوح

أ - الإقلاع عن المعصية ب - الندم على المعصية.

ج - العزم على الا يعود للمعصية د - جميع ما ذكر

س٣ من ثمار التوبة النصوح

أ - تكفير السيئات. ب - مضاعفة الحسنات.

ج - دخول الجنة د - جميع ماذكر.

س٤ يوم القيامة يكرم الله نبيه والمؤمنين بأن

أ - لا يخزيهم ب - يجعل لهم نوراً.

ج - يعبروا الصراط د - جميع ماذكر.

س٥ يكون جهاد المنافقين بـ:

أ - القتال. ب - التخويف.

ج - الهجر د - التشديد.

يوم القيامة لا ينتفع أحدٌ إلا بما قدَّم من الأعمال الصالحة، فلا يغني أحدٌ عن أحد ولا تنفع القرابات والصِّلات. وقد ضرب الله تعالى مثلين عظيمين: أحدهما لامرأتين كانتا زوجتين لنبيَّين من أنبيائه، ولكُفرهما لم ينفعْهُما ذلك القُرب، فكان مصيرُهما النار، والآخر لامرأتين كانتا من أهل الجنة لإيمانهما وطاعتهما ربَّهما. قال تعالى:

ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾

موضوع الآيات:

- قرابة الأنبياء والصالحين لا تنفع صاحبها ما لم يكن مؤمنًا.
- الميزان يوم القيامة للإيمان والعمل الصالح.





معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ضرب	جعل.
أحصنت	حفظت وصانت.
نفخنا	النفخ: دفعُ الهواء من دون ريق
القانتين	الطائعين







الشرح والتفسير

(١٠) ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ۝١٠﴾ ضرب الله مثلاً لحال الكفرة - في مخالطتهم المسلمين وقربهم منهم ومعاشرتهم لهم، وأنّ ذلك لا ينفعهم لكفرهم بالله - بحال زوجة نبيّ الله نوح، وزوجة نبيّ الله لوط: حيث كانتا في عصمة عبدَيْن من عبادنا صالحين، فوقعت منهما الخيانة لهما في الدين، فقد كانتا كافرتين، فلم يدفع هذان الرّسولان عن زوجتيهما من عذاب الله شيئاً، وقيل للزّوجتين: ادخلا النار مع الداخلين فيها.

(١١) ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١١﴾ وضرب الله مثلاً لحال المؤمنين - الذين صدّقوا الله، وعبدوه وحده، وعملوا بشرعه، بحال زوجة فرعون التي كانت في عصمة أشد الكافرين بالله، وهي مؤمنة بالله، حين قالت: ربّ ابنِ لي عندك بيتاً في الجنة، وأنقذني من سلطان فرعون وفتنته، ومما يصدر عنه من أعمال الشر، وأنقذني من القوم التابعين له في الظلم والضلال، ومن عذابهم

(١٢) ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ ٱلَّتِىٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ ۝١٢﴾ وضرب الله مثلاً للذين آمنوا مريم ابنة عمران التي حفظت فرجها من الزنى، فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينفخ في جيب قميصها، فوصلت النفخة إلى رحمها، فحملت بعيسى عليه السلام، وصدّقت بكلمات ربها، وعملت بشرائعه التي شرعها لعباده، وكتبه المنزلة على رسله، وكانت من المطيعين له



١- ضربُ المثل أسلوب تعليمي تربويّ يُوضِّح المعنى المراد، ويقرّب البعيد منه.

٢- في ضرب هذا المثل دليل على أن القُرْب من الأنبياء، والصالحين، لا يفيد شيئاً مع العمل السيّئ.

٣- كل إنسان يحاسب على عمله، ولا تنفعه القرابات.

٤- إن الهداية بيد الله، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾
(سورة القصص: آية ٥٦)

٥- فضل زوجة فرعون آسية، ومريم ابنة عمران، قال ﷺ: (كَمُلَ من الرجال كثيرٌ، ولم يَكْمُلْ من النساء إلا مريمُ ابنت عمران وآسيةُ امرأة فرعون). أخرجه البخاري ومسلم.

٦- الالتجاء إلى الله في الشدائد، ودعوته في تفريج الكُرُوب.

٧- ثبوت عفة مريم، مع أنها جاءها ولد بدون زوج، وكان هذا من معجزات الله التي ظهرت فيها.



■ ذكر الله عز وجل في هذه السورة امرأتين كافرتين هما من أصحاب النار، لم ينفعهما قربهما من نبيين من أنبيائه

- اذكر ثلاثة من الرجال هم من أصحاب النار، لم تنفعهم قرابتهم من أنبياء الله.

١-

٢-

٣-




- اختر الإجابة الصحيحة:

س١ معنى القانتين في قوله تعالى ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ أي كانت من

أ- المصلين.
ب- الطائعين.
ج- الصائمين.
د- الذاكرين.

س٢ من فوائد ضرب الأمثال في القرآن.

أ- توضيح المُراد.
ب- توضيح المعنى.
ج- تقريب المعنى.
د- جميع ما ذكر.

س٣ من نتائج الكفر على القرابة:

أ- يقطع الصّلة ويمنع الشّفاعة.
ب- لا يقطع الصّلة ويمنع الشّفاعة.
ج- يقطع الصّلة ولا يمنع الشّفاعة.
د- ليس له تأثير.

س٤ المتصرف في هداية التوفيق والإلهام

أ- الله تعالى.
ب- الصالحون.
ج- الرّسل.
د- الملائكة.

س٥ اسم زوجة فرعون:

أ- خديجة.
ب- آسية.
ج- مريم.
د- فاطمة.

س٦ . فضل زوجة فرعون هو أن الله

أ- حفظها.
ب- بنى لها بيتاً في الجنة.
ج- زينها بالكمال.
د- جميع ما ذكر.

س٧ دعت امرأة فرعون عليه بـ:

أ- قتله.
ب- النجاة منه
ج- مرضه.
د- هدايته.

س٨: يجب على المسلم عند الشدائد

أ ـ النّدم على مافات .
ب ـ الإقلاع عن الذنب .
ج ـ الالتجاء إلى الله
د ـ الجزع والتسخّط

س٩: المرأة التي كرمها الله عز وجل وذكر اسمها في القرآن هي:

أ ـ خديجة بنت خويلد.
ب ـ مريم ابنت عمران .
ج ـ عائشة بنت أبي بكر.
د ـ آسية امرأة فرعون.

س١٠ : من أين نستنتج من آيات هذا الدرس أن كل إنسان يُحاسب على عمله ولا تنفعه قرابته ؟